الاثنين 18 كانون الثاني 2016
العدد 2790 السنة العاشرة
lundi 18 Janvier 2016 nº 2790 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

العونيّون ينجحون في انتخاباتهم: على الأقل حاولنا!

4

ساعات حاسمة بين التيّار والقوات: هل يرشّح جعجع عون اليوم؟ [4]

إيران والغرب: الحرب بالقفازات [14]

وبالنسبة لزياد... شو؟

[22 ـ 23]

جهادنا

في مثل هذا اليوم قبل سنة، اغتال العدو ثلة من مجاهدي المقاومة الإسلامية. كانوا في مهمة تفقد على تخوم الجولان السوري المحتل، حيث المواجهة مع المجموعات المسلحة، وحيث الاستعداد لمواجهة قوات الاحتلال.
في هذا العدد، تحية الى جهاد عماد مغنية ورفاقه، وفيها بعض من حكاية اقتفاء الأثر، في رحلة نهايتها الحتمية زوال الاحتلال.

2 ـ 3

تحقيق

الوصفة الطبيّة الموحدة
شبكة المصالح صامدة

08

سوريا

300 شهيد ضحايا مجزرة «داعش»

12

قضية اليوم

اقتفاء الأثر

إبراهيم الأمين

لطالما عاشت مجتمعات على طباع مشتركة، أو على مهن متوارثة، أو على زعامات متوالدة. لكن، لم يحصل أن بنت ثورة نفسها على روح تتناقل بالدم جيلاً بعد جيل. ولم يكن بالإمكان رصد بيئة أو مجتمع صغير يقبل التحدي نفسه، موتاً بعد موت، والموت هنا قتل لا غير ذلك.

لم يكن أحد ليهتم أصلاً إن كان لعماد مغنية ذرية، أو ما كان أحد ليهتم لو ظل الصمت الذي أطبق على العائلة الصغيرة لعقود، وامتد الى جيل آخر. ولم يكن أحد ليغضب لو أن الأبناء نالوا ما تخلى عنه الأب بسبب موقف وقضية. ولم يكن ليظهر على وجه الارض من له حق سؤال هؤلاء عن بقية حياتهم.

ولأن المسألة لم تكن، ولم تعد، ترتبط بوراثة مجد أو استثمار عز الآباء، كان لا بد لسر هذه الطينة من البشر أن يستمر. وكان منطقياً أن يدرك العامة أن جينات ودماءً لا تعيش خارج سياقها الروحي والعقلي، وأن الثقافة اليومية ليست فصلاً دراسياً يمكن تجاهله بعد حين، بل هي هوية متكاملة، تجعل الانتماء الى هذه المدرسة أمراً طبيعياً. لكنه أمر طوعي، وتلقائي، وأكثر من ذلك، إنه انتماء المدرك بأنه يمثل البقية التي لا مجال لمحو ذكرها.

في حالة جهاد، ابن عماد مغنية، الامر يتعلق بتحديات بديهية. يتعلق بالقدرة على التكيف مع وقائع ما بعد الظهور الى الضوء، حيث تسيطر المغريات على كل شيء. النجومية، الألفة والمحبة والمحاباة، وفيها أيضاً التمييز لأجل الراحل، وفيها أكثر من كل ذلك، الاستعداد لمنحه كل ما حُرم منه والده. عاش جهاد فرصة التمتع بما يمكن اعتباره امتيازات «ابن الشهيد الكبير»، لكنه لم يتأخر حتى كتب وصيته، وأودعها في جيب أخيه، لا في درج غرفته. ولم يتأخر في انتزاع قرار الموافقة على العمل في مواجهة العدو ذاته الذي قاتله والده ربع قرن ولم يستسلم. وهو لم يكن ولداً يجهل موجبات ما يفعل. بل ربما كان مدركاً، أكثر من المتوقع، لحتمية المواجهة المباشرة، ولذلك لم يتأخر في تنفيذ عمليات عسكرية في الجولان المحتل. وعندها كان يعي، تماماً، أن دمه صار في كفه، وأن الاستشهاد مسألة وقت. في حالة جهاد، ثمة خيط لا يقطعه موت أو رصاص. في حالته، اقتفاء للأثر جيلاً بعد جيل. وفي حالة جهاد، سرّ نجاحات مقاومة ستبقى الأكثر إيلاماً لعدو بات عدة أعداء!

عهد ووصال

الشيخ شفيق جرادي *

يحكون في بلادنا القريبة، عن بطل عاهد أخاه الشهيد على أن لا يغمض له جفن حتى يحقق وعد ربه ويُلحق بعدو الإنسان الأضرار والمهانة قدر وسعه الإنساني.

وما تعبير قدر الوسع الإنساني إلا تعريف كلمة «الجهاد» هذا، وقد حكوا في ما حكوا أن البطل ما غادر الحياة الدنيا إلا وقد أشعل في الخافقين جهاداً لا هوادة فيه ضد قتلة الأنبياء والكرامة. وأنبت نباتاً حسناً اسمه «جهاد».

وما جهاد إلا رمز لكفاح شبابي مشغوف بحب الحياة، وواع لمعنى الموت الذي لا بد منه. إنه الوعي القائل: «إن الحياة في موتكم قاهرين والموت في حياتكم مقهورين» وهو الذي زرع في ضميره آفاقاً من فهم اللذة والسعادة مستلة من نداء لأبي الأحرار الإمام الحسين (ع) عندما قال: «إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما».

جهاد هذا، وقف يوم اكتست الأرض وشاح حدادها الأحمر مع رحيل الشهيد البطل عماد مغنية، لينظر ببريق عينيه نحو البعيد، فاعتلى الكرامة في وداع مشهود ليخبر العالم، «نحن اخترنا في ملاقاة مصارعنا، الالتحاق بالشهادة وبلوغ الفتح، نحن أبناء من لم يعرف الموت لهم طريقاً، لأنهم اعتلوا صهوة الموت في سبيل الله، فبلغوا الحياة والفرح والبشرى، الحياة التي لا يشعر بها إلا من انقشع السحاب عن بصيرته، ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر. نحن أبناء من مضى على طريق الدفاع عن حدود وطن ما رأيناه إلا جميلاً... نقف هنا مرفوعي الرأس، نفخر بأننا ثمرة اعمار فتحت عيناً على الجهاد، بالاختيار والإخلاص، وأغمضت عيناً على الشهادة بالإرادة والعشق...

نأتي هنا لنقول لعدونا الصهيوني إنك إن غيّبت الجسد، صار أجساداً على امتداد البقاع والجنوب اللبناني، وإنك إن أرقت الدم، صار أنهاراً على طريق فلسطين والقدس». ويختم جهاد الخطاب ليفتح العهد قائلاً: «اليوم، يقف فرع الشجرة أمام أصله الثابت ليقول: وعداً وعهداً، اننا ماضون في طريقكم، طريق الحب والجهاد، وطريق التصميم على النصر».

ويودع جهاد أحباب عماد ليمضي، ثم ليصل ملاقياً الأحباب عند تخوم فلسطين في الجولان، ليوسع دائرة الدفاع وخلجات الحب الجهادي وعناوين شهادة الانتصار.

ومع هذه الكلمات، لا بد من التوقف قليلاً بقلب شاهد وعقل متأمل، إذ في الخطاب مفاتيح كلمات لا يمكن أن نقرأ معاني دلالاتها إلا بميادين البذل والجهاد والشهادة، أو بمعنى آخر بوصال موت الشهادة مع حياة النصر.

إن قراءتنا لهذا الخطاب ما لم تقترن بمعرفتنا المناخ الجهادي المحيط بالمناسبة، وبملقيه، وبمن يعبر عنهم هذا الخطاب، فلن نستطيع إدراك الوجدان المعرفي الذي يملأ قوالب الألفاظ والمفاهيم والأفكار فيه.

ومن ذلك:

أ ـ سياقات الخطاب: فعندما يعبّر الشهيد جهاد مغنية في مطلع خطابه بالقول: «نحن اخترنا في ملاقاة مصارعنا، الالتحاق بالشهادة وبلوغ الفتح» فهو يحيي الذاكرة المفتوحة على طبيعة التاريخ الجهادي لكربلاء الإمام الحسين (ع) حينما استخدم (ع) عبارة ما أشوقني ليوم أنا «ملاقيه». إن عبارة «ملاقاة» «مصارعنا» هنا هي من تلك الملاقة الحسينية لمصارع كربلاء، والتي تستكمل نفسها بعبارة الحسين (ع) «من لم يلتحق بنا لم يبلغ الفتح» الذي يصير في مسارات جهاد عماد مغنية «بنا» يعني الشهادة، والفتح هو النصر بعينه ليرسم بذلك معنى الشهادة لا كهدف جماعي يرتجى بل كسبيل أوحد لتحقيق النصر والفتح الإلهي لعالم الكرامة والعزة الإنسانية في عيش الحياة.

فالشهادة في وعي الذاكرة المفتوحة على الإمام الحسين (ع) غاية للفرد وطريق للأمة لتحقيق ما لا يحقق إلا ببذل أغلى ما نملك.

ب ـ طريقة التعريف بالذات والهوية: «نحن أبناء من لم يعرف الموت لهم طريقاً، لأنهم اعتلوا صهوة القتل في سبيل الله».

وهو المضمون الفلسفي ـ العقائدي الأبعد في طريقة التعاطي مع الموت. لأن الموت إما أن نلقاه بغفلة وهو سبيل من لا يعرف معنى الحياة، وإما أن نستغرق في تحليله وبيان ماهيته، وهو سبيل من لا يحمل في قلبه معنى الشغف والروح، وإما أن نعي ونتفاعل مع طريقة مواجهته والتماهي مع العيش قبله وفيه وبعده. وهو طريق أهل القلوب من الأحرار. عندما نمسك بأزمة الموت «اعتلوا صهوة القتل في سبيل الله» فسيلبس الموت لنا قيادة، وسيتحول إلى شهادة وحياة... عندها يكون الخلود الذي لا يدركه الموت أبداً. ولو في ضمير أصحاب القلوب والأرواح الحيّة.

ج ـ الإحساس بالأمل وبالفرح الدائم. وهي معاني مشاعر الحياة التي عبّرت عنها الآية القرآنية «فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم إلا خوف عليهم ولا هم يحزنون». هذه هي الحياة التي أرادها جهاد عماد مغنية حينما قال: «فبلغوا الحياة والفرح والبشرى، الحياة التي لا يشعر بها إلا من انقشع السحاب عن بصيرته». وما يرهقني حباً في شهادة جهاد، هو هذا التوق إلى الوعي الذي يبدد سحاب العمى عن بصيرة أهل الشهادة والحياة.

د ـ الغاية هي في معنى «فرأى ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر».

ما المقصود هنا: هل المقصود هو الجنة؟ وما هي الجنة، هل هي أنهر من شراب كالذي نشرب أم حور عين، كقاصرات الطرق في الحياة الدنيا؟ ما هي الجنة؟

إنها عنده خلاف كل ذلك، لأنها لا تُقاس بما يرتجى... لذا فالدفاع عن الحياض قد يتجاوز الجغرافيا «جنوب وبقاع» لتصير مساحة حرب الحق والباطل «تخوم فلسطين عند الجولان».

هـ ـ تكامل الوعي مع الحب والإرادة عندما يعود جهاد عماد مغنية ليقول: «نفخر بأننا ثمرة اعمار فتحت عيناً على الجهاد وبالاختيار والإخلاص، وأغمضت عيناً على الشهادة بالإرادة والعشق». ومن المعلوم صلة القربى بين الإرادة والاختيار، وبين الإخلاص والعشق. كما من المعلوم أن شهادة الحق وفي الحق لا تكون إلا فيها.

لن أترك الحديث عن جهاد عماد مغنية قبل أن أشير، لكل من قد يظن أن في الكلام إسقاطاً لدلالات قد لا تنسجم مع ابن السبعة عشر ربيعاً. لكنني هنا مضطر لأقول إني قبل شهادة الحاج عماد لم أكن أعرف ابنه جهاد. وحينما جلست معه بغية أن أخفف عنه مثاقيل ما قد يُحمِّل نفسه من مسؤوليات، وجدتني أمام ربيع غني بالإرادة والوعي والهدفية. أثقلني بهم الرسالية التي يحمل. وشعرت معه وعند أطراف حديثنا معاً، كم هي فقيرة تلك الكلمات التي أحمل إذا ما لاقت روح جهاد التي نفثها عماد في ابنه، وحضر إلى ذهني قول الأمير (ع) مع ابنه الإمام الحسن (ع): «وجدتك بعضي بل وجدتك كلي».

الحب والوعد والعهد هنا هي عين ذاك الحب والوعد والعهد الذي تكامل ليشكل اسماً مرادفاً لثلاثي انتصار رمزه جهاد عماد مغنية.

* رئيس معهد المعارف الحكميّة للدراسات الدينيّة والفلسفيّة

> **نحن ثمرة اعمار فتحت عيناً على الجهاد، بالاختيار والإخلاص، وأغمضت عيناً على الشهادة بالإرادة والعشق..**

الفذ الجميل

كثيرة هي قصص وحكايا جهاد عماد مغنية. قصص ظهرت بعد استشهاده قبل عام. فيها حكاية الشاب صاحب خيوط الذقن الرفيعة والابتسامة الحزينة، والطالب الاجتماعي، والمحب لكل من عرفه وكل من صادف في رحلته القصيرة في عالمنا. لكن للحياة القصيرة هذه المزيد من الفصول التي لم تكتب

موسى أحمد*

ولد جهاد عماد مغنية في عائلة تكاد تكون الأكثر معاناة خلال العقود الثلاثة الماضية من تعقيدات أمنية لعلها الاصعب لإنسان عادي شاء القدر أن يكون والده أسطورة غير عادية في تاريخ المقاومة. وجهاد، كما عائلته، عاش حياته في منازل كثيرة، تنقل بين مراكز الحزب وبيوت مؤقتة. وفكرة أن العائلة محكومة بالانتقال كل فترة قصيرة الى «منزل» أو مقر إقامة جديد، كانت ثابتاً لم يتغير مهما تبدلت الظروف الامنية. افتقد جهاد الحد الادنى من الاستقرار الذي تنعم به أي عائلة يوجد فيها أب وأم وأولاد؛ فجهاد الصبي لم ينهل من عطف الاب واهتمامه بشكل مشبع كحال أبناء جيله. لكنّ العارفين به يدركون أن هذه الظروف الاستثنائية، بل ربما النادرة، لم تنعكس سلباً على شخصيته التي خبرها أهله وأصدقاؤه وأهله ومحبّوه.

كانت الحاجة سعدى، والدة جهاد، تعوّض عن الغياب القسري للحاج عماد. أدركت باكراً حجم المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقها. جهّزت أولادها ليحملوا لواء شريكها الذي أفنى حياته خدمة لقضية آمن بها وعاش ورحل من أجلها. وكان الحاج عماد دائم التوصية لزوجته بجهاد، صغير العائلة، خاصة أن مسؤولياته الكبرى حالت دون أن يحظى جهاد بالكافي من وقته الذي ربما كان متيسراً أكثر لشقيقته وشقيقه.

الشاب الحيوي الذي عاش حياته كما العائلة خلف ستار أمني محكم، خرج الى الضوء حاملاً مشعل أبيه. للمرة الاولى، وفيما الآلاف يترقّبون ظهور بعض من إرث الحاج رضوان، أطلّ بصلابة أنْست الجموع للحظة أن الخطيب الذي لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره يتيم فقد والده وقائده. بصوت لا يزال صداه يتردّد في الاذهان، عصف قائلاً: أنا جهاد عماد مغنية...

> عاش جهاد محبّا للحياة، وعاشها بكل حلوها ولذتها

جهاد الطالب هو ذاك المتفوق في الجامعة، ليس أكاديمياً فقط. هو المحبوب من الجميع، يجمع الاضداد في شخصيته، بين مشاكسة اليافعين وحكمة الناضجين. كان المحور بين رفاقه، قادراً على جمعهم الى كلمة سواء مهما اشتدت الظروف وكثرت التناقضات السياسية والثقافية والاجتماعية، والسلاح الفعال ابتسامة ودماثة خلق واندفاع.

جهاد آثر أن يترك الفصل الاخير في جامعته، لكي يلتحق بجامعته الأخرى، التي لطالما كانت غاية المنتهى بالنسبة اليه. لكن جهاد محبّ للحياة، وعاشها بكل حلوها ولذتها. تولت أخته الكبرى فاطمة متابعته ومراقبته. يستشيرها بما يجول في باله ويتعبه، وبما فعل، مخلّفاً بعض أخطاء بحثاً عن سبل المعالجة. فاطمة كانت تقدم له العون والمشورة، لكنها دائماً كان تنظر اليه كونه الأكثر شبهاً بوالده الشهيد.

كان حالماً ربما، لكن ظروف حياته وسماته الشخصية جعلته سابقاً لزمانه ولعمره، فلا تمر أمامه معلومة الا ويسأل عنها وعن تفاصيلها، والأهم من ذلك كيفية تطويرها وتطويعها خدمة لما يؤمن به.

هو الفذ الجميل صاحب الخدمات الصامتة. عائلته الصغرى، اكتشفت بعد رحيله بعضاً من أعمال كان يقوم بها بصمت، دون أن يعلم بها أحد، وبما يستطيع اليه سبيلاً.

كثيرة هي الحكايا عن ذاك الشاب الوسيم الممتلئ حياة وثورة. واضحاً هدفه أمام ناظريه كان، عمل على إنجازه قبل أن يسبقه اليه آخرون. استفاد من خبرة من هم أعلم منه. لم يتعب من المعرفة، كان ينهل منها كالعطشان المشتهي قطرة ماء. وعندما رحل، لم يحصل ذلك في شوارع المدينة ومقاهيها، بل في بقعة من بقاع الطوق. برحيله أعاد التذكير بأولويات بعض الشباب التي تراجعت بعد تحرير عام 2000 وانتصار 2006. جهاد رحل واقفاً. قتله عدوّ أعدّ هو نفسه لقتاله. رحل مشتاقاً إلى أبيه، علّه ينعم ببعض قرب منه عزّ عليه في الدنيا.

جهاد مغنية مع الحاج قاسم سليماني (الأخبار)

قصور المقاومة

محمد بدير

«أين خدمت في الجيش؟» هو السؤال الثاني الذي يلي التعارف الأوّلي بين أي إسرائيليَّين. البداهة والانسيابية اللتان يحضر فيهما هذا السؤال، تدلان، أكثر من أي شيء آخر في إسرائيل، على مكانة الجيش في الوجدان الاجتماعي للإسرائيليين. هو أكثر من مؤسسة تُعنى بالدفاع عن أمن الدولة وشعبها. في إسرائيل الجيش أُعدّ منذ تأسيسه ليكون «بوتقة الصهر» لمجتمع متعدد المشارب والمذاهب والانتماءات إلى حد الانفجار. وظيفته السوسيولوجية هذه لا تقل أهمية عن وظيفته العسكرية، والمطلوب منه في إطارها استكمال ما تبدأه مناهج التربية المدرسية لجهة تكوين الشخصية الإسرائيلية وفقاً لما تطمح إليه الأدبيات اليهودية ـ الصهيونية. بوصفه كذلك، لا مبالغة في القول ـ موضوعياً ـ إن «جيش الدفاع الإسرائيلي» هو الجهة الأكثر تعبيراً عن الهوية الإسرائيلية والأشد تكثيفاً لقيمها الثقافية والاجتماعية. في ضوء ذلك، يصبح مفهوماً لماذا تبعث الخدمة فيه على التباهي بين أفراد المجتمع، ويُعدّ التسرّب منه عاراً على مرتكبه. هذه الحال في إسرائيل هي «طبيعة الحال» ـ البداهة المتوارثة «أبّاً عن جدّ»، التي لا تحتاج إلى توضيح أو تعليل.

مشكلة إسرائيل مع ظاهرة اسمها المقاومة في بلادنا هي مشكلة فهم وإدراك، قبل أن تكون مشكلة ردع وموازين قوى. تصرّ العنصرية الإسرائيلية على سلب صفة الأصالة والانتماء عن هذه الظاهرة، بنفس القدر الذي تسعى فيه إلى تثبيتها بحق جيشها «الأكثر الأخلاقية في العالم». الدأب المنهجي على نعتها بالإرهاب يراد منه، ثقافياً وإنسانياً، إفقاد المقاومة للقيم، وتقديمها حالةً من الارتزاق الإجرامي، في مقابل الحضارة التي تحتكرها إسرائيل. هي نظرية «الفيلا وسط الغابة» التي يروّج لها إيهود باراك.

لكن، فهمت تل أبيب أو كابرت على الفهم، ثمة حقائق لا بد أن تُواجه بها: هي أمام ظاهرة تجاوزت منذ زمنٍ بعيد وظيفة «القتال من أجل التحرير» في تعريفها لفلسفة وجودها. ظاهرة صارت بالنسبة إلى المنتمين إليها، والملتحقين بها، وعددٍ كبير من الدائرين في فلكها، جزءاً عضوياً من التكوين الشخصي والاجتماعي. ظاهرة تُعبّر عن الهويّة وتتكثف فيها القيم الحضارية أكثر بأضعاف مضاعفة ممّا يمثله الجيش في إسرائيل لشعبها. المقاومة عند جمهورها ومجتمعها هي «طبيعة الحال» التي تعكس أصالتهم وأنتماءهم إلى بلادهم وتاريخهم ومستقبلهم، طبيعةٌ لا تحتاج إلى توضيح أو تعليل، كما لا تحتاج إلى تعبئة أو تحريض. ولأنها كذلك، فإن أجيالها التي تتوارث الشهادة «ولداً عن أب عن جد»، قدرُها أن تبني قصوراً في الغابة المحيطة بالفيلا الإسرائيلية المزعومة.

قبل أكثر من ثمانين عاماً، كتب أبو اليمين الصهيوني، زئيف جابوتنسكي، مقالته الشهيرة «على الجدار الحديدي». في مقالة، تحوّلت إلى أساسٍ نظري للعقيدة الأمنية للدولة الوليدة، شرح جابوتنسكي لكيفية دفعٍ العرب إلى الاعتراف بإسرائيل والتسليم بوجودها. قال إن معارضة العرب للمشروع الاستيطاني طبيعية جداً، وإن تعاملهم بطريقة غير عنيفة سيكون مخالفاً لأي سوابق تاريخية، ذلك أنه «ينبغي ألا نتعاطى معهم كغوغاء بل كشعب حي». ولأنهم كذلك، يرى الزعيم الصهيوني أن إجبارهم على تقديم تنازلات يتأتّى من خلال بناء «جدار حديدي» صلبٍ وخالٍ من أي صدع، بحيث يُفترض بالعرب أن يداوموا على الارتطام به لدى محاولتهم القضاء على المشروع الاستيطاني اليهودي، حتى يقتنعوا مع مرور الوقت بأنهم لن يتمكنوا من اختراقه ويفقدوا الأمل بإمكان حصول ذلك.

نظرية جابوتنسكي كانت صحيحة ما دام العرب الذين واجهتهم إسرائيل كانوا من صنفِ أنظمةٍ كتلك التي قاتلت فهُزمت فوقّعت. أما مقاومةٌ تقدس الموت في سبيل حياة شعبها، تقرن القدرة بالإرادة، وتصمّم على صناعة مستقبل أمتها مهما غلت الأثمان، مقاومة كهذه لا مكان لجدار جابوتنسكي في اعتراض طريقها. في مواجهتها، إسرائيل أمام خيار وحيد: أن تبحث عن شعب آخر، في مكان آخر، تحتله.

الحدث

العونيّون ينتخبون: على الأقلّ حاولنا

نجح التيار الوطني الحر في إجراء انتخاباته الداخلية التي أرادها «ديمقراطية»، والتي تأجّلت لسنوات طويلة خوفاً من «الديمقراطية» نفسها، على أساس النظام النسبي. اقترع ما يقارب 86٪ من المنتسبين العونيين. «المعركة» كانت العنوان الأبرز. وخلاصتها أن «المعارضة الحزبيّة» تقدّمت في الكثير من المناطق، كالأشرفية، حيث «سقط» خيار نائب رئيس الحزب، الوزير السابق نقولا الصحناوي. لكن ذلك لا يعني أن الانتخابات كانت فعلاً بين مؤيدي «السلطة» و«معارضيها» بكل ما لهذه الثنائية من معانٍ. كانت أشبه بـ«انتخابات بلدية ذات طابع سياسي» في بعض الدوائر

يزعم «المعارضون» فوزهم في عاليه أيضاً (هيثم الموسوي)

باسيل: النسبية تضمن حقّ الأقليات

في نهاية نهار الانتخابات الداخلية للتيار الوطني الحر، ألقى رئيس الحزب، وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، كلمة من مركزية «التيار»، مُعتبراً أنّ الانتخابات «مؤشر أساسي يدفعنا إلى المطالبة بإجراء الانتخابات النيابية... وأن نموذج النسبية الذي اعتمدناه يؤكد أن النسبية ممكنة في لبنان، وسقطت مقولة إن النسبية لا تصلح في هذا البلد». أضاف أنّ «هذا التهافت الكبير يؤكد مدى حاجة الناس إلى التعبير عن صوتهم، وكم هو مهم أن تتمثل الأقليات التي يضمن لها قانون النسبية حقها».
وكان باسيل قد ألقى كلمة في كلّ قضاء زاره، مشدداً من كسروان على أنه «لا مبرر لتأجيل الانتخابات النيابية والتمديد هروب من قوة التيار». أما في دائرة بيروت الأولى، فأكد أنه يجب أن يعود للأشرفية «حق انتخاب بلديتها». وختام الجولة كان في قضاء عاليه، حيث قال إنّ «المواطنين يشاركون في الانتخابات عندما يؤمنون بأنّ صوتهم يعطي نتيجة. ومن يرد عودة المهجّرين إلى قراهم وبلداتهم، عليه أن يعطيهم حقّهم السياسي».

ليا القزي

يجلس نائب رئيس التيار الوطني الحر للشؤون السياسية، نقولا الصحناوي، في أحد مقاهي ساحة ساسين في الأشرفية، مُحاطاً بعدد من مؤيديه. سياراته الرباعية الدفع تملأ الشارع، ولافتات حملته الانتخابية تنتشر على طول الطريق المؤدية إلى «ساسين» من مُجمّع الـ«ABC». «الوفاء قوة»، شعارٌ موجّه بالدرجة الأولى ضدّ رفيق دربه السابق، القيادي «العوني» زياد عبس، خاصة بعد أن اتهم «الصحناويون» عبس بعدم الوفاء إثر الخلاف بين الرفيقين. وزير الاتصالات السابق لم يوفر سبيلاً إلا استخدمه تدخلاً في المعركة الانتخابية، نصرةً للائحة التي يرأسها جو نخّال. وقف أنصاره أسفل مكتب «التيار» يسألون الناخبين: «معكم لائحة؟». أما جان كلود غصن، مرشح محسوب على عبس، فأخذ يصرخ في الشارع وهو يتحدث على الهاتف: «يا عيب الشوم، اندفعلكم مصاري؟ طلعتوا بتنشروا!».
في المقلب الآخر، تنقل عبس وفريقه بين مكتب «التيار» ومقهى آخر في ساحة ساسين أيضاً. الفرق هنا أنّ سعر فنجان القهوة أرخص من سعره في المقهى الذي يتمركز فيه الصحناوي. يمشي عبس فيلحق به المصور الفوتوغرافي، يتلقى اتصالات من حزبيين في جزين: «لمن تريدنا أن نقترع؟»، قبل أن يحطّ رئيس لائحته جورج تشاجيان: «هيدا جورج يللي بدكم تنتخبوه منسّق»، يُخبر عبس عدداً من رواد المقهى.
كيف ينقسم العونيون في الأشرفية؟ «هون عونية وهونيك قوات»، يسخر أحد الحزبيين من المشهد المتوتر طيلة ساعات الانتخابات. وعلى الرغم من العوامل العديدة التي استغلّها الصحناوي لمصلحته، ومنها الإيحاء بوجود علاقة بين نسيبه (رئيس مجلس إدارة مصرف سوسييتيه جنرال) أنطون الصحناوي وعبس، إلا أنه في نهاية يوم أمس سقط أمام فريق المعارضة في واحدة من المناطق الأساسية لـ«التيار»، بعد نجاح ثلاثة أشخاص من لائحة تشاجيان بفارق السنّ، إضافة إلى خسارة الصحناوي في مجلس القضاء. للانتخابات هنا وجه آخر: لو أن اللائحة المدعومة من عبس لم تفز، لكان استحقاق أمس

> لو أن اللائحة المدعومة من عبس لم تفز لكانت انتخابات أمس ربما نهاية حياته السياسية

سيشكّل ربما نهاية حياته السياسية. سقوط «السلطة» الحزبية في الأشرفية (ممثلة باللائحة المدعومة من نائب رئيس التيار) وما يحمله من مدلولات، لا يعني حكماً أنّ انتخابات التيار الوطني الحر الداخلية تحمل عنوان «مع جبران» (باسيل) و«ضد جبران» في المناطق. هي أقرب إلى الانتخابات البلدية، حيث إنّ اللوائح المتنافسة قد تضمّ مرشحين ينتمون إلى «الفريق السياسي» نفسه.
كسروان شهدت معركة «على المنخار» بين اللائحة التي ترأسها جيلبير سلامة ولائحة أندريه قزيلي المدعومة من المنسق السابق جوزف فهد. منذ السابعة والنصف صباحاً بدأ توافد الناخبين، ساعات قليلة ودبّت الفوضى، لتنهال الاتصالات على مبنى ميرنا الشالوحي حيث «مركزية» التيار. المشكلة في كسروان كانت قلّة التنظيم وضغط الناخبين على صناديق الاقتراع الأربعة. ورغم الحديث عن إضافة صندوقين، إلا أنّ مصادر كسروانية نفت ذلك. «مُخطئ من يظنّ أن بالامكان توقع نتيجة كسروان»، يقول الناشطون في «المركزية». فحتى ساعات متقدمة من مساء أمس، لم تكن قد حُسمت النتيجة بعد، في ظلّ تعادل اللائحتين بعد فرز ثلاثة صناديق، ووجود لغط بشأن الصندوق الرابع الذي وجدت فيه أوراق يزيد عددها على عدد الأصوات الواردة على لوائح الشطب. زادت البلبلة بين المرشحين، حتى قرابة منتصف الليل، لتصدر النتيجة: 7 مقاعد لسلامة مقابل 6 لقزيلي. أما نتائج مجلس القضاء، فكانت لمصلحة سلامة الذي «شنّت

المشهد السياسي

ساعات حاسمة بين التيّار والقوات: هل يرشّح جعجع

تُستكمل اليوم سلسلة اتصالات ولقاءات بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية، تمهيداً لاجتماع حاسم بعد الظهر لبتّ ملفّ الترشّح إلى رئاسة الجمهورية. من جهتها، أكّدت مصادر تيار المستقبل لـ«الأخبار» أن التيار لم يستطع ثني جعجع عن إعلان ترشيح عون

على وقع الانتخابات الداخلية في التيار الوطني الحرّ، شهدت الأيام الماضية حركة اجتماعات واتصالات مكثّفة بين التيار وحزب القوات اللبنانية، فيما أُعلن عن مؤتمر صحافي سيعقده رئيس حزب القوات سمير جعجع الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم، من دون الافصاح عن أي تفاصيل بشأن مضمونه.
واستقبل رئيس تكتّل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون مساء أمس موفد جعجع إلى الرابية، رئيس جهاز التواصل في القوات ملحم رياشي، بحضور النائب إبراهيم كنعان. وعلى ما علمت «الأخبار»، فإنه تمّ الاتفاق على استكمال اللقاءات

> تردّد مساء أمس أن عون قد يزور جعجع في معراب اليوم

بين الطرفين، تمهيداً للقاء حاسم سيعقد اليوم بين التيار والقوات من شأنه أن يبتّ بصورة نهائية ملف رئاسة الجمهورية. وأشارت مصادر لـ«الأخبار» إلى أن «اللقاءات اليوم مستمرة، وعلى أساسها، في حال تمّ الاتفاق، من المرجّح أن يكون مؤتمر جعجع مرتبطاً بالإعلان عن الاتفاق». من جهة ثانية، تردّد مساء أمس أن عون قد يزور معراب اليوم، على أن يتبع ذلك إعلان جعجع ترشيح عون في المؤتمر الصحافي ليلاً. لكن مصادر مطلعة على تفاصيل العلاقة بين الرابية ومعراب نفت ذلك. وفيما حرصت أوساط قوى 14 آذار على التأكيد، خلال اليومين الماضيين، أن «الأجواء بين التيار والقوات سلبية»، وأن «المبادرة الرئاسية بينهما تعطلت»، وأن «(الوزير) جبران باسيل يسعى إلى تعطيل المسعى الرئاسي بين عون وجعجع»، أكدت معلومات لـ«الأخبار» أن «لا شيء محسوماً بعد»، وأن «الطرفين يتكتّمان على أي شيء يتعلق بالمبادرة الرئاسية في انتظار اجتماع اليوم».
بدورها، لفتت مصادر في تيار المستقبل إلى أن «كل محاولات المستقبل لدفع جعجع إلى التراجع عن خيار ترشيح عون للرئاسة لم تنفع». وأكدت مصادر مستقبلية زارت معراب أخيراً أن «رئيس القوات أبلغ الموفدين إليه من قبل (الرئيس سعد) الحريري أن قراره لم يعُد مرتبطاً بقرار ترشيح الحريري للنائب سليمان فرنجية رسمياً، وأن الحسابات المسيحية تخطّت التحالف مع الحريري بأشواط». ولفتت المصادر إلى أن كلام جعجع

حرب ضده من قبل بعض وجوه القيادة الحزبية، وضغط الأخيرة لسحب ترشيحي فهد وداني ضو والتوافق على قزيلي»، استناداً إلى مصادر عونية. ورغم أن أنصار جيلبير سلامة قدّموا المعركة على أنها «ضد القيادة وأنصارها ورجال أعمالها وسياسييها»، إلا أن النهار الانتخابي الطويل انتهى في مركزية التيار، حيث قطع الرئيس جبران باسيل قالب حلوى لجيلبير بعيد الواحدة من فجر اليوم.

الأجواء عينها تقريباً انسحبت على قضاء جبيل، هناك «كان الهدف إسقاط لائحة طوني بو يونس المدعومة من النائب سيمون أبي رميا». بيد أنّ ما حصل عشيّة الانتخابات لجهة «زيادة 32 اسماً على لوائح الشطب مُقدّمة من قبل المرشح الآخر طارق صادق (أحد مستشاري الوزير جبران باسيل) وتسويق شائعة عن دفع 180 ألف دولار، قلب المقاييس». فاز إذاً المنسق السابق بو يونس إضافة الى المراكز الثلاثة في مجلس القضاء، الأمر الذي اعتبره «المعارضون» انتصاراً لهم. أحد التفاصيل الرئيسية لانتخابات جبيل كان يتمحور حول شعبية النائب سيمون أبي رميا، ومحاولة معارضيه داخل التيار إقصائه نيابياً عبر صندوق الاقتراع الحزبي، إلا أن أبي رميا تمكّن من إثبات قوته في صفوف العونيين.

«المعارضون» أيضاً يدّعون فوزهم في قضاء عاليه، بعد فوز اللائحة التي يترأسها بول نجم، والتي «يُتّهم» مستشار باسيل، سيزار أبي خليل، بدعمها. فمصادرهم تزعم أنّ «سيزار دعم نجم لحسابات محليّة، خاصة أنّ معركة رئاسة التيار وُضعت وراءنا في هذه الانتخابات». أما اللائحة التي يترأسها باسكال أنطون ودعمها مسؤول قطاع الشباب السابق فادي حنا وشقيقه إيلي، فقد حلّت ثالثة على الرغم من وجود فادي طيلة يوم أمس في عاليه واتصاله بعدد من المحازبين من أجل تأمين الأصوات اللازمة.

من عكار، افتتح رئيس التيار الوطني الحرّ جولته الانتخابية عند الثامنة صباحاً. ذاك القضاء المحروم الذي خُصّص له قلما اقتراع، واحد في منيارة والآخر في القبيات، تنافست لائحتان محسوبتان على «القيادة». اللائحة الرابحة يرأسها طوني عاصي، وهو مدعوم من القيادي جيمي جبور. أما اللائحة الثانية التي ترأسها أيمن عبدالله، فحظيت بدعم منسق لجنة العلاقات العامة، المقرّب من باسيل والصحناوي، وليد الأشقر وطوني دانيال وعمر مسعود وهيئة منيارة.

قضاء جزين شكّل نكسة لـ«الفريق المعارض»، والمفاجأة كانت في سقوط لائحة السيدة كمال شرفان، التي قال أعضاؤها إنّ النائب زياد أسود يدعمها من دون أن يُجاهر بذلك. بعد معارك قاسية بين «عونيي» جزين وفشل محاولات التوافق، فازت اللائحة التي يرأسها أسعد هندي.

معركة انتخابية أخرى سُجّلت في قضاء بعلبك ـ الهرمل، حيث كانت المحطة الثانية في جولة باسيل الانتخابية. الفارق كان كبيراً بين اللائحتين، ففازت لائحة عمار أنطون التي تُعتبر أقرب إلى فريق «المعارضة» في الحزب.

تنظيمياً، يلتخّص مسؤول غرفة العمليات ريشار حنا الانتخابات وفق الآتي: نهار أمس «يُقسم إلى قسمين: ما قبل الخامسة بعد الظهر وما بعدها. مفتاح المعركة هو مدى تقبّل النتائج من قبل المرشحين وأن يكون لدينا ماكينة تمرّنت لتصبح قوية، فينعكس ذلك على الحزب». كانوا قرابة 500 فرد يعملون بين «المركزية» والمناطق «إضافة إلى ماكينات المرشحين».

بعد إلغاء الانتخابات الرئاسية وتعيين جبران باسيل رئيساً بالتزكية، يُسجّل للتيار الوطني الحرّ إجراؤه انتخابات داخلية كان لها طابع المعركة في معظم الأقضية، وإن كان التوافق قد «نجح» في أقضية عدّة. والقانون النسبي الذي اعتمده «التيار» في انتخاباته، لا يُمكنه أن يتنصّل منه في الانتخابات النيابية مثلاً. لا يطلب حنا سوى «الاعتراف لنا بأننا على الأقلّ حاولنا».

إذا الشيطان مع عون، أنا مع الشيطان

(مروان بو حيدر)

أجواء المعركة الانتخابية كانت حاضرة بقوة في «مركزية» التيار الوطني الحرّ، في سنتر ميرنا الشالوحي على أوتوستراد سن الفيل، حيث خُصّصت صناديق اقتراع لقاطني بيروت من أقضية جزين وبعلبك ـ الهرمل وعكار. يصل أحد الرجال من عكار، ويتلاسن على المدخل مع عناصر اللوجستي والأمن: «سنتين ما حدا أهانني»، ليتبيّن أنّ المشكلة: «ما بدي مين يدلني من وين بنتخب»، تتدخل ميرنا، إحدى الناشطات العونيات، وبابتسامة تحلّ سوء التفاهم. دقائق، ويعلو صوت رجل الأمن فيليب من جديد، ولكن هذه المرّة بعد أن خالف وليد الأشقر التعليمات ودخل إلى منطقة «محظورة» عليه. يصرخ به الأمين العام إيلي خوري، «يا وليد رح تعملّو مشكلة لفيليب».

داخل المبنى خُصّصت مساحة للإعلاميين، كان ممنوعاً عليهم تخطّيها إلا بمرافقة مسؤول غرفة العمليات ريشار حنا، وإذا ما فعلوا فسيأتي التنبيه من العميد بول مطر: «الإعلاميون إلى مكانهم». يقف فادي على الدرج، يسأل كل ناخب عن قضائه، مادّاً يد العون للسيدات اللواتي تعثّرن وهنّ يصعدن الدرجات. حضور كبار السنّ كان العامل الغالب، «فهؤلاء هم المتحمّسون للانتخابات»، هكذا يقول مندوبو المناطق البعيدة الذين وضعوا طاولات خارج المبنى، ناقلين ماكيناتهم الانتخابية إلى «المركزية». منذ السابعة صباحاً وصلوا «وجلسنا في الشمس دون واقٍ، كدليلٍ على عدم وجود مال لدى التيار»، يشير أحدهم ممازحاً. ويرى أحد المرشحين من جزين أنّ «التيار علّم الجميع كيفية إجراء الانتخابات حسب القانون النسبي. هكذا نُبرهن للعالم أنه القانون الأمثل، فبهذه الطريقة تتمثل كلّ الأطراف».

شاشة عملاقة وضعت داخل غرفة العمليّات عُرضت عليها خريطة توزع الأقضية التي شهدت معارك انتخابية، إضافة إلى لوائح المرشحين. حول الطاولات المربعة، جلس المتطوعون العونيون يرصدون المناطق ووسائل الإعلام. قد لا تهمّ النتيجة النهائية كثيرين، كداوود ابن الأشرفية الذي لا يعرف لمن اقترع: «بابيتو، أنا أعطوني ورقة وقالوا لي انتخبها». المهمّ بالنسبة إليه أنهم «جميعهم عونيون. والأهم أنني انتخبت من أجل عون. يا ربّ سامحني، ولكن لو الشيطان مع عون، أنا مع الشيطان».

ليا...

عون اليوم؟

جاء رداً على الرسالة المستقبلية التي تبلغها الأخير، بأن «ترشيح فرنجية بالنسبة إلى الحريري هو قرار استراتيجي لا يستطيع التراجع عنه، وإن كانت الأمور مجمّدة في هذه المرحلة، فيما هو بإمكانه التخلي عن خيار ترشيح عون لأن الأمر بيده». وأكدت المصادر أن «الطرفين لم يستطيعا حتى اللحظة الوصول إلى مساحة مشتركة للتفاهم»، علماً بأن «الاجتماعات والاتصالات لا تتوقف، لكنها لا تنفع». وكشفت المصادر عن اجتماع سيعقد في اليومين المقبلين بين الرئيس فؤاد السنيورة والنائب جورج عدوان في منزل الرئيس سعد الحريري، في وسط وادي أبو جميل، لمتابعة النقاش. ويأتي هذا الاجتماع «استكمالاً للاجتماعات التي يعقدها الطرفان بشكل دوري منذ أن دخلت العلاقة بين المستقبل والقوات مرحلة التوتر».

على صعيد آخر، لا تزال «عودة الحكومة إلى الحياة» مرهونة بمحاولات الوصول إلى اتفاق على مسألة التعيينات الأمنية، التي لم تشهد أي تقدّم حتى الآن مع مرور عطلة نهاية الأسبوع من دون أيّ مشاورات بين الأطراف المعنية، فيما أكّدت مصادر وزارية متابعة أن «هناك فرصة هذا الأسبوع للبحث أكثر في مسألة التعيينات وإجراء المزيد من المشاورات للوصول إلى حلّ، في ظلّ سفر الرئيس تمام سلام». وأشارت المصادر إلى أن «التوتّر السياسي الذي تطوّر بعد إطلاق سراح (الوزير السابق ميشال) سماحة لا يفترض أن يؤثّر في سير التفاهمات العامة في البلاد، ومن ضمنها موضوع الحكومة الذي يسعى الرئيس نبيه بري إلى حله بكافة الطرق الممكنة، على قاعدة أن ما يطلبه عون ليس بالأمر الكبير، وأن عون قدّم الكثير من التنازلات». وقالت المصادر إن «أجواء التصعيد على ما يبدو ستبقى محصورة».

واستمرت أمس الانتقادات والتصريحات الموجّهة إلى المحكمة العسكرية على خلفية إطلاق سراح سماحة، ومن المتوقّع أن يتابع فريق 14 آذار تنظيم التجمّعات والاعتصامات في المناطق اعتراضاً على خطوة محكمة التمييز العسكرية. وفيما دعا جعجع إلى تحويل الملفّ إلى المجلس العدلي، اجتمع كلٌ من مستشار وزير العدل، محمد صعب، ومستشار وزير الداخلية لشؤون السجون، العميد منير شعبان، مع لجنة الموقوفين والسجناء الإسلاميين في المبنى «ب» في سجن رومية، وتمّ الاتفاق «مؤقتاً» على تعليق الاضراب المفتوح عن الطعام الذي أعلنه السجناء، لـ«إفساح المجال أمام جهود وزيري العدل والداخلية لوضع حدّ لهذه التصرفات ولإعادة الأمور الى نصابها»، بحسب بيان صادر عن مكتب الوزير أشرف ريفي.

(الأخبار)

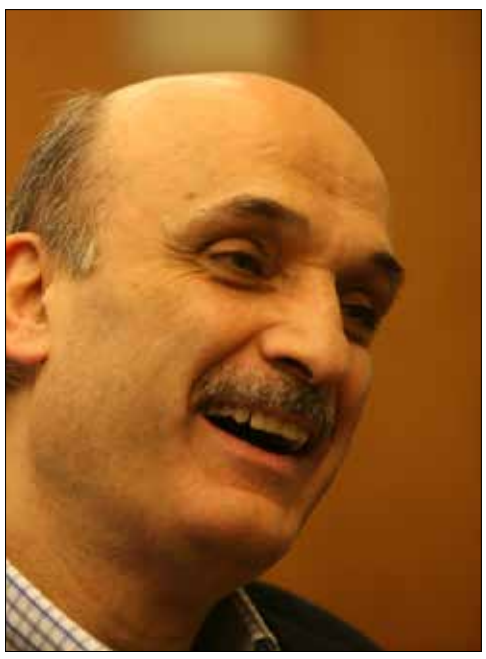

اجتماع بين السنيورة وعدوان في اليومين المقبلين في وسط بيروت (هيثم الموسوي)

تحقيق

ترحيل النفايات: «الوجهة» لا تزال مج

بعد يومين، تنتهي المهلة المحددة لشركة «شينوك» البريطانية، المكلفة تنفيذ إجراءات الترحيل، لتسليم الحكومة المستندات التي تثبت موافقة الدولة التي ستُصدّر النفايات إليها. وإلّا فهي مهددة بخسارة كفالتها المصرفية البالغة قيمتها مليونين ونصف مليون دولار. حتى ذلك الوقت، سيبقى الإعلان عن وجهة النفايات «طي الكتمان» تفادياً لتكرار ما حصل مع الشركة الهولندية التي انسحبت من السباق في الأسبوع الماضي

هديل فرفور

تلقى «اتصالاً من رئيس جمهورية سيراليون أرنست باي كوروما، لإعلام الجهات المسؤولة في الدولة اللبنانية والرأي العام أن الخبر الذي نشر في بعض الصحف وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، عن موافقة مبدئية بموجب خطاب من الرئيس والحكومة السيراليونية بقبول استيراد النفايات اللبنانية على أراضيها من قبل الشركة الهولندية، هو خبر عار من الصحة ولا أساس له». وتقول المصادر إن تسريب خبر موافقة سيراليون ونفيها لاحقاً، أديا إلى انسحاب الشركة، وإن «من فشّل عملية الترحيل إلى سيراليون هي تلك الاتصالات التي أجراها رئيس مجلس النواب نبيه برّي مع أفراد من الجالية اللبنانية ذات النفوذ القوي هناك». فقد تبيّن أن تراجع سيراليون سببه الضغط الذي مارسته الجمعيات البيئية في غرب أفريقيا والتي دفعت الحكومة السيراليونية الى التراجع، «وبالتالي لا يريدون تكرار التجربة عبر الإعلان المُسبق عن الدولة»، مشيرة إلى أسماء الدول المطروحة كأوكرانيا وقبرص التركية.

«مقاولات» تحت الطاولة

الأحاديث المتداولة بين رجال الأعمال والسياسيين تذهب في اتجاه رواية ثانية عن سبب انسحاب الشركة الهولندية وعدم قدرتها على تأمين قيمة الكفالة المالية المتمّمة حكماً لشروط توقيع العقد معها. في البدء، بات واقعاً أن خروج الشركة الهولندية من الصفقة أدّى حتماً إلى بقاء الشركة الإنكليزية واستئثارها وحدها بكل العملية، فضلاً عن أنها الشركة التي قدّمت عرضاً لتسلّم معملي فرز النفايات. وبالتالي، فإن الأمر بات يثير الكثير من الشكوك عن أن هذه الشركة ستحصل وحدها على القسم الثاني من العقود التي أقصيت عنها سوكلين، طالما أن الأمر لم يجر ضمن مناقصة معلنة، بل بالسر والكتمان.

عملياً، يبدو الأمر كتقاسم أعمال بين سوكلين وشينوك. والمثير للاستغراب أن سبب هذه الثنائية هو خروج الشركة الهولندية لأنها لم تؤمن الكفالة المالية. فهل يعقل أن هذه الشركة التي يديرها ويشرف على أعمالها وزير اقتصاد سابق في جزيرة كوراساو التابعة للحكومة الهولندية لم تستطع تأمين الكفالة؟

في الواقع، إن أهمية الكفالة المالية، في هذا الوضع بالذات، أنه في حال عدم التزام الشركة بتقديم إثباتات أو مستندات تشير إلى موافقة دولة أو دول على استقبال النفايات وفقاً للمعاهدات الدولية والقوانين المحلية المصدّرة إليها النفايات، يحقّ للدولة اللبنانية مُصادرة الكفالة التي تبلغ 2,5 مليون دولار. ولذلك كان ضرورياً لهذه الشركة تأمين الكفالة المصرفية. إلا أن تهافت المقاولين والسياسيين لمشاركة الشركتين مقابل منحهما «حصانة سياسية»، دفع الشركة الهولندية إلى البحث عن دعم مناسب لها في لبنان.

يتردّد أن المسؤول عن الشركة، ناصر حكيم، كان يتفاوض مع

> التكتّم عن إعلان «وجهة» النفايات سببه الخشية من تكرار تجربة سيراليون

> يستبعد مصدر وزاري إزالة النفايات خلال أقلّ من شهرين

هديل فرفور

خلال الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء، الخميس الماضي، أكّد رئيس الحكومة تمام سلام أن عملية الترحيل ستبدأ قريباً جداً. حينها قالت المصادر الوزارية إن العقد مع الشركة التي ستتولى التصدير «سيوقّع في الأيام القليلة المُقبلة، على أن يبدأ الترحيل في غضون أسابيع»، مؤكدة أن الشركة لن تُعلن وجهة الترحيل إلّا بعد توقيع العقد.

تمديد قبل الترحيل

حتى اليوم، لم يُعلن اسم البلد «المستورد» للنفايات، ما يعني أن العقد لم يوقع بعد، وأن «الأيام القليلة» قد يجري تمديدها، أسوة بما حصل خلال الأيام الماضية. فمنذ أكثر من شهر، صرّح وزير الزراعة أكرم شهّيب لـ«الأخبار» بأنه «عند مطلع الأسبوع المُقبل (أي منذ ثلاثة أسابيع تقريباً) سنكون عند أولى خطوات الترحيل»، لافتاً إلى أنه «يجري التحضير حالياً (حينها) للبنى التحتية» (http://www.al-akhbar.com/node/247933). خلال هذه الفترة، بقيت أعمال التحضير للبنى التحتية «مُبهمة»، إذ لم تُفهم طبيعة هذه الأعمال «التحضيرية»، فيما بقي اسم الدولة المصدّر إليها مجهولاً.

حالياً، ثمة استحقاق «داهم»، يحتّم الكشف عن وجهة هذه النفايات، استكمالاً لمسار المباشرة بخطة الترحيل التي طال انتظارها، وإلا فإن الشركة ستخسر الكفالة وسيتم تكليف مجلس الإنماء والإعمار باستدراج عقود جديدة.

تجربة سيراليون

وكانت جلسة مجلس الوزراء قد أقرّت في 20 كانون الأول 2015 قراراً يقضي بإعطاء الشركتين مهلة شهر لتحديد وجهة النفايات وموافقة الدولة المصدرة لها، تحت طائلة خسارة الكفالة المصرفية المحدّدة بمبلغ 2,5 مليون دولار (تنتهي المهلة الأربعاء المقبل). إلا أن مصادر مطّلعة عزت التكتّم عن إعلان «وجهة» النفايات، إلى الخشية من تكرار تجربة سيراليون مع الشركة الهولندية. هذه الأخيرة كانت قد أعلنت أنها تلقت موافقة مبدئية من الدولة المعنية، وأبرزت كتاباً موجهاً إليها وموقّعاً من مستشار الرئيس السيراليوني يتضمن الموافقة على استقبال النفايات الصادرة من لبنان. إلا أن قنصل سيراليون في لبنان، دونالد روي جوزف، نفى منح الشركة الهولندية مثل هذه الموافقة، وأصدر بياناً يشير إلى أنه

هولة

مدير تنفيذي في شركة نقل بحري مملوكة من جاك سعادة، وعلى صلة مع الوزير ميشال فرعون، من أجل تأمين الكفالة. ينفي فرعون أي صلة له بهذه الشركة، وقال في اتصال مع «الأخبار»: «لا أعلم من هي الشركة الهولندية أصلاً». نفي فرعون جاء تعليقاً على المعلومات التي تقول إن الكفالة كانت مؤمنة عبره، وإنه طلب الاطلاع مسبقاً على المستندات التي تثبت امتلاك الشركة موافقات من البلدان لاستقبال النفايات، نظراً إلى أهمية الأمر وضرورته من أجل عدم مصادرة الكفالة. وتشير المعلومات الى أن فرعون اتصل برئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر وسأله عن هذه المستندات، إلا أنه تلقى إجابة «مشكولة» لأن الشركة لم تقدم أوراقها بعد! علماً بأن المعلومات كانت تفيد بأن حكيم كان يؤكد أن المستندات موجودة، وأن ضمّها إلى الملف غير ممكن من دون الكفالة المصرفية وتوقيع العقد، وهو تلقى (لاحقاً) اتصالاً من مقاول مشهور يعرض عليه الدخول في شراكة، تقوم على تأمينه الكفالة المالية مقابل تسليمه عمليات النقل من مواقع النفايات إلى ظهر الباخرة. لم يتسنّ الحصول على تعليق المقاول المذكور، إلا أن المعلومات المتداولة أفادت بأن حكيم وافق على أساس أن هذا المقاول يمون على أكثر من طرف سياسي. تقول المعلومات إن وعود المقاول بتأمين الكفالة لم تتحقق حتى ظهر يوم الجمعة، أي حتى انتهاء مهلة تقديم الكفالة. يومها، اتصل بحكيم وقال له إنه يعمل على الأمر ويحتاج إلى يومين إضافيين، فجرت اتصالات مع رئيس الحكومة تمام سلام لمنح الشركة مهلة تقديم الكفالة ووافق سلام على مهلة تنتهي عند الرابعة من بعد ظهر الاثنين الماضي. انتظر حكيم حتى تلقى اتصالاً من المقاول نفسه عند الرابعة إلا ربعاً من يوم نهاية المهلة يبلغه فيه أنه لم يؤمن الكفالة. عندها خرجت الشركة الهولندية من السباق. لكن المعلومات المتداولة تزعم أن المقاول نفسه كان يتفاوض مع الشركة البريطانية أيضاً وأنه استعمل مفاوضاته مع الشركة الهولندية لتحسين موقعه التفاوضي مع الشركة البريطانية.

شينوك مستفيدة

تقول المعلومات المتداولة إن رئيس غرفة التجارة والصناعة محمد شقير أمّن للشركة البريطانية الكفالة مع أحد رجال الأعمال اللبنانيين. إلا أن شقير نفى في اتصال مع «الأخبار» أي صلة له بهذه الشركة، وقال: «لو كان هذا الأمر صحيحاً، لن أخجل في إعلانه».

هناك شكوك بأن عملية الترحيل «ستبدأ في غضون أسابيع». يعزى ذلك إلى ضعف إمكانية إنجاز أعمال الترحيل خلال المُهل الجاري تداولها، إذ إن ثمة أعمالاً يجب المباشرة فيها قبل بدء عملية الترحيل (أعمال التحضير للبنى التحتية التي أشار إليها شهيب سابقاً). ولذلك يستبعد مصدر وزاري متابع للملف إمكانية إزالة النفايات بالطريقة المنصوص عليها بالخطة بأقلّ من شهرين، «لأن عمليات التوضيب والعصر واللف والنقل على البواخر تفرض تطوير معملَي العمروسية والكرنتينا، وهذا لم يحصل حتى الساعة».

شقير ينفي اي صلة له بالشركة البريطانية وفرعون لا يعرف الهولندية! (هيثم الموسوي)

تقرير

توقيف «قاضية» مزيّفة تنتحل صفة مستشارة ريفي

رضوان مرتضى

تمكنت تيريز ع.، منتحلةً صفة قاضية، من خداع عدد من القضاة في قصر عدل بعبدا، حتى وقعت أخيراً في شباك القاضي المنفرد الجزائي في بعبدا ساندرا خوري. دخلت تيريز مكتب القاضية خوري معرّفة عن نفسها بأنّها مستشارة وزير العدل أشرف ريفي وقاضية عقارية إضافية في زحلة. لم تكد تجلس حتى بدأت بإغداق الوعود على القاضية خوري بأنها ستتوسط لها عند الوزير ريفي لنقلها إلى «عدلية بيروت» وإرسال فريق من الوزارة لـ «تزبيط ديكور مكتبها»، ثم أسرّت تيريز لمضيفتها بأنها «تودّ موافقتها على إخلاء سبيل خالها»، فوعدتها خوري خيراً، لكنها ضمنياً استشعرت الريبة حيالها. لم تنطلِ الخدعة على خوري. وما إن خرجت تيريز، حتى أجرت خوري سلسلة اتصالات للتثبت من هوية الزائرة القضائية، فاتصلت بداية بقصر عدل زحلة لتسأل عنها، لكن من اتصلت بهم أبلغوها أنهم لا يعرفونها. ثم اتصلت بعدلية بيروت وبوزارة العدل فتكرر النفي. عندها سطّرت خوري إخباراً للنيابة العامة ضمّنته وقائع ما حصل معها. أُبلغت الشرطة القضائية في بعبدا، فتحرّكت لجلب الموقوفة من منزلها، فاعترفت بالجرم المسنود إليها، ليتبيّن أنها ليست المرة الأولى التي تنتحل فيها صفة قاضية، مؤكدة أنّها زارت عدداً من القضاة منتحلة صفة قاضية، لكنّها نفت إطلاقاً تقاضيها المال مقابل وساطاتها. وأشارت إلى أنها تفعل ذلك «من منطلق إنساني وبهدف مساعدة الناس». وذكرت مصادر لـ«الأخبار» أنّ أحد القضاة استجاب لها في إحدى المرّات. وقد تبيّن أن الموقوفة تُقدّم نفسها غالباً على أنّها قاضية ومستشارة وزير العدل ريفي، إذ لاحظ المحققون عدداً من التعليقات على صفحتها على فايسبوك (تضع صورة كبيرة تجمعها بريفي في مكتبه في الوزارة) تشيد بـ«الريسة» (أي القاضية). وبحسب مصادر التحقيق، فإنّ الموقوفة على دراية بالقانون باعتبار أنها من طلبة الحقوق سابقاً.

تنشر المدّعى عليها على صفحتها الفايسبوكية صورة تجمعها بريفي (مروان بوحيدر)

> يستمر التحقيق مع محامٍ متدرّج مدّعى عليه بجرم انتحال صفة «قاضٍ دولي»

تجدر الإشارة إلى أن قضية المحامي المتدرّج وليد ف. الذي انتحل صفة قاضٍ دولي لا تزال تُتابع من قبل قاضي التحقيق في جبل لبنان زياد مكنّا. في موازاة التحقيق في بعبدا، علمت «الأخبار» أنّه جرى استدعاء المدّعى عليه إلى المفرزة القضائية في صيدا مع زوجته نسرين ح. للتحقيق معه، بناءً على الدعوى المحالة من وزير العدل إلى النائب العام التمييزي سمير حمود، والمحالة من الأخير إلى مدّعي عام الجنوب بشكوى انتحال صفة قاض والقيام بأعمال احتيالية على عدد من الأشخاص، بينهم ضابط في الجيش.

أمام تكرار حوادث انتحال صفة القضاة، يُصبح لزاماً عليهم طلب إبراز بطاقة التعريف المهنية، سواء للقاضي أو حتى المحامي، رغم الحرج، خشية الوقوع ضحية أمثال هؤلاء.

علم وخبر

«التمييز العسكرية» تضرب من جديد: أديب العلم حراً

في استمرار لنهج إطلاق عملاء العدو الإسرائيلي، أطلقت محكمة التمييز العسكرية سراح العميل أديب العلم، الذي أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة عام 2013 حكماً بسجنه 15 عاماً، بعد إدانته بجرم التعامل مع العدو (أول عميل أوقفه فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي عام 2009). العلم كان قد كرّر في كافة مراحل محاكمته اعترافه بالعمل لحساب استخبارات العدو منذ عقود، وتزويده هذه الاستخبارات بمعلومات استخدمها جيش الاحتلال في عدوانه على لبنان صيف عام 2006، من بينها معلومات وإحداثيات لبنى تحتية تعرّضت للتدمير. كذلك فإن العلم، وهو عميد متقاعد من الأمن العام، كان قد ورّط زوجته بالتعامل مع العدو أيضاً، واصطحبها في «رحلاته» إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث كان يلتقي مشغّليه الإسرائيليين.

عون للمشنوق: الفرعية مع البلدية

فيما أكّدت غالبية القوى السياسية رغبتها في إجراء الانتخابات البلدية في موعدها، أعرب رئيس تكتّل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون، خلال استقباله وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، الأسبوع الماضي، عن رغبته في إجراء الانتخابات الفرعية في جزين لانتخاب بديل من النائب الراحل ميشال حلو بالتزامن مع الانتخابات البلدية.

طلب رشوة في «الشباب والرياضة»

شكا رؤساء بلديات في قضاء بنت جبيل من قرار غير مفهوم قضى بعدم صرف وزارة الشباب والرياضة مبالغ مالية لتمويل مجمعين رياضيين. وقال رئيس بلدية معني إن مسؤولاً في الوزارة يعيق صرف المبلغ كونه يريد من المتعهد تنفيذ أعمال خاصة لمصلحته.

ميقاتي «إلى الفضاء»؟

عقد مسؤولون مقرّبون من الرئيس نجيب ميقاتي اجتماعات مع إعلاميين، لمناقشة مشروع إقامة قناة فضائية عربية تدعو الى الاعتدال والوسطية وتسعى لمواجهة التطرف السياسي والديني، إضافة الى مركز دراسات «له بُعده العالمي»، ويكون أحد مقاره في بيروت.

تحقيق

أشهر مرّت على بدء تطبيق الوصفة الطبية الموحدة من دون أن تواجه مشكلات كبيرة من قبل الجهات المعنية بها، إلا أن ذلك ليس مؤشراً على أن الأهداف المنشودة من اعتمادها تحققت، أو أن شبكة المصالح المرتبطة بصفقات شركات الأدوية تعطلت، علماً بأن عدداً من الأطباء رفعوا تعرفة المعاينة تحت ذريعة اعتماد الوصفة الموحدة

الوصفة الطبية الموحدة: شبكة المصالح

حسين مهدي

الأطباء: الوصفة جاءت لمصلحتنا على عكس ما أشيع سابقاً (مروان طحطح)

نجحت الوصفة الطبية الى حد كبير في تنظيم عملية وصف الدواء. هذه العملية كانت تتم بشكل عشوائي في السابق، في ظل غياب مرجعية موحدة للوصفات. كل جهة من الجهات الضامنة، في قطاعات عدة، كانت تطلب نموذجاً معيناً يختلف عن الآخر، «وهذا كان يربك الأطباء قليلاً»، وفق ما يقول طبيب القلب حسين حسيكي في حديث مع «الأخبار»، الذي يضيف «إننا لا نزال نعاني من مسألة تبديل الدواء، فلا يمكننا في عدد من الأدوية إلا وصف الدواء الأساسي وليس البديل، إلا أن الصيدلاني لا يلتزم بكثير من الأحيان بطلبنا عدم تبديل الدواء». سرد حسيكي حالات عدة تم في خلالها تبديل الدواء من دون موافقة الطبيب، وأكثر ما يقلقه هو عمليات التبديل التي تتم في حالة الأدوية التي يمكنها أن تسبب ضرراً مباشراً على حياة المريض. يقول حسيكي إن هناك أدوية لم تُجرَ أبحاث علمية عليها بعد، «لذا لا يمكننا الوثوق بجودتها». الجدير ذكره أن عدداً كبيراً من الأدوية البديلة والأدوية الأساسية انخفض سعرها مع بدء تطبيق الوصفة الطبية الموحدة. يرد حسيكي المشكلة المتعلقة بالأدوية البديلة الى رقابة الأجهزة المعنية والفحوصات الدورية المفترض إجراؤها على الأدوية المتوفرة في الصيدليات.

عضو مجلس نقابة الأطباء حسن فاعور، ينظر الى الوصفة الوحدة على أنها جاءت «لمصلحة الطبيب، خلافاً لما تداولته وسائل الإعلام عن عرقلة النقابة لتطبيق الوصفة»، التي تؤدي أهدافها في «تنظيم القطاع الصحي» في بلد «حارة كل مين إيدو إلو». حسنات الوصفة وفق فاعور، هي مساهمتها في رفع المعاش التقاعدي للطبيب من مليون الى مليون و300 ألف ليرة لبنانية نظراً إلى وجود حصّة للصندوق التقاعدي من كل وصفة، فضلاً عن «انخفاض أسعار الدواء، وتلازم ذلك مع فتح الباب لاستهلاك أوسع للأدوية البديلة، ما أدى الى مضاربة تخدم الطبيب والمواطن في آن». يستغرب فاعور أن يرفع عدد من الأطباء كلفة المعاينة، وخاصة أن هذه الكلفة تتفاوت في الأساس بين منطقة ومنطقة، معترفاً بأنه ليس هناك التزام كامل بالتعرفة المنصوص عليها في الضمان الاجتماعي، «هناك من لا يلتزم بها ويرفع التعرفة، وآخر لا يلتزم بها ويطلب تعرفة أقل منها». ما يشكو منه فاعور هو «فوضى بيع الأدوية في الصيدليات»، مطالباً الجهات النقابية والجهات الرسمية بفرض رقابة على هذه الصيدليات، في حين يشير الى عدم معرفته بوجود حالات تبديل للدواء من قبل الصيادلة من دون موافقة الطبيب، على قاعدة أن المريض «يهمه صحته» ولا يجب عليه «القبول بعملية التبديل».

رئيس الهيئة الوطنية الصحية الاجتماعية ـ «الصحة حق وكرامة»، النائب السابق اسماعيل سكرية، لديه رأي مغاير، يقول إن الهدف من الوصفة الموحدة هو تشجيع استخدام دواء الجينريك، «إلا أنهم مع الأسف اشترطوا موافقة الطبيب»، وهذا ما ساهم في إعاقة الهدف المرجو من الوصفة «في ظل ارتفاع نسبة الصفقات والأطباء المتواطئين مع شركات الدواء». كما حسيكي، يرد سكرية المشكلة الى غياب مختبر مركزي يقوم بفحص الأدوية دورياً، لضمان جودة الأدوية كافة، ومنع التداول بأدوية سيئة. الهيئة تحضّر دعوى قضائية سترفعها فور جهوزها ضد وزارة الصحة بسبب عدم إنشاء مختبر طبي مركزي حتى اليوم.

أمر آخر يقف عائقاً أمام الإصلاح في قطاع الدواء هو لجان تسعير الدواء، «التي لا تقوم بأعمالها وفق معايير واضحة، ما يُنتج تفاوتاً في أسعار الأدوية البديلة، وذلك يتيح للصيدلاني اختيار الدواء البديل الأعلى سعراً». في مقابل ذلك، أسعار الأدوية «الأكثر تداولاً» لم ينخفض سعرها وتصرّ نسبة كبيرة من الأطباء على منع استبدالها، بحسب سكرية، فالطبيب مُنح صلاحية وضع إشارة NS على الوصفة الطبية، أي أن الدواء لا يستبدل. في مقابل ذلك،

> **الصيادلة: شركات الأدوية باتت تتحكم أكثر بالطبيب**
>
> لا يمكن لأي جهة رقابية أن تحصي نسبة الأطباء الذين يمنعون تبديل الأدوية ونوعها، بسبب عدم حصول الوزارة على نسخة من الوصفة، كما أن الوزارة تحصر حالياً عمليات التفتيش بالصيدليات لا بالأطباء.

الصيدلي سامي الحاج يوافق سكرية الرأي بموضوع ازدياد الصفقات مع شركات الدواء، «فبات بإمكان الشركات التحكم أكثر بالطبيب، من خلال معرفة عدد الوصفات التي يكتب عليها لا يستبدل». يشير الحاج الى أن نسبة الأطباء التي تمنع استبدال أنواع معينة من الأدوية كبيرة، «وفي كثير من الأحيان لا نجد مبرراً لعدم تبديل دواء معيّن»، لافتاً الى معاناة الصيادلة في حالة منع

الجهات الضامنة الخاصة: خرق سرية المريض؟

استجابة لطلب عدد من مؤسسات الضمان الخاص، أصدرت نقابة أطباء لبنان في بيروت تعميماً بتاريخ 2015/12/18 وسّعت من خلاله نطاق استخدام الوصفة الطبية الموحدة لتشمل إضافة الى وصف الدواء، وصف الفحوصات الشعاعية، ووصف الفحوصات المخبرية أو شبه الطبية. توسيع هذا الاستخدام لقي اعتراضات من جهات عدة رأت في ذلك انتهاكاً لـ«سرية مهنة الطب» و«خصوصية المرضى» بشكل عام، من خلال إطلاع الصيدلي ومساعديه على أسرار المرضى.

الهيئة الوطنية الصحية الاجتماعية ـ «الصحة حق وكرامة»، أرسلت مذكرة الى نقيب الأطباء في بيروت تطلب منه إبطال التعميم الصادر عن النقابة، لمخالفته قانون مزاولة مهنة الصيدلة وقانون الوصفة الطبية الموحدة وقرارات الوزير، إذ لم يلحظ أي منهم موجباً على الأطباء باعتماد الوصفة الطبية خارج الإطار المحدد في القانون حصراً. وقد جاء قانون الوصفة الطبية الموحدة لتنظيم سوق الدواء بالدرجة الأولى، لذا ترى الهيئة أنه «لا يجوز التوسع بتفسيره لكي ينسحب على ما يخرج عن نطاق الوصفة الطبية، كما جاء خطأً في التعميم المطلوب إلغاؤه والرجوع عنه فوراً لعدم انطباقه مع القانون والقرار المشار إليهما».

يرى رئيس الهيئة الطبيب اسماعيل سكرية أن التوسع بالتفسير لكي يشمل الحالات الأربع المذكورة كما ورد في التعميم «مخالفة للقانون وللقرار ولروحية ولنية المشترع الذي رأى ضرورة تنظيم سوق الدواء باعتماد الوصفة الطبية الموحدة حصرياً في سياق تنظيم وصفة الدواء»، متسائلاً عما إذا كان هناك أهداف مادية من وراء توسيع استخدامات الوصفة الطبية، معتبراً أن هذا تعميم يؤدي الى انتهاك السرية التي أكد عليها قانون 288 للآداب الطبية، كذلك قسم الطبيب.

يرد رئيس لجنة الوصفة الطبية في نقابة الأطباء عماد الغصين على سكرية بالقول إن النقابة «تسعى إلى تيسير شؤون المريض، لكي يستطيع استرداد أمواله من الجهات الضامنة التي تشترط أن تُكتب هذه الفحوصات على النسخة الموحدة»، معتبراً أنه لا مشكلة قانونية طالما النص القانوني لا يحظر ذلك، «وهي لا تخرق سرية المريض، طالما كُتب كل فحص على وصفة منفصلة، لذا لا مبرر بالأساس من احتفاظ الصيدلي بها».

صامدة

الطبيب استبدال أدوية غير متوفرة في الأسواق. من جهة أخرى، لا يعتقد الحاج بوجود أي إفادة للمواطنين من خلال احتفاظ الصيدلي بالوصفات الطبية لعشر سنوات، وفق ما ينص عليه القانون، فهي «طوشة راس، الصيدلي بغنى عنها»، مضيفاً أن العلاقة بين الصيدلاني والمريض بقيت على حالها، ورداً على اتهام الصيادلة بأنهم يختارون الدواء البديل الأعلى سعراً، يقول إن «سلطة الصيدلي في اختيار الدواء بقيت نفسها قبل اعتماد الوصفة الموحدة» وبعدها، مشيراً الى انخفاض مبيع نسبة عدد من الأدوية لصالح أدوية أخرى يضع عدد من الأطباء عليها عبارة «لا يستبدل».

حاولت «الأخبار» الحصول على ملاحظات نقابة الصيادلة، إلا أن نقيب الصيادلة لم يرد على اتصالات «الأخبار» على هاتفه الشخصي وهاتف النقابة، وعندما طلبنا من موظفة النقابة أن تصلنا بأعضاء غيره في مجلس النقابة، كان الرد بأن أياً منهم لن يفيدنا بشيء ما لم يحصل على إذن من النقيب.

يتفق دعاة الإصلاح في القطاع الطبي على أن تطبيق قانون الوصفة الطبية الموحدة وتحقيق الأهداف المرجوة منه، لا يمكن أن يتمّا في ظل غياب «أساسات الدعم»، المتمثلة بمختبر مركزي يضمن جودة الدواء، وتصحيح واقع لجان تسعير الدواء.

تقرير

وزير التربية يرفض استجواب التفتيش التربوي لموظفين

العلاقة بين وزير التربية إلياس بو صعب والتفتيش التربوي ليست على ما يرام. فالوزير يرى أن القوانين النافذة لم تنط بالتفتيش المركزي اختصاص التصدي للتعليمات التي يتخذها الوزير. في المقابل، يرى التفتيش التربوي أن السلطة الاستنسابية للوزير ليست سلطة مطلقة غير مقيدة ولا يمكن تعليماته أن تعطل نصوصاً قانونية واضحة. هذه العلاقة المتوترة فجّرها أخيراً استدعاء التفتيش التربوي لمديرة الإرشاد والتوجيه للتحقيق معها

فاتن الحاج

استعرَ السجال بين المفتشية العامة التربوية ووزير التربية الياس بو صعب، على خلفية استدعاء مديرة الإرشاد والتوجيه بالتكليف هيلدا الخوري، إلى مبنى التفتيش المركزي في 14 الجاري، لأمر يتعلق بالوظيفة. فالوزير استبق الموعد مع الخوري بتوجيه كتاب إلى رئيس التفتيش المركزي جورج عواد، يعترض فيه على انتقال موظفين إلى مقر التفتيش للاستماع إليهم في مسائل تتعلق بشؤون إدارية. واستند بو صعب إلى المادة 15 من المرسوم 2460 بتاريخ 1959/11/9 ليقول إنّ مهمة التفتيش التربوي تنحصر في مراقبة سير العمل في معاهد التعليم الرسمي على اختلاف مراحله وكفاءة أفراد الهيئة التعليمية وكيفية قيامهم بواجباتهم، ومدى تطبيق أنظمة التعليم ومناهجه وأنظمة الامتحانات الرسمية ومراقبة المرشدين التربويين. إما اطّلاع التفتيش المركزي على مدى انطباق أعمال الموظفين على القوانين والأنظمة، فيندرج، كما قال، في إطار الحقل الإداري المحض الذي تؤدي المفتشية العامة الإدارية مهمتها فيه (المادة 10 من المرسوم نفسه).

في المقابل، ردّت المفتشية العامة بالقول إنّ الدعوة تتعلق بأمور إدارية تندرج في باب استباق التحقيق، لكون الدعوة لم تتضمن بياناً بالموضوعات التي سيسأل عنها الموظف، مؤكدة أننا «لا نتعدى صلاحياتنا ولا ندعو موظفاً للتحقيق معه في قضايا تدخل في اختصاص مفتشيات عامة أخرى». وأشارت إلى أنّ طلب الوزير من رئيس التفتيش إبلاغ المفتشيات العامة الفنية مراعاة مضمون كتابه توخياً لحسن سير العمل التربوي والإداري في وزارة التربية، يتعارض مع الاستقلالية التي يتمتع بها هذا الجهاز الرقابي الذي لا يتلقى أية أوامر أو تعليمات إلا من رئاسة الحكومة التي يتبع لها إدارياً. وكررت المفتشية دعوة الخوري بوجوب الحضور إلى مكتب التفتيش المركزي، عند الثانية والنصف من يوم غد الثلاثاء.

وفي كتابه، قال الوزير إنّه «في الحالة التي يكون فيها الموظف المستدعى من التفتيش قد نفذ تعليمات وجهها الوزير، فإن هذه التعليمات تكون قد صدرت لمقتضيات المصلحة العامة للمرفق الذي يرأسه الوزير، ولا يصح بالتالي أن يكون من طُلب منهم تنفيذ التعليمات موضع استجواب، فهؤلاء لا يسعهم أكثر من لفت نظر رؤسائهم إلى عدم انطباق التعليمات على القانون، دون أن يكون الرؤساء مدعوين للاستجابة حكماً للفت النظر تبعاً لما يعود لهم من حق التقدير في نطاق القوانين والأنظمة وحدود مقتضيات المصلحة العامة».

ولفت إلى أن القوانين النافذة لم تنط بالتفتيش المركزي اختصاص التصدي للتعليمات التي يتخذها الوزير بناءً على تقديراته لكيفية حسن رعاية المسائل العامة، وبالتالي فالتفتيش غير مختص قانوناً بوقف العمل بإجراءات كهذه، وجلّ ما يعود له التوصية بما يراه مناسباً، ليعود للوزير اتخاذ الموقف من هذه التوصية تبعاً للقناعة التي تنشأ لديه،

> **التفتيش التربوي: القول إنّ التحقيق يتعلق بأمور إدارية هو استباق له**

وعلى مسؤوليته عن الموقف الذي يتخذه.

أما المفتشية، فأوضحت في ردها أنّ دعوة الموظفين إلى مقر التفتيش للاستماع اليهم يستند إلى نصوص قانونية واضحة منها المادة 16 من المرسوم الاشتراعي رقم 59/115 بتاريخ 1959/6/12 التي تحدد اختصاصات المفتشين، وتجيز في الفقرة الثالثة للمفتش طرح الأسئلة على الموظفين، ودعوة من يرون ضرورة دعوتهم منهم للاستماع إلى شهادته. وكذلك في المادة 7 من المرسوم رقم 2862 تاريخ 1959/12/16 التي تنص على أنه يحق للمفتش استجواب الموظفين والاستماع إلى الأفراد.

أما بخصوص الخوري، فقد أشارت المفتشية إلى أنّها وجهت دعوة إليها بصفتها مديرة للإرشاد والتوجيه بالتكليف، وقد بين الوزير في كتابه أن من صلاحية التفتيش التربوي: مراقبة المرشدين التربويين وكيفية قيامهم بواجباتهم (المادة 15 من المرسوم رقم 2460 تاريخ 1959/11/9).

وقالت المفتشية إنّه «لا يستقيم قانوناً أن تعمد الجهات الخاضعة لرقابة التفتيش التربوي إلى تفسير صلاحيات التفتيش، أو تقييم أدائه، وتعليمات الوزير لا تلغي القوانين والأنظمة الراعية لعمل التفتيش التربوي»، مشيرة إلى أنّ السلطة الاستنسابية التي يتمتع بها الوزير في إدارته ليست سلطة مطلقة غير مقيدة بنص، بل هي سلطة محاطة بضمانات لئلّا تشكل خروجاً عن القواعد القانونية، إذ إن الإدارة مهما كانت حرة في تقديرها فإنها تبقى محاطة بقواعد قانونية يجب عليها التقيد بها، ولا يمكن الوزير بموجب تعليمات منه، أن يعطل نصوصاً قانونية واضحة وملزمة تطبق في التفتيش التربوي».

أضافت أن تعليمات الوزير، وإن كانت تخاطب موظفي وزارة التربية، إلا أنها فعلياً تعطل عمل التفتيش التربوي، بحيث تبدو في باطنها وكأنها تتضمن تعليمات إلى المفتشية العامة التربوية بعدم استدعاء أي موظف في وزارة التربية، وهذا ما يشكل خرقاً واضحاً للمواد السابق ذكرها، إضافة إلى المادة الخامسة من المرسوم رقم 1959/2862 التي تنص على أن التفتيش لا يتلقى أية تعليمات أو توجيهات في شأن سير التفتيش إلا من رؤسائه.

تعليمات الوزير لا تلغي قوانين عمل التفتيش التربوي (هيثم الموسوي)

أخبار

زعيتر: لبنان يُحرز تقدّماً في سلامة الطيران

قال وزير الأشغال العامة والنقل غازي زعيتر، أول من أمس، «إن لبنان لم يوضع على اللائحة السوداء للشحن الى أوروبا»، لافتاً الى أن لبنان أحرز تقدّماً في الإجراءات والتدابير المتخذة على صعيد الشروط المطلوبة حفاظاً على سلامة الوضع في المطار.

وأضاف زعيتر في هذا الصدد أن العمل في المطار يتم وفق الشروط والمواصفات الأمنية والتقنية المطلوبة من قبل منظمة الطيران الدولي. ولفت زعيتر الى أن المطار بحاجة الى تجهيزات جديدة وتحديث وتطوير للقائمة، «لكن الإدارة أحرزت تقدّماً كبيراً في هذا المجال، ولا سيّما في موضوع الرادارات وسور المطار وغيره».

كلام زعيتر جاء خلال مؤتمر صحافي عقده، أول من أمس، لعرض نتائج خطة العمل التي وُضعت لمتابعة وضع المطار على كل الأصعدة. وأوضح زعيتر أنه تبيّن وجود خلل في العمل في المديرية العامة للطيران المدني، ولا سيّما في ما يتعلّق بتنفيذ الوثيقة الموقعة مع وكالة «السلامة الأوروبية» ومع منظمة «الطيران الدولي»، وعدم متابعة أعمال تنفيذ عقود الاستثمار المختلفة الجارية في المطار، وإعداد دفاتر شروط للمزايدات العمومية الجديدة المزمع إطلاقها بصورة عشوائية، ومخالفة للأنظمة، موضحاً ان الوزارة قامت بإجراء مناقلات إدارية وفنية واسعة «شملت أكثر من 30 مركزاً قيادياً في هذه المديرية».

وخلص زعيتر الى أنه «من جراء هذه الإجراءات، تمَّ العمل على معالجة الهواجس المرفوعة من قبل المنظمة الدولية للطيران المدني المتصلة بالسلامة (SCC) وقد صنف مجلس منظمة «الإيكاو» جهود لبنان المبذولة في هذا المجال بتقدير جيد جداً، وهي أعلى مرتبة يمكن أن تعطى لدولة مذكورة على لائحة الهواجس قبل رفعها نهائياً عن اللائحة».

فادي عبّود يوضح

تعليقاً على التقرير المنشور في «الأخبار» تحت عنوان «محرقة ضهور الشوير: عبّود يطعن بقرار وزارة البيئة» (العدد 2788 الجمعة 15 كانون الثاني 2016)، ردّ صاحب المشروع، الوزير السابق فادي عبود، بما يأتي:

ـ تقتضي المهنية الإعلامية «أن يتم نشر الإجابات كاملة لا مقتطعة وعدم التعليق على كل جواب على حدة». وإن «صحيفة الأخبار عوّدتنا على الحكم المسبق في موضوع المحارق، وهذا يخرجها عن موضوعيتها الإعلامية، فرأي بعض الصحافيين المعروفين في الجريدة بالمحارق معروف مسبقاً وغير قابل للحوار».

إن المحرقة «لا تزال في طور التركيب والتجارب»، و«لم يتم بعد إنهاء بناء الهنغار والمعدات»، أما القول «إن المحرقة لم تجهز بنظام معالجة الملوثات هو استنتاج لا علاقة له بالواقع، ولم يسأل أحد من وزارة البيئة عن النية بتشغيلها بنظام معالجة النفايات أو لا، فسيتم تركيب نظام المعالجة كما هو مخطط له»، أما الحديث عن أن «الدرجة القصوى التي تصل إليها المحرقة هي 850 درجة هو غير واقعي، والأسوأ أنه تم إقراره بناءً على إفادة شفهية من الخبير كما جاء في التقرير، أي من دون معدات لفحص الحرارة أو غيرها، وتحديداً تم سؤال الخبير على أية حرارة يحرق خلال التجربة فأجاب على 850 درجة لأن نوعية النفايات لا تتطلب حرارة أكثر من ذلك، ولم يجب أبداً أن هذه الحرارة القصوى للمحرقة، علماً بأن الحرارة تصل في الغرفة الأولى الى 900 درجة إذا اقتضى الأمر، وتصل في الغرفة الثانية الى أكثر من 1000 درجة». أما بالنسبة إلى رصد الانبعاثات، فقد «تمت الاستعانة بـ Portable gas analyzing machine من بريطانيا لرصد الانبعاثات، كما تم إرسال الرماد الى المختبرات البريطانية لفحص الفوران والديوكسين». أما بالنسبة إلى الرقابة الدائمة «الغريب هو وجود عشرات المحارق في المستشفيات والمصانع، فكيف تقوم حالياً وزارة البيئة بمراقبة المحارق على الأراضي اللبنانية؟».

سوريا: خيار القوّة الثالثة

ورد كاسوحة *

ما كان ينقص السوريين في السنوات الخمس الفائتة هو وجود سياق سياسي يضبط الصراع ولا يسمح له بتحطيم البنية الاجتماعية أكثر مما هي محطّمة. حصلت محاولات عدّة لإيجاد هذا السياق لكنها كانت تصطدم كلّ مرة بتعنّت السلطة ورغبة الفاعلين الإقليميين في تقوية مراكز نفوذهم على حسابها، وحين حانت الفرصة الحقيقية لإيجاده كانت الأمور قد خرجت من يد السوريين تماماً. بهذا المعنى لم يعد سياقاً مرتبطاً باحتياجات المجتمع ولا برغبته في إنهاء الحرب بقدر ما أصبح تعبيراً عن موازين القوى التي تعكس فاعلية التدخّلات هنا، ومدى قدرتها على إيجاد عناصر تقدر على إدامة الاشتباك وتحويله إلى ديناميّة بذاتها. بالنسبة إلى هذه الدينامية لا يُعتبر المجتمع السوري أو ما تبقى منه شأناً أساسياً ولا يحقّ له التعبير عن نفسه إلا عندما ينخرط في الحرب، ويصبح جزءاً من عملية تعديل موازين القوى داخلها. عندها فقط يغدو من الممكن الاستماع إلى صوته، تمهيداً لإدخاله لاحقاً في السياق الذي تمّ اختراعه فقط ليناسب المقاتلين، وليكون تعبيراً عن مدى إسهامهم في صياغة «الحلّ السياسي» المفروض بقوّة السلاح. من هنا نفهم لماذا اختيرت حركات وهابية مقاتلة لتكون المعادل العسكري للأصوات السياسية في وفد المعارضة التابع للسعودية، ولماذا اختار صوت سلمي رصين كهيثم مناع أن يكون على رأس مجلس سياسي له حضور عسكري وازن على الأرض. في الحالتين ثمّة إدراك لقدرة القوى الميدانية على تشكيل فعالية تشل أيّ عملية تفاوض لا يكون السلاح جزءاً منها، وهو أيضاً حال النظام الذي يذهب إلى التفاوض مسنوداً بالتقدّم العسكري الكبير الذي يحرزه منذ بدأ الروس في تدخلهم الجوي إلى جانبه. العسكرة هنا لم تعد خياراً وإنما أصبحت هي الواقع الوحيد الذي يفرض نفسه على الجميع، بما في ذلك القوى التي كانت ترفضها في السابق وتفضّل عليها خيار الاحتجاج السلمي. أما الآن فمن يعاود فعل ذلك لا يهمّش نفسه فحسب بل يضع أيضاً كلّ ما أنجزه خلال السنوات الماضية خارج سياق «الفاعلية السياسية»، والتي أصبحت مرتبطة حصراً بمدى حضور القوى العسكرية في عملية التفاوض.

التيار الثالث

في الحالة السورية التي تدوّلت وتعسكرت لا يمثّل التفاوض الذي يجرى بمعية القوى الدولية كلّ المجتمع بل الجزء الأكثر تعبيراً منه عن حالة العسكرة. وهو إذ يبدو متصلاً بالمجتمع وتحوّلاته على نحو ما إلا أنه ككلّ قوى الحرب غير معنيّ بتأمين احتياجاته، ولذلك فإن حضور القضايا التي تخصّ الطبقات الاجتماعية المختلفة (وخصوصاً الأكثر تهميشاً منها) على مائدة التفاوض لن يكون بالأمر السهل، وسيحتاج من القوى «الأكثر تمثيلاً لها» إلى عملية مضنية من الضغط والتعطيل وتجميع الأوراق استعداداً لخوض المعركة سياسياً بأفضل الشروط الممكنة. وهذا ما يحاول فعله حالياً هيثم مناع إلى جانب رفاقه في «المجلس السياسي لسوريا الديمقراطية»، على الرغم من كلّ الاتهامات التي وُجّهت لهم، ومفادها أنهم يمثلون الحالة الأكثر تعبيراً عن «الانفصال» و«الرغبة في الاستقلال» من بين الحالات الأخرى في العملية التفاوضية هما النظام والمعارضة التابعة للسعودية وتركيا، وكلتاهما تحظيان رغم تحطيمهما لأجزاء واسعة من المجتمع السوري برعاية القوى الدولية بينما الحالة الوحيدة التي نجحت جزئياً في حماية المجتمع من التحطيم والدمار لا تحظى بأيّ رعاية تذكر، وتُعتبر فوق ذلك انفصالية وغير معنية بوحدة المجتمع والدولة السوريتين. طبعاً الرغبة في الانفصال ليست معطىً يمكن مناقشته الآن بجدية، فهو غير مطروح للنقاش على أيّ مستوى حتى ضمن الأطر التي تمثّلها الإدارة الذاتية المُتهمة (وخصوصاً من جانب تركيا) بأنها وراء فكرة إنشاء مجلس للقوى العسكرية التابعة لها. من يفتعل هذا النقاش سواء كان من المعارضة المتسعودة أو من سواها يعرف انه لا يستند إلى أرضية فعلية، ويريد من طرحه بهذا الشكل تجريد المجتمع السوري من الإمكانيات الأخرى التي يتيحها وجود قوى لا تنتمي إلى أيّ من المعسكرين المهيمنين على العملية التفاوضية. حتى لو كانت النيّة بالانفصال موجودة لدى بعض القوى التي تدير مناطق كوباني وعفرين ورأس العين فهي لا تُطرح من جانب الإدارة الذاتية إلا كصيغة مقترحة من بين صيغ أخرى كثيرة لإدارة الدولة والمجتمع بعد انتهاء الحرب، وهذا نقاش يمكن الخوض فيه، ويمكن مجادلة الاتحاد الديمقراطي طويلاً بشأنه ولكن ليس الآن، وفي الوقت الذي يسبق التحضير للعملية التفاوضية التي يتنازعها فصيلان لا يعنيهما المجتمع ومصير أكثريته المهمّشة والمسحوقة في شيء. بهذا المعنى فإنّ وجود قوّة ثالثة مثل مجلس سوريا الديمقراطية ضروري ليس لأنها تعبر عن «حالة انفصالية» أو «توجّه عرقي» كما يشيع الأتراك وأبواقهم بل لكونها قادرة أكثر من سواها من المجموعات ذات الثقل على الأرض على التأثير في العملية التفاوضية، بحيث لا تدعها تحت رحمة القوّتين المهيمنتين ولا تسمح لهما أو لحلفائهما بالتفرّد في صياغة الحلّ وفرضه على المجتمع بدعم دولي. في هذه الحالة لا يعود المجتمع أو الشرائح الأكثر تهميشاً منه من دون ظهير، ويصبح قادراً إن لم يكن على المشاركة بفاعلية في صياغة الحلّ فعلى الأقل في امتلاك حقّ الاعتراض وفرض الفيتو في حال لم تُؤخَذ ملاحظاته ومآخذه على القوتين المهيمنتين بعين الاعتبار.

في أيّ معسكر؟

قبل أيام نقل موقع «ديلي بيست» الالكتروني الإخباري عن أربعة مسؤولين في البنتاغون قولهم إن الغارات الروسية سمحت في الآونة الأخيرة لقوّات سوريا الديمقراطية بإحراز تقدم كبير في مناطق عدة. وتابع الموقع أن المسؤولين الأميركيين بدؤوا يخافون من احتمال قيام تحالف جديد بين ميليشيات معينة في سوريا والجيش الروسي، وذلك بعد تمكّن القوات الكردية من تحرير ثلاث قرى على الأقلّ بفضل غارات روسية استهدفت مواقع تنظيم النصرة. هذا لا يدلّ فقط على تغيير في نمط التحالفات القائمة كما يقول تقرير «ديلي بيست» بل أيضاً وهو الأهمّ على مرونة فائقة في عمل المجموعات التي تبدو في سياق تشكيلها وكأنها تتبع لمعسكر أو تحالف معين. واقع الأمر أن هذه التشكيلات ليست ذات منشأ دولي أو امبريالي محض كما هي حال التحالف الذي شكّلته أميركا لمحاربة داعش، وحتى لو كانت تستفيد من الغطاء الذي يوفّره لها التحالف فإنها لا تتبع له سياسياً ولا تأتمر بأمره عندما يتعلّق الأمر بالعمل السياسي الفعلي لحلّ الأزمة السورية، وهو قد يكون أحياناً منفصلاً بالكامل عن العمل العسكري كما ألمح إلى ذلك تقرير «ديلي بيست». هذا ما يفسّر بقاء الأحزاب الكردية التي تشكّل الغطاء السياسي لعمل هذه المجموعات بقيادة حزب الاتحاد الديمقراطي داخل هيئة التنسيق الوطنية طوال الفترة الماضية. لم يؤثّر التحالف العسكري بين الأميركيين والمجموعات الكردية المقاتلة على عمل الأحزاب الكردية التي تمثل الغالبية الشعبية في مناطقها وبقيت مندرجة ضمن تحالف سياسي يعتبر أقرب إلى الروس منه إلى الأميركيين. وحينما قرّرت هيئة التنسيق التي تضمّ هذه الأحزاب الانتقال إلى المعسكر الأخر على إثر اختيار السعودية بعض أعضائها

العسكرة اصبحت هي الواقع الوحيد الذي يفرض نفسه على الجميع (الاناضول)

عن عبادة الأنا

مازن حيدر *

في نيسان 1994 شنّت أغلبية الهوتو حملة إبادة ضد الأقلية من التوتسي في رواندا، وخلال 100 يوم قُتل ما يربو على 800 الف شخص وتعرضت الآلاف من النساء للاغتصاب. أما اليوم فتُعتبر السياحة مصدر الدخل الأول لرواندا حيث يستطيع هذا البلد المنكوب أن يحصل عبرها على العملة «الصعبة»، كما لو أنه لا تكفيه صعوبات. وفي النشرة السياحية لرواندا تتفنن الحكومة بإظهار محاسن هذا البلد من مناظر طبيعية وحيوانات نادرة، حتى أنّك تستطيع أن تُعاين المجازر التي حصلت في اماكن مخصصة ومنظمة لهذه الغاية، طبعاً في سبيل متعتك السياحية وصورك التذكارية، لم لا؟ طالما انت السائح... أيقونة السوق الاستهلاكي.

يعتري السائح فرح طفولي ما إن يصعد الطائرة ويغادره ما إن يعود إلى بلاده، هذا سبب الكآبة التي تعتري السائحين فور انتهاء رحلتهم. هذه حالة لم يوصّفها علم النفس بعد بشكلها الصحيح ولم يطلق عليها اسماً يجعلها حقيقة لا غُبار عليها لمن اعتبر العلم حقيقة مطلقة. فالسائح يتفجر طاقة متجددة، «هُرمون الاستهلاك» في اعلى مستوياته، هو يعلم أنه دفع ثمن كل لحظة بحسب العرض الشامل للشركة السياحية، ولا يُريد أن يضيع أيُّ قرش استثمره.

الجميع يبتسم للسائح، موظف المطار الذي يختم الجواز، موظف البنك الذي تغمره السعادة إن لجأ اليه السائح لسحب المال من حساب أجنبي... الشرطي، حتى الشرطي يبتسم للسائح ويسمح له بالتقاط الصور معه. وحدهم الفقراء يشتمّون زيف السائح ولا تُقنعهم كل هذه الزخارف. هم يعلمون أن البشر جميعهم متشابهون فقد علّمهم الجوع ذلك، لذا وجب قدر الامكان إبعاد هذه الطبقة عن السائح، عبر رسم خرائط للزيارة مرسومة بشكل مثالي، كي لا تتعكر زيارته وكي يحافظ على تفاؤله.

عندما يصل السائح الى وجهته، عادةً تكلّف الرحلة الممتدة بين الخمسة أيام والأسبوع ثمن هاتف ذكي، يجد التاكسي في انتظاره. يُقله مباشرة الى الفندق حيث يجد الدليل السياحي ذا البسمة العريضة والدائمة في انتظاره. حرص الدليل في كل لحظة على بث الطمأنينة والحب والتفهم العميق للسائح. لكن خلال الأوقات التي ينفرد فيها الدليل بنفسه قد تستطيع التقاط قلقه وتعبه من حياته ومن زوجته المستاءة ربما من بقائه بعيداً عنها لأيام طويلة يرافق فيها السياح، عندها فقط يسمح لحبيبات العرق ان تفر من جبينه، ولقلقه ان يعتلي وجهه، ولمله من تكرار نفس المعلومات السطحية (التي من الممكن الحصول عليها ببساطة من «غوغل») لأشخاصٍ سينسونها حتماً

> **وحدهم الفقراء يشتمّون زيف السائح ولا تُقنعهم كل هذه الزخارف**

عندما يعودون الى بلادهم. لا نقابة للسياح، هذا وضع مريح للدولة وللسائح، فلا مطالب أصلاً للسياح. هم فئة من الناس يعيشون الفرح مع الزمان والمكان ويحمدون ربهم في كل لحظة لأنه يسّر لهم هذا. فرحهم بأنفسهم يجعلهم يرون الصورة باللون الزهري، إنها عادة سرية عقلية، ففرح السائح بنفسه يجعله يعانق الوجود إن وجد شحاذاً على الطريق مثلاً، رغم محاولة الحكومة الحثيثة لتجنيب السياح هذه المواقف المزعجة، قد يتوقف ليتصور معه «سيلفي» كدليل على وجوده في هذا البلد ومعاشرته لكل جوانبه، وقد يكتب على حسابه في الفايسبوك «سيلفي والشحاذ الأجنبي خلفي»، علماً أنه هو الاجنبي، وهذا الشحاذ هو ابن البلد ونتيجته. سيأتي يوم على البشر يصبح فيه لرؤوسهم قابس الكتروني يضعون فيه حافظة الكترونية مليئة بالصور متى احتاجوا استرجاع ذكرياتهم. سيُصبح البشر كائنات بذاكرات الكترونية يلجأون اليها متى احتاجوا التذكّر نتيجة توثيقهم لذكرياتهم بالصور بفضل الهواتف الذكية. السائح يلتقط

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

حربٌ تلد أخرى

لتمثيلهم صُورياً في الهيئة التفاوضية التابعة لها لم ينتقلوا معها، وفضّلوا تجميد عضويتهم فيها على الذهاب إلى مؤتمر ترعاه السعودية ومن ورائها أميركا وتختار أعضاءه وفقاً لدرجة تبعيتهم لها ولاستراتيجيتها داخل سوريا. الاعتراض لم يكن على الاستبعاد من المؤتمر كما تشيع بعض الأوساط القريبة من السعودية وإنما على طبيعة التشكيل التي لا تعبّر في حال من الأحوال عن النهج الذي تتبعه المعارضة الداخلية منذ تأسيسها في عام 2011، ولا عن درجة تمثيلها للمجتمع السوري الذي استُبعد ممثلوه الحقيقيون والفعليون عن مؤتمر الرياض بقدر استبعاد المعارضة الداخلية إن لم يكن أكثر.

وفي الوقت الحالي تبدو هذه القوى بعد تهميشها سعودياً وتركياً واستبعادها من مؤتمر الرياض أقرب إلى التموضع في «منطقة وسطية»، بحيث لا تنتمي عضوياً إلى أيّ من المعسكرين المهيمنين، رغم التقاطع الحاصل معهما في أماكن كثيرة. وهو ما تمّ التعبير عنه رمزياً في مؤتمر المالكية الذي انعقد غداة انتهاء اجتماعات الرياض ليكون منصةً للتعبير عن الحالة الشعبية الجديدة

صورة لكل لحظة حتى وإن كانت لا تعني أحداً غيره، لكن في عصر أصبحت القيمة فيه خارجية، المال والممتلكات هي المعيار، أصبحت الذكريات أيضاً خارجية، فليس المهم أن تُسقط الذكريات أحاسيسَ أو وعياً جديداً بل المهم أن نستطيع اظهارها للآخر. ولهذه الصور أبعادها الوجودية فهي من أهم طقوس الفايسبوك والإنستغرام، معابد الأنا في العصر الحديث، حيث يمكن للأنا ان يتضخم بفضل الصلوات او «اللايكات» الى حدوده القصوى. يقول كارل ماركس في تحليله لأساس التديّن عند البشر إنّ الانسان يسعى للسماء لاستعادة قيمته الإنسانية المفقودة على الارض، أي في حياته اليومية، إنه يُداوي «أناه» المتضائل في الواقع عبر قيمة «افتراضية». في عصرنا هذا يتعبد الانسان أناه على الشبكات الالكترونية ليمنحها قيمة تُعوّض تضاؤلها في عالم الواقع، والصور المنشورة لها أثر الصلاة والصوم. فالأنا كان هنا، يكفي هذا لكي يشع الأنا بكامل بهائه ولكي يُصبح قبلة للضائعين، إماماً للضالين، حلماً تتماهى معه بقية «الانـوات» التـي تسعى للفوز بمرتبته السامية والتي تبحث عن قيمتها الخارجية المفترضة التي تعوض قيمتها المسحوقة في هذا العالم.

ليس المهم ماذا تعلمت في رحلتك السياحية، وأيُّ أثر سيكون للتاريخ الذي تعرّفت إليه في استيعابك للحاضر وبنائك للمستقبل. أيّ أثر تَركتَ في البلاد التي زرتها، إن كنت تَركت أيّ أثر غير دولاراتك الخضراء التي لا بصمة لك عليها في نهاية الامر، فهي مرآة من يملكها. المهم أن تساهم في انتعاش الحياة النقدية للبنوك عبر زيادة تداول العملة. النساء في انتظارك طالما تملك المال لتدفع في المقابل طبعاً فلا مجال للحب في هذه الاقامة القصيرة، لا يهم، طالما تملك المال فكل الخدمات متاحة. اما عن السياحة الدينية فالأمر لا يختلف كثيراً، البركات والثواب موجودين طالما التزمت المدة المتفق عليها ودفعت المبلغ المفروض... خدمات جاهزة من ضمنها الصلاة والصوم بحسب الطلب مقابل الثمن. لا تهتم ايها السائح، أنت في النهاية كنت موجوداً، فرحاً، مُمتلئاً، وموثقاً بالصورة.

* كاتب وطبيب لبناني

سمير الحسن *

يشكل قرار مجلس الأمن 2254 حول سوريا خطوة مهمة في مسار طويل ومعقد، ويترقب العالم أن يكون منطلقاً لإنضاج حلول للأزمات العاصفة بالعالم العربي، ومدخلاً مفترضاً لمواجهة الإرهاب. وجاء القرار بحكم الضرورة الملحة بعد استفحال الوضع الإنساني في أكثر من ساحة عربية جراء الحروب الداخلية الجارية فيها، والتي باتت نتائجها أكثر تفاقماً وضرراً من أي من الحروب السابقة، وآخرها الحرب على العراق، وما تمخضت عنه من نتائج كارثية على المستوى السياسي والاجتماعي والانساني.

والقرار الأممي اضطراري في جوهره، وقد يسرع في التسويات والمصالحات الداخلية في سوريا، ويؤمل أن يتدحرج نحو انفراجات أوسع خاصة في المناطق المتداخلة مع مناطق سيطرة النظام في المدن الرئيسية، حمص – دمشق – حماه – درعا. ذلك أن القرار الأممي أعطى شرعية متجددة للدولة في ظل انسداد أفق المعارضة، وهذا من شأنه أن ينهي الاقتتال الداخلي مع الفصائل المحلية، ويعزز من حضور الدولة، وتثبيت أقدامها بشكل أفضل.

> **النجاحات العسكرية وتطوير أداء الجيش من شأنهما تعويم الدولة السورية**

وعلى صعيد الجبهات المتاخمة للحدود التركية حيث توجد أهم الفصائل المقاتلة، والتي تعتبر وازنة في الميزان العسكري، ولها الدور الأساسي في مسرح العمليات والمواجهات الدامية، تبقى الأمور غير واضحة المصير. وفي ضوء ما ينتظره الناس من حلول، يبقى السؤال الكبير مطروحاً حول إمكانية الوصول إلى حلٍّ بعد صدور القرار، وإن كان صدوره يضع حداً للأزمات المستمرة، وينهي مأساة أهم بقعة جيو-سياسية في العالم. وما يمكن قوله إنّ القرار يؤسس لحل، ويفتح الباب أمام حلول إذا أراد من يعنيهم الأمر الوصول إليه، وإذا استقرت الأحوال الميدانية على توازن ما، أو غلبة لطرف، من شأنها تأمين أرضية صالحة للحلول.

لكن ما يمكن قوله أيضاً ان القرار يشكّل إضافة إلى العديد من قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، والتي وصلت بعضها إلى حلول في بقع توتر من العالم، لكن بقي الكثير منها إما مطبقاً بشكل جزئي، ووصل إلى حلول غير مكتملة، وبقي كثير آخر في الأدراج من دون أي جدوى. ويحضرنا في هذا المجال، كمثال، القراران 242 و338 المتعلقان بحل القضية الفلسطينية.

تبدي أميركا والاتحاد الأوروبي رغبة معلنة بالتشارك مع روسيا لمحاربة الإرهاب. منطق يقبله العقل لأن خطر الإرهاب بات محدقاً بالجميع المستشعر به، وتمدد المجموعات الإرهابية إلى أوروبا وشمال أفريقيا زاد من المخاوف بشكل جدي، وبدأت علائم الخوف مترجمة في العديد من الاجراءات والقرارات التي اتخذت في العالم الغربي تهيئاً لمواجهة الحالة التي قد تكون قادمة إليهم بشتى الوسائل.

ومن الواضح أن قرار مجلس الأمن يشكل مظلة دولية كافية لإعدام المعارضة المسلحة، وتحديداً: داعش، والنصرة، وأحرار الشام، وجند الأقصى، وجيش المهاجرين، وحركة نور الدين زنكي، وكلها فصائل موالية لتركيا والإخوان المسلمين وتنظيم القاعدة، وهذه الفصائل تشكل العمود الفقري للمعارضة المسلحة، والبقية ليست سوى ميليشيات مشرذمة فوضوية، باستثناء جيش الإسلام (زهران علوش).

وتكمن الاشكالية في كيفية التعاطي مع هذه الفصائل بعد تصنيفها، والقدرة على تصفيتها، خاصة أنها تتمتع بدعم إقليمي وشعبي من المكون السني والذي بات يشعر بالغبن، وفي الوقت عينه يصعب استئصاله عسكرياً برغم قرار مجلس الأمن، فهو يمتلك إمكانات عرقلة التسوية الممهورة بقرار أممي، فالدعم الإقليمي من تركيا والسعودية وقطر، يعطي هذه المجموعات أفضلية لتغليب الحرب على السلم، ويرفدها بمصادر قوة تتيح لها البقاء والصمود والاستمرار.

فالمسألة ليست مجرد قرارات بل مسألة القدرة الذاتية على التنفيذ والتطبيق، ونضج الظروف الموضوعية للحل، خاصة في ظل عجز عراقي، وانسداد أفق الحل في اليمن.

تبقى الأرجحية للميدان السوري وقدرة الروسي على كسر التوازن، والذي يبدو بطيئاً في ظل ضعف القوات البرية، فالنجاحات العسكرية، وتطوير أداء الجيش السوري من شأنهما تعويم الدولة السورية، والقتال في الجيب الشمالي لسوريا يقلص من فرص المناورة لتركيا، ولكن النجاحات العسكرية التي بدأت مع عاصفة «السوخوي» لم تصل إلى المستوى المطلوب، وهي لا تزال دون المرجو والمتوقع، فالتقدم في ريفي حلب الجنوبي واللاذقية الشمالي غير كافٍ لتغيير المعادلة، وفرض وقائع ميدانية تتيح الاستفادة من الوقت، وتنفيذ قرار مجلس الأمن 2254 فالأمر يحتاج إلى سيطرة على مدن ليكون مؤشراً للحسم، وهذا غير متاح لغاية الآن، فالضعف في القوات البرية (المشاة) واضح، وغير قادر على مواكبة حركة الطيران النشيط والكثيف. وسيعطي هذا العجز الفصائل المتطرفة، والمصنفة على لوائح الأمم المتحدة إرهابية، مزيداً من الوقت لإشعال جبهات أخرى، خاصة أن الإسرائيلي يحاول خلط الأوراق من جديد عبر سلسلة من الغارات والهجمات ومنها استهداف الأسير المحرر سمير القنطار، والتقارب التركي – الإسرائيلي ليس بريئاً ومن شأنه أن يعقد الأمور، خاصة على الجبهتين الجنوبية (حوران) والشمالية (حلب – إدلب).

بالرغم من أن القرار الأممي يعطي الدولة السورية أفضلية في استكمال تجفيف البؤر المتداخلة مع مناطق سيطرته وتطوير المصالحات والتسويات. ولكن تبقى العقدة في المناطق الحدودية كون تركيا لم تحسم خياراتها، وتجلى ذلك بالخطوة الجريئة بخرق الأراضي العراقية، ومن ثم شن هجوم كبير على الوحدات الكردية.

قد يكون قرار مجلس الأمن خطوة مهمة في سياق عام لمحاربة الإرهاب، وهذا سيدفع بالروس إلى مزيد من الأعمال الحربية، بالتنسيق مع إيران، وبغطاء أممي، وتشارك أميركي. ولكن المشكلة تكمن في كيفية تطوير أداء الجيش السوري في ملاقاة الضغط الجوي الروسي ما يستوجب على الجيش السوري إعادة ترسيم الجبهات إلى شكل جبهوي، صدامي – مباشر، والتخلص من البؤر والجيوب المتداخلة كونهما (البؤر والجيوب) يعطيان المجموعات المسلحة هامشاً للمناورة والاستنزاف بأسلوب حرب العصابات لكي يحرم الجيش السوري من الاستفادة من قوته النارية.

بالرغم من كل الضجيج الإعلامي للقرار الأممي، ومن دون شك هو قرار مهم كونه أعاد نوعاً من الشرعية للدولة السورية، ولكن ليس بهذه البساطة تترجم تلك القرارات في ظل تزايد قوة المجموعات المسلحة، وقدرتها على إطالة الحرب والاستنزاف، خاصة إذا استمرت الدول الثلاث تركيا – السعودية – قطر بدعمها.

يؤسس القرار الأممي لحل إذا استكمل بنضوج الظروف الموضوعية، وتقاطعها مع الرغبات والمصالح الخاصة لكل دولة من الدول المعنية، والمنخرطة في الصراع، لكن يبقى دون تطبيقه وتنفيذه عقبات كثيرة ليس أقلها احتدام الصراع الإيراني-السعودي عقب تنفيذ السعودية حكم الإعدام بالشيخ النمر.

كما ينتظر حلول الخامس والعشرين من الجاري لمعرفة جدية القوى المعنية بالصراع في وضع أسس واضحة للحل السوري في مؤتمر جنيف-3، وسيكون الموعد اختبار نوايا لكل من الدول صاحبة الموقف الملتبس خصوصاً منها الولايات المتحدة الأميركية.

وفي حال لم توضع أسس حل واضحة في الموعد المذكور، يرتقب أن يتصاعد الصراع، وسيستفيد المحور الأميركي-السعودي من المناورة التي يقوم بها بالإعلان عن الرغبة بالحل، لكن في الوقت عينه، يعقد الموقف بتصعيد من هنا في اليمن، ومن هناك في سوريا، مع رافد سياسي- إعلامي في لبنان يتجلى بالمواقف التصعيدية لقوى الرابع عشر من آذار، إن في فتح النار على «حزب الله»، أم في العودة إلى البروباغندا المعتادة لهذا المحور، والتي كانت ركيزتها القضية المركبة في مضايا السورية، وشن هجومات سياسية تلف وتدور لتستهدف حزب الله استكمالاً للهجومات السياسية عليه.

صدر القرار الأممي، لكن سيطول الوقت لمعرفة جدية التوصل عبره إلى حل. فإصدار قرار على الورق شيء، وخريطة الصراع الميداني التي تحدد كل الأمور، شيء آخر.

* كاتب لبناني

تقرير

تمكّن الجيش السوري من استعادة المبادرة في دير الزور ووقف تمدّد «داعش» باتجاه مناطق سيطرته، في وقت ارتفع فيه عدد شهداء مجزرة البغيلية إلى 300

الجيش يستعيد المبادرة في دير الزور ... و300 شهيد ضحايا مجزرة «داعش»

أيهم مرعي

نجح الجيش السوري بالتعاون مع «الدفاع الوطني» بوقف تمدّد تنظيم «داعش»، في هجوم هو الأعنف على مناطق سيطرته في مدينة دير الزور، ليبدأ هجوماً عكسياً لاستعادة المواقع التي خسرها في المدينة وريفها. هجمات الجيش، ليل السبت وفجر الأحد، مكّنته من استعادة فندق فرات الشام، وتلة الرصد، وتلتي الإذاعة والرواد، والنقطة رقم 12، ومعسكر الصاعقة، وأجزاء من مستودعات الذخيرة في قرية عياش، فيما لا تزال تدور اشتباكات عنيفة في مستودعات المحروقات، وأطراف قرية البغيلية، في وقت شنّ فيه التنظيم ليل أمس هجمات على مواقع الجيش في الحويقة والرشدية والجبيلة والموظفين، بهدف التشويش على تقدمه في البغيلية وعياش. الطائرات السورية والروسيّة نفّذت غارات عدة على مواقع التنظيم في قرى الريفين الغربي والشرقي وألحقت خسائر كبيرة بصفوف التنظيم.

وترافقت هجمات التنظيم على مواقع الجيش، مع ارتكابه مجزرة بحق أكثر من 300 من أهالي قرية البغيلية، وذلك بعد أن اختطف أكثر من 400 منهم، معظمهم من النساء والأطفال، ونقلهم عبر زوارق عبر الفرات باتجاه مناطق سيطرته في قرية الحصان، ليعدم 300 منهم، 32 منهم عناصر من الجيش والدفاع الوطني، وما بقي من المدنيين، بتهمة انتماء أبنائهم إلى الجيش و«الدفاع»، وكذلك من بين الضحايا، عدد من التجار الذين كانوا يهرّبون الطعام إلى الأحياء المحاصرة في المدينة، كذلك لا يزال مصير أكثر من مئة من أهالي القرية غير معروف.

المعارك في دير الزور كان قد بدأها التنظيم فجر السبت بمباغتة مواقع الجيش في البغيلية على نهر الفرات بهجوم عنيف، استخدم فيه عدداً من الانتحاريين، بعد عبورهم النهر من قريتي الحسينية والحصان، مع تمهيد ناري بالمدفعية الثقيلة والهاون. الهجمات بدأها التنظيم بتفجير ستة «انغماسيين» لأنفسهم عند معبر البغيلية مهدوا خلالها لعناصر آخرين، استغلوا الثغرة ونجحوا بالوصول إلى مواقع الجيش عند فندق فرات الشام المشرف على معظم الأحياء الغربية، وبعد تفجير عدد آخر من الانتحاريين

> عشرات الانتحاريين مهدوا الهجوم التنظيم الإرهابي
>
> لأنفسهم، سيطر التنظيم على الفندق وتلة وجمعية الرواد، بالتزامن مع شنّ هجمات عنيفة على مستودعات عياش بعد تفجير سيارتين مفخختين عند مدخل المستودعات، و«تركس» مفخخ في العرفي، بالتزامن مع هجمات على مواقع الجيش في حي الموظفين، واللواء 137، وجبل الثردة وتلة كروم في محيط المطار، وطريق حقل التيم، دون تحقيق أي تقدم. مصدر ميداني أكد لـ«الأخبار» أن «تقدم التنظيم يعود لنجاحه، باستخدام أسلوب المباغتة، من خلال دفعه أكثر من أربعين انغماسياً فجروا أنفسهم بالإضافة إلى تفجير عدد من الآليات الثقيلة المفخخة، لكن سرعة استيعاب الجيش للهجمات، مكّنته من التحوّل للهجوم فوراً، مستفيداً من الغطاء الجوي والمدفعي». وأضاف المصدر أنّ «الهجوم كان متوقعاً من جهتي المطار وحي الصناعة، وهي المرة الأولى التي يشن فيها هجوم بهذا الحجم على البغيلية، مع ذلك نجح الجيش بسدّ عدد كبير من الاختراقات». بدوره، قال مصدر عسكري لـ«الأخبار» إنّ «معنويات عناصر الجيش مرتفعة، ويمتلك القدرة البشرية والتسليحية الكافية للدفاع عن مواقعه في المدينة»، مؤكداً «أن العمليات العسكرية في المدينة تسير بنحو متسارع، وبمؤازرة فاعلة من سلاح الجو، ولن تنتهي إلا باستعادة كافة النقاط التي خسرها الجيش».

ويبدو واضحاً أن التنظيم يسعى إلى السيطرة على كامل المناطق الواقعة تحت سيطرة الجيش في دير الزور لبسط سيطرته على كامل جغرافية المحافظة، لتحويلها إلى معقل رئيسي وعاصمة له في سوريا، وذلك بعد إدراك قياداته أن الخطر كبير على معقله في الرقة، إثر اقتراب كل من الجيش و«قوات سورية الديمقراطية» منها، ولتأكيد قدرته على تحقيق التقدّم رغم الغارات الروسيّة. الهجمات تزامنت، مع سيل من الشائعات طاولت المدينة، بهدف كسر معنويات المدنيين في مناطق سيطرة الجيش. محافظ دير الزور، محمد قدور العينية، أكد لـ«الأخبار» أن «الجيش نجح باستعادة معظم أجزاء قرية البغيلية، ومستودعات عياش، وفي طريقه لاستعادة كافة النقاط التي خسرها»، وأضاف أنّ الحياة في الأحياء الواقعة تحت سيطرة الجيش شبه طبيعية، وأن دوائر الدولة تابعت تقديم خدماتها اعتيادياً». بدوره، قال رئيس جامعة الفرات، علي العلي، في تصريح لـ«الأخبار» إنّ «خمسة آلاف طالب جامعي، من 14 كليّة، تقدموا لامتحاناتهم في كليات الجامعة ومعاهدها، في مبنيي كليتي الآداب والزراعة، دون أي مشاكل تذكر».

لا يزال مصير أكثر من مئة من أهالي البغيلية غير معروف (أ ف ب)

ماليزيون وإندونيسيون مع «داعش» في سوريا

نقلت صحيفة «ستار» الماليزية، أول من أمس، نقلاً عن الأجهزة الاستخبارية، أنّ مواطنين ماليزيين وإندونيسيين يقاتلون في صفوف مجموعة إرهابية متصلة بـ«داعش» في سوريا. وأشارت الصحيفة إلى أنّ هذه المجموعة المعروفة بـ«كتيبة نسانترا» تضم 200 مقاتل وتتركز في محافظة الرقة السورية.

وذكرت «ستار» أنّ «داعش» يستخدم مقاتلي المجموعة المؤسسة قبل سنتين كقناصة أو انتحاريين.

وشددت الصحيفة على أن تجنيد مقاتلين جدد من جنوب شرق آسيا يتم عبر الإنترنت حيث ينشر «دواعش» فيها معلومات باللغتين الإندونيسية والماليزية حول نشاطهم، وكذلك الإرشادات للوصول إلى سوريا. يُذكر أن الشرطة الإندونيسية أعلنت في وقت سابق أنّ المدبر الرئيسي لسلسلة الأعمال الإرهابية التي هزّت عاصمة البلاد جاكرتا، الخميس الماضي، هو الإندونيسي باهرون نعيم، الذي من المفترض أنه موجود حالياً في الرقة.

(تاس)

مشهد ميداني

تقدّم مستمر في ريف اللاذقية: الجيش يقترب من ربيعة

سائر اسليم

تقدمٌ جديد للجيش السوري في ريف اللاذقية الشمالي بعد استئنافه العمليات على مواقع الفصائل المسلحة في جبل التركمان المحاذي للحدود السورية التركية، بينما تتصاعد حدة الخلافات بين الفصائل المسلحة في ريف درعا الشرقي التي بدأ بعضها يتوعد بعضه الآخر على الاقتتال.

وسيطر الجيش على بلدتَي الكندسية والسكرية (القبقلية) والتلال المحيطة بهما وعلى جبال خناديق والكندسية وكزبر والسنديان، جنوبي بلدة ربيعة الاستراتيجية، في جبل التركمان في ريف اللاذقية الشمالي. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ الجيش ضبط منصات إطلاق صواريخ في بلدة السكرية كان يستخدمها المسلحون لقصف القرى الواقعة تحت سيطرة الجيش، مشيراً إلى أنّ الجيش فتح أكثر من جبهة في جبل التركمان بهدف إطباق الحصار على ربيعة من جهات عدة وقطع خطوط الإمداد المؤدي إليها. وكان الجيش قد سيطر على التلال المشرفة على قرية الصراف ونقاط مشرفة على محور الدرة ومعبر الصراف شمال شرق بلدة ربيعة. وبالإضافة إلى ذلك، فقد سيطر على جبل الطاروع والأرض الحمرا وجبل المريج وبلدة المريج وضاحيتها، بالإضافة الى كتف الخاني ومنطقتي الكرت الفوقاني والتحتاني في محيط بلدة سلمى، مقترباً من بلدة كنسبا القريبة من الحدود الإدارية لريف إدلب الغربي وتلال كباني المشرفة على منطقة تلال جب الأحمر المشرفة على سهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي.

وفي درعا، تصاعدت حدة الخلافات بين الفصائل المسلحة، وذلك بعد هجوم شنه «جيش العشائر» وفصائل أخرى على أحد مقارّ «حركة المثنى» بين بلدتي الكحيل وصيدا في ريف درعا الشرقي، حيث اندلعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين انتهت بسيطرة «جيش العشائر» على المقر الذي عثروا بداخله على عدد من عناصرهم وقياديين كانوا قد خُطِفوا في وقت سابق. وقال بيان لـ«جيش العشائر» إنه تمكن من «فك أسر الرائد أحمد العبدالله قائد ألوية سيف الشام، وحسن الحتيتي مدير إدارة تجمع أحرار عشائر الجنوب، ويعقوب العمار محافظ درعا وعدد من العسكريين والمدنيين». ووصف البيان عناصر «حركة المثنى» بالمجرمين وأنه سوف تتم محاربتهم. بدورها، ردت «حركة المثنى» على الاتهامات الموجهة لها، واصفة ما حصل بـ«المسرحية الهزلية» هدفها تشويه سمعتها لمصلحة أجندات خارجية، ومتوعدة برد قاس. ومن جهة أخرى، استهدف الجيش سيارة للمسلحين بعبوة ناسفة على طريق رخم ـ الكرك في ريف درعا، وأسفرت عن مقتل القيادي في «ألوية العمري» أبو حمد سويلم وثلاثة من مرافقيه.

> الجيش فتح أكثر من جبهة بهدف إطباق الحصار على ربيعة

وإلى الشمال، ما زالت الاشتباكات مستمرة داخل مدينة الشيخ مسكين، والتي أسفرت عن مقتل 7 مسلحين على الأقل، بالتزامن مع استهداف سلاح الجو الروسي مواقع الفصائل المسلحة داخل المدينة بسلسلة غارات جوية. أما في حلب، فتشهد جبهة خان طومان في الريف الجنوبي اشتباكات متقطعة في منطقة الأحراش التي تعرض المسلحون فيها لخسائر بشرية نتيجة استهداف تجمعاتهم من قبل سلاح الجو. إلى ذلك، استعادت الفصائل المسلحة سيطرتها على بلدة يني يابان بعد سيطرتهم على غزل في الريف الشمالي بعد اشتباكات عنيفة مع تنظيم «داعش». وأعلنت الفصائل المسلحة مقتل عدد من مسلحيها في غارات جوية لسلاح الطيران الروسي؛ ثمانية منهم تابعون لـ«كتائب الصفور» الذين قتلوا خلال غارة في محيط بلدة الزهراء، وتسعة آخرون من «صقور الجبل» قتلوا في محيط بلدة أبرص شمالي حلب.

وفي ريف حماه الجنوبي، ما زالت عمليات الجيش مستمرة داخل بلدة حربنفسة، التي استقدم إليها المسلحون مؤازرات عدة لمنع الجيش من السيطرة عليها. وقال مصدر ميداني إنّ المسلحين يبدون مقاومة عنيفة داخل البلدة لمنع سقوطها بعد سيطرة الجيش على بلدة دير الفرديس التي أصبحت محور هجوم جديد باتجاه حربنفسه والتي منها قطع خطوط إمداد المسلحين باتجاه الحولة شمالي حمص.

اليمن

الصاروخ حقق هدفه بدقة عالية وبلغت الخسائر أكثر من 120 ضابطاً من جنسيات مختلفة (أرشيف)

ضربة جديدة تلقتها قوات «التحالف» والمسلحون المؤيدون لها في مأرب بعد نجاح الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» في استهداف معسكر «تداوين» مركز قيادة العمليات في مأرب في ثاني ضربة يتلقاها «التحالف» في المحافظة بعد ضربة معسكر «صافر» الشهيرة، وأثبتت القدرة الاستخبارية للجيش و«اللجان» في معرفة خطط «التحالف» وإفشالها

«توشكا» جديد يقصم ظهر «التحالف»

استهداف مركز قيادة العمليات في مأرب والخسائر بالعشرات

مأرب ـ **عبدالله الشريف**

بعد توقف لنحو أسبوعين، عادت القوة الصاروخية في الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» إلى استخدام السلاح الصاروخي البالستي في المعارك الدائرة في البلاد وعلى الحدود. الجيش و«اللجان» اللذان يتحكمان بسير المعارك بشكل منضبط، يختاران أهدافهما بعناية بعد معلومات استخبارية دقيقة، وللمرة الثانية ينجحان في توجيه ضربة قاصمة أمس، لخطط «التحالف» في مأرب بعد استهداف معسكر «تداوين» مركز تجمع القوات الغازية في المحافظة، بعد ضربة معسكر «صافر» في شهر أيلول الماضي. واستهدفت القوة الصاروخية صباح يوم أمس، معسكر «تداوين» بصاروخ بالستي من نوع «توشكا» طاول غرفة عمليات ومركز تحكم وسيطرة القوات.

وأفادت مصادر عسكرية لـ«الأخبار» بأن الصاروخ حقق هدفه بدقة عالية وأصاب غرفة العمليات المستهدفة والمزودة بأحدث الأنظمة والأجهزة التكنولوجية، ودمر منصات لإطلاق الصواريخ ومنظومة باتريوت اعتراضية. وأدى أيضاً إلى احتراق مخازن أسلحة وآليات ومدرعات تابعة للقوات.

وأفادت مصادر عسكرية لـ«الأخبار» بأن الصاروخ حقق هدفه بدقة عالية وبلغت الخسائر أكثر من 120 ضابطاً من جنسيات مختلفة؛ منهم 46 مسلحاً و11 ضابطاً إماراتياً و9 ضباط سعوديين و11 قائداً أجنبياً من خبراء حرب الجبال التابعين لمنظمة «بلاك ووتر». إضافة إلى تدمير كتيبة توجيه طائرات بدون طيار كاملة بجميع أفرادها وفيها خبراء أميركيون وبريطانيون والعديد من مرتزقة «بلاك ووتر» وتدمير 6 طائرات «آباتشي» وطائرتين «بلاك هوك» و4 طائرات من دون طيار مجهزة بصواريخها كانت بداخل هنغار كبير مجاور لغرفة توجيهها وتدمير تام لغرفة السيطرة والاتصال بأقمار التجسس والطيران الحربي، إضافة إلى احتراق مخازن أسلحة وآليات ومدرعات تابعة لقوات «التحالف».

وأعلنت القوات الغازية حالة الطوارئ والاستنفار العام داخل المعسكر وفي محيطه ومنعت التجوال بالقرب من المكان المستهدف، وسط تكتم شديد حول الخسائر.

يذكر أن معسكر «تداوين» يقع في صحراء خالية من السكان شرقي مدينة مأرب واستحدثته القوات الغازية بعد تدمير معسكر «صافر». ونقل «التحالف» إليه كامل المعدات والأنظمة وغرف العمليات وأقامت حوله طوقاً أمنياً. ويوجد في المعسكر كبار الضباط السعوديين والمدربين وخبراء أجانب؛ بعضهم من جنسيات أميركية.

وكانت القوة الصاروخية للجيش و«اللجان» قد قامت بمناورة وأطلقت عشرات القذائف وصواريخ «الكاتيوشا» باتجاه قيادة المنطقة العسكرية الثالثة والمجمع الحكومي والقصر الجمهوري في مدينة مأرب قبل إطلاق صاروخ «توشكا» على معسكر «تداوين» أو ما يطلق عليه أحياناً معسكر «البيرق».

وكشفت العملية النوعية عن قدرات متطورة لدى الجيش اليمني و«اللجان الشعبية»، في رصد تحركات القوات الغازية واختراق غرف العمليات التابعة لقوات «التحالف»، حيث نجح الجانب المخابراتي اليمني في تحديد مركز تجمعات الغزاة واستهدافها في الوقت والمكان المناسبين.

وباتت الصواريخ البالستية والصواريخ اليمنية المطورة محلياً كابوساً يؤرق النظام السعودي وحلفاءه، وخصوصاً بعد الفشل في تدمير المنظومة الصاروخية اليمنية وهو ما كشف عنه المبعوث الدولي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ في لقائه مع رئيس «اللجنة الثورية العليا»، محمد الحوثي حيث حمل رسالة من القيادة السعودية بضرورة

> **حقق الجيش و«اللجان» تقدماً على أكثر من جبهة**

وقف إطلاق الصواريخ البالستية اليمنية قبل أي حوار قادم.

صاروخ الـ«توشكا» يوم أمس هو ثالث صاروخ من نوعه يطلق على معسكرات القوات الغازية في محافظة مأرب والرابع من الصواريخ البالستية. وتزامن استهداف معسكر «تداوين» مع معارك عنيفة تشهدها مديريتا صرواح ومجزر في محافظة مأرب. وشهد محيط جبل هيلان الاستراتيجي معارك عنيفة بين قوات الجيش و«اللجان» من جهة، والمسلحين المؤيدين للعدوان والقوات الغازية من جهة أخرى الذين حاولوا التقدم للسيطرة على الجبل.

وأوضحت مصادر عسكرية لـ«الأخبار» أن معارك محتدمة دارت في تبة ثوابة جنوب هيلان، وكذلك في منطقة وجه الجبل غرب مفرق الجوف خلفت العشرات من القتلى والجرحى في صفوف المهاجمين، إضافة إلى تدمير آليات ومدرعات تابعة لهم وفرضت حصاراً على المسلحين في تبة ثوابة. وكان الجيش و«اللجان» قد أفشلا خلال الأسبوع الماضي عشرات المحاولات للمسلحين والقوات الغازية للتقدم باتجاه الجبل الاستراتيجي، رغم الغطاء الجوي الكثيف الذي وفرته طائرات «الأباتشي» التابعة لـ«التحالف». وتكمن الأهمية الاستراتيجية والعسكرية لجبل هيلان بكونه يطل على مدينة مأرب مركز تجمعات المسلحين والقوات الغازية، ويطل أيضاً على خمس مديريات من مديريات محافظة مأرب وهي صرواح ومدغل ورغوان وحريب والوادي.

في سياق متصل، حقق الجيش و«اللجان» تقدماً ملحوظاً في منطقة كوفل التابعة لمديرية صرواح وسيطرا على موقعين استراتيجيين يطلان على معسكر «كوفل».

وفي محافظة الجوف، نجح الجيش و«اللجان» في استعادة عدد من المواقع الاستراتيجية المطلة على مدينة الحزم عاصمة المحافظة وبالتحديد المطلة على معسكر «اللواء 115» والمجمع الحكومي بعد معارك شرسة خاضها مع المسلحين أسفرت عن مقتل العشرات منهم وأجبروهم على التراجع. وتتركز المواجهات حالياً في منطقة سدبأ المحاذية لمدينة الحزم، حيث يسعى الجيش و«اللجان» إلى استعادة مدينة الحزم عاصمة المحافظة وبات على مشارف المدينة، فيما يستميت المسلحون مسنودين بطيران «التحالف» في الحفاظ على المواقع الخاضعة لسيطرتهم.

وانتقاماً لخسائره في الجوف، عمد طيران «التحالف» إلى تكثيف هجماته على الجوف، وشن أكثر من 45 غارة على مناطق الغيل وأيبر وسدبأ في المحافظة، مستهدفاً منازل مواطنين.

وفي تعز، استهدفت القوة الصاروخية للجيش و«اللجان»، أمس، تجمعات لمسلحين داعمين للعدوان في جبل المشرف في مديرية الوازعية وتجمعات أخرى في منطقة الدمغة شرق قلعة القاهرة في مدينة تعز. وأكد مصدر عسكري لـ«الأخبار» أن الصواريخ أصابت أهدافها بدقة، موقعة قتلى وجرحى بين المسلحين، إضافة إلى خسائر كبيرة في العتاد العسكري.

وتعويضاً، استهدف طيران العدوان ميناء المخاء في محافظة تعز بغارتين يوم أمس.

وعلى الجبهة الحدودية، قتل عشرات الجنود السعوديين وأصيب عشرات آخرون بجروح بعد صد الجيش اليمني و«اللجان» هجوماً كبيراً للقوات السعودية والمرتزقة مسنودين بدعم جوي باتجاه البلبلة ومنفذ الطوال والرمضة جنوب جيزان.

وأوضح مصدر عسكري لـ«الأخبار» أن الجيش السعودي والمرتزقة تكبدوا خسائر بشرية ومادية كبيرة وأن «جثثاً كثيرة ما زالت مرمية على الأرض في مكان الزحف».

في موازاة ذلك، استهدفت القوة الصاروخية للجيش و«اللجان»، أمس، البوابة الغربية في الخوبة في منطقة جيرزان بصاروخ محلي الصنع من نوع «زلزال 2» أصاب هدفه بدقة. كما استهدفت القوة الصاروخية قيادة عليب ورقابتها ومواقع الهجلة والمسيال وصلة ومرابض المدفعية في خباش والرملة في نجران، إضافة إلى استهداف مواقع قلل الشيباني في عسير بعدد من القذائف.

في سياق متصل، دمرت القوة الصاروخية في الجيش و«اللجان» دبابة سعودية من نوع «إبرامز» في موقع الرمضة وتدمير آلية عسكرية سعودية في موقع المسيال في نجران وجرافة سعودية باتجاه ساحل ميدي كانت تعمل على استحداث تحصينات في المنطقة، إضافة إلى قنص 4 جنود سعوديين في منفذ الطوال، وقنص عسكري سعودي آخر في مركز جلاح وقنص جندي سعودي في موقع العش. كما قتل عشرات الجنود السعوديين والمرتزقة في محاولات تقدم جنوب جيزان.

التفلّت الأمني يعمّ المحافظات

عاشت المحافظات اليمنية في اليومين الماضيين حالات تفلت أمني كبير، وخصوصاً في العاصمة صنعاء التي شهدت في أقل من 24 ساعة عمليتَي اغتيال.

واغتال مسلحون مجهولون يستقلون دراجة نارية، أمس، مدير «النظم والمعلومات» في قيادة قوات الأمن الخاصة، العقيد محمد ردمان الضلعي قرب جولة النصر في منطقة سعوان شرق صنعاء بعدما كان مجهولون قد اغتالوا يوم السبت القيادي في حركة «أنصار الله»، بشار المؤيد.

وفي البيضاء، وسط اليمن، اغتيل مدير أمن المحافظة العميد عادل الأصبحي (الصورة)، في انفجار طاول سيارته عقب خروجه من منزله، في منطقة أصبح مديرية الطفة.

وفي ذمار، اغتال مسلحان مجهولان يستقلان دراجة نارية، الضابط فوزي المقدشي، أمس، بالقرب من جامع الصوفي وأصيب نجله بجروح، فيما لاذ المسلحان بالفرار. ويعد المقدشي أحد ضباط قيادة «المنطقة العسكرية الثالثة» في مأرب. أما في عدن، فقتل 11 شخصاً وأصيب 14 آخرون بجروح في حصيلة أولية لضحايا التفجير الذي استهدف منزل مدير أمن عدن، شلال علي شائع، أمس، في مديرية التواهي. يذكر أن الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي عين شلال الشايع أخيراً في منصب مدير أمن محافظة عدن.

(الأخبار)

الحدث

طهران أغلقت الملف النووي... لتتفرّغ لغيره

أغلقت إيران، بعد جولة طويلة من المواجهة القاسية والمضنية مع الغرب، الباب على أحد أهم الملفات التي كانت تبعدها عن العالم. رفعت العقوبات التي كانت مفروضة لأعذار نووية، لتدخل الطرفين، بفعل الظروف المستجدة، في مواجهة جديدة ولكن بأشكال مختلفة.

مواجهة بالقفازات هذه المرة، ميدانياً حيناً وإلى طاولة المفاوضات حيناً آخر، في ملفات لا تقل أهمية، حاملة معها الورقة الاقتصادية، بعدما سحبتها من يد خصومها، لتلعب في ملعبهم من دون الخشية من تأثيرات جانبية تمنعها من فرض شروطها، وفقاً لمصالحها ومصالح حلفائها

كاريكاتير في صحيفة «إسرائيل اليوم» عدد أمس

إيران والغرب: الحرب بالقفازات

طهران ـ **حسن حيدر**

بتنفيذ الاتفاق النووي، أغلقت الجمهورية الإسلامية الباب على 13 عاماً من المد والجزر بينها وبين الغرب، فرضت خلالها على طهران عقوبات كثيرة.

بدأت القصة بعدما قامت إيران، قبيل وصول الرئيس محمود أحمدي نجاد عام 2005 إلى السلطة، بنزع الأختام عن منشآتها النووية، لتبدأ بذلك سلسلة العقوبات ضدها، بهدف إجبارها على وقف تخصيب اليورانيوم، الذي تخلّت عنه طوعاً في اتفاقية «سعد آباد». ومع تطور الأمور وتوسع البرنامج النووي، على مستوى الإنشاءات والتجهيزات والتقنيات، اتسعت رقعة العقوبات لتشمل الموارد المالية والصناعية والبتروكيميائيات وشركات وأشخاصاً. فرضت لائحة طويلة من قبل مجلس حكام الوكالة للطاقة الذرية، التي أصدرت 12 قراراً ضد إيران، إضافة إلى ست عقوبات من مجلس الأمن على خلفية البرنامج النووي، اثنتان منها تحذيريتان وأربع ضمت قائمة عقوبات بسبب عدم الالتزام بوقف تخصيب اليورانيوم، وأدرجت القرارات تحت بند في الفصل السابع. كذلك، كانت هناك العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي، بالتبعية للولايات المتحدة التي فرضت عقوبات رئاسية على إيران وأخرى عبر الكونغرس.

عندما دخلت الجمهورية الإسلامية في المراحل النهائية للتفاوض، كان الحديث يجري فقط عن العقوبات التي فرضت على خلفية نووية. هنا تجدر الإشارة إلى أنه في طهران لا يحبذون استخدام كلمة «العقوبات»، بل يستخدمون «تحريم» أي «الحظر»، وبالتالي، فإن العقوبات الدولية أو الحظر الدولي الأحادي والأممي جرى إلغاؤه بفعل الاتفاق النووي.

شملت المباحثات كافة مفاصل المشروع النووي غربياً، وكافة أشكال الحظر إيرانياً، وكان العمل بالمقترح الروسي «گام به گام»، أو «خطوة بخطوة» هو مفتاح الحل السحري لعملية التفاوض، فتم الاتفاق على أن يكون حجم ما ستقدمه طهران على طاولة التفاوض من حجم ما ستأخذه من السداسية الدولية، وتمحور الحديث حول ما فُرض على خلفية نووية فقط.

وعليه، فإن الأموال الإيرانية المحررة، ورفع شركات نفطية وغير نفطية ومصارف وأشخاص عن لائحة العقوبات، يعدان إنجازاً لطهران، فيما يرى الغرب أنه منع حصول إيران على القنبلة الذرية وخفّض من حدة برنامجها النووي. الحل يرضي الطرفين المتفاوضين، مع بقاء أصوات معارضة داخلياً لدى الجانبين. ولكن الاتفاق أُنجز وأُغلق الملف النووي، على أمل عدم حصول خروقات بفرض عقوبات أو عودة بعضها في حال حدوث خلاف في تفسير بعض بنود الاتفاق، وهو أمر مستبعد.

تبقى الملفات الأخرى، والعقوبات المفروضة على الجمهورية الإسلامية من قبل واشنطن والاتحاد الأوروبي، وهي في غالبها أحادية تطاول موضوع حقوق الإنسان ودعم ما يوصف «بالإرهاب»، بحسب التسمية الأميركية التي تعتبر حركات المقاومة، المدعومة إيرانياً، حركات «إرهابية»، علاوة على الملف الصاروخي.

لم تشمل المفاوضات هذه الملفات، ولم تقترب منها، ذلك أن القرار الإيراني كان ببحث الملف النووي حصراً، وليست مهمته حل كافة المشاكل العالقة مع واشنطن بالتحديد؛ فدعم حركات المقاومة غير قابل للتفاوض، لأنه يجسد ركناً أساسياً من عقيدة الجمهورية الإسلامية، القائمة على دعم «المستضعفين». وحمل شعار دعم القضية الفلسطينية، الذي يجب عدم المساومة عليه، فلأنه لا خلاف على هذا الملف الذي لا يحسم حتى بالحرب. ومن هنا، يمكن الإشارة إلى اعتقال عناصر البحرية الأميركية، قبل أيام على تنفيذ الاتفاق، وذلك للدلالة على عدم الرضوخ للأهواء الغربية وبعث رسالة إلى العالم تعني أن إيران وقّعت على الاتفاق من موقع قوة.

أما المشروع الصاروخي، فهو شأن سيادي إيراني، وما دام الاتفاق الدولي حظر إنتاج صواريخ إيرانية تحمل رؤوساً نووية، فهو بالتالي سحب من طهران الذريعة بعدم تطوير برنامجها الصاروخي، لأن العالم اعترف بأنها لا تسعى إلى امتلاك سلاح النووي، وبذلك لن تكون وجهة استخدام الصواريخ نووية. وقد تمّ اختبار صاروخ «عماد» البالستي، البالغ مداه 1700 كلم، في أوج المفاوضات وفي أكثر اللحظات حساسية، ليبعث رسالة واضحة مفادها أن القدرات الصاروخية غير قابلة للتفاوض، حتى لو كان الثمن ترك المباحثات وإنهاءها. والعقوبات الأميركية الجديدة على البرنامج الصاروخي الإيراني لا تخرق الاتفاق النووي بشكل مباشر، ولكنها تخالف روح الاتفاق الداعي إلى عدم فرض عقوبات جديدة على إيران. وبما أن الاتفاق يضم فقرة تتعلق بمنع إنتاج وتطوير وإطلاق صواريخ مصمّمة لحمل رؤوس نووية، فإن الخلاف يدور على التفسير، ذلك أن إيران ترى هذه الصواريخ دفاعية، فيما الولايات المتحدة تجد فيها تهديداً وتحدياً.

> تحذيرات من التوغل في الداخل الإيرانيّ، فاللعب صار مكشوفاً

من جهة أخرى، تبقى الولايات المتحدة ملف دعم الإرهاب ورقة ضغط على إيران، فهي تبقي على بعض المصارف، كمصرف «أنصار»، وكليات عسكرية، ككلية «الإمام الحسين العسكرية»، وأسماء شخصيات، على رأسها اللواء قاسم سليماني، على قائمة العقوبات، إضافة إلى مؤسسات تابعة للحرس الثوري، منها «مؤسسة خاتم الأنبياء»، التي تقوم بالعديد من المشاريع وآخرها مشروع مصافي النفط في منطقة «بارس جنوبي»، والتي افتتحها الرئيس الإيراني حسن روحاني قبل أيام.

وفي هذا الإطار، يعني القرار الرئاسي الأميركي الذي وقّعه باراك أوباما رفع القيود المرتبطة بالنشاطات النووية، والتي طالت الصناعات المالية والنفطية والغازيّة والبتروكيميائية والنقل والمعادن، إضافة إلى صناعة السيارات. كذلك فإن الولايات المتحدة أزالت مئات الأفراد والشركات من اللائحة السوداء، التي كانت عرضة لتجميد أصولها، وغيرها من العقوبات. وتتضمن الخطوات الأميركية إنشاء تراخيص خاصة تسمح للمصنّعين الأميركيين ببيع طائرات النقل المدني لإيران التي تملك أحد أقدم أساطيل النقل في العالم، والتي تحتاج إلى حوالى 400 إلى 600 طائرة جديدة. كذلك فإن الولايات المتحدة تسمح باستيراد السجاد الإيراني، إضافة إلى الفستق والزعفران والكافيار، وتسمح للفروع الأجنبية، التابعة للشركات الأميركية، بالقيام بأعمال في إيران، ولكن في ظل قيود محددة، وهو إجراء يمكن أن يؤدي إلى بيع المنتجات الأميركية بطريقة قانونية. وأمس، أعلن في طهران عن عودة الاتصالات بين المصارف الإيرانية وشبكة SWIFT للتحويلات المالية «من دون اى تمييز».

أما أوروبياً، فإن تطبيق الاتفاق يعني أن يقوم الاتحاد الأوروبي بإلغاء القيود المفروضة على التجارة والاستثمار في مجال النفط والبتروكيمائيات والمعادن والنقل البحري وبناء السفن وصناعات وسائل النقل الأخرى، وكذلك المصارف والتأمين والخدمات الأخرى ذات الصلة، بما في ذلك قدرة إيران على تحويل الأموال إلى الخارج. ويرفع الاتحاد الأوروبي الحظر عن التأشيرات ويبطل تجميد أصول الشركات والأفراد المرتبطين بالصناعات المذكورة أعلاه، وأيضاً أصول أخرى تتعلق بنشاطات مرتبطة بالبرنامج النووي والأسلحة، والصواريخ البالستية.

أنهت إيران مرحلة من التأزم أثّرت عليها اقتصادياً، وحملت معها ظروفاً صعبة، حاولت خلالها تحويل التهديد إلى فرص، وهي تعي تماماً أن الانتهاء من الملف النووي ليس مؤشراً على تغيير النظرة العدائية تجاهها من قبل خصومها، كذلك تدرك جيداً أن محاولات ضربها لا تزال مستمرة؛ فالمرشد الأعلى آية الله علي خامنئي قال للجميع ذات مرة: «إن القضية النووية حجة، والخلاف مع الغرب، خصوصاً أميركا، هو عداء واشنطن لاستقلالنا وسيادتنا». ومن هذا المنطلق، تأتي التحذيرات من التوغل في الداخل الإيراني، فإشهار العداء يلزم الطرف المستهدف بأخذ أقصى أسباب الحيطة والحذر، لأن اللعب يكون مكشوفاً، فيما المهادنة تخفي الكثير من الحيل التي تمرَّر على حين غرة. هذا الموضوع يُدرس بشكل جدي لدى صنّاع القرار في طهران، ذلك أن الانفتاح الاقتصادي على إيران والهجوم الاستثماري قد يحوّلان البلاد إلى سوق استهلاكية في الدرجة الأولى، ويعيدان ربط الاقتصاد الإيراني بالاستثمارات الخارجية، الأمر الذي يجعله ضعيفاً أمام الأزمات، إضافة إلى الوقوع من جديد في شباك الارتهان للخارج.

المعركة الاقتصادية بدأت الآن، ورفع العقوبات سيشكل تحدياً جدياً لطهران، لدراسة سبل عودتها الاقتصادية لتكون سوقاً تنافسية وإنتاجية غير استهلاكية، وهذا ما يترتب عليه تنفيذ سياسات «الاقتصاد المقاوِم» وتفعيله، وهو ما يمكن ملاحظته من خلال الميزانية المالية التي قدمت إلى البرلمان. إيران لن تعيد السقوط في الخطأ ذاته، لأنها تعرف جيداً أنها في حال اضطرت إلى الدخول مجدداً في نزاعات مستقبلية مع الغرب في ملفاتها الخلافية، كحقوق الإنسان والبرنامج الصاروخي ودعم حركات المقاومة أو ما يوصف غرباً بدعم «الإرهاب»، عليها أن تسحب ورقة الضغط الاقتصادي من أيدي خصومها، وتلعب في ملعبهم من دون الخشية من تأثيرات جانبية، تكون لإيران فيها اليد الطولى في فرض شروطها، وفقاً لمصالحها ومصالح حلفائها.

تبادل سجناء بين طهران وواشنطن

وصلت، مساء أمس، الطائرة السويسرية التي تقل السجناء الأميركيين السابقين في إيران إلى جنيف، ليعودوا ويتوجهوا إلى ألمانيا، إلى قاعدة عسكرية أميركية. وسيخضع السجناء لفحوصات طبية في القاعدة الأميركية، في لاند شتول، جنوبي البلاد، ومن ثم سيغادرون إلى الولايات المتحدة.

وغرّد الدبلوماسي الأميركي، بريت ماكغورك، في حسابه على شبكة «تويتر»، «نحن سعيدون جداً لاستقبال جيسون رضائيان وزوجته يقانيه، ووالدته ماري، وكذلك سعيد عابديني وأمير حكمتي، الذين وصلوا إلى جنيف آتين من إيران».

بدورها، أفرجت واشنطن عن سبعة إيرانيين، بينهم ستة يحملون جنسية مزدوجة، صدرت بحقهم أحكام في الولايات المتحدة لبيعهم طهران معدات صناعية للأقمار الاصطناعية، ومعدات إلكترونية وأجهزة ملاحة، خارقين بذلك العقوبات الدولية ضدها. وقال الإعلام الإيراني إنّ السجناء السبعة هم نادر مدانلو وبهرام مكانيك وخسرو افقهي وآرش قهرمان وتورج فريدي ونيما كلستانة وعلي صابونجي.

وأوضح مسؤول أميركي أن «الولايات المتحدة ألغت كافة المذكرات الحمراء لدى الإنتربول بحق 14 إيرانياً».

(الأخبار)

روحاني: لولا الوحدة والصمود وتوجيهات قائد الثورة...

أشاد كلٌ من الرئيس الأميركي باراك أوباما والإيراني حسن روحاني بالاتفاق النووي. على اعتبار أنه يشكل انتصاراً فيما أكد روحاني أنه «لولا التوجيهات القيّمة» من قبل المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، لما حقّق المسؤولون الإيرانيون كل هذا النجاح

أشاد رئيسا الولايات المتحدة وإيران، أمس، بدخول الاتفاق النووي بين طهران والدول الكبرى حيّز التنفيذ، حيث اعتبره باراك أوباما «تقدماً تاريخياً»، فيما أكد حسن روحاني أنه «لولا التوجيهات القيّمة من قبل قائد الثورة الإسلامية» آية الله علي خامنئي، لما حقّق المسؤولون الإيرانيون كل هذا النجاح.

وأوضح الرئيس الإيراني أن «حكومة الولايات المتحدة أعلنت التزامها بالاتفاق، ولن يتغير هذا الالتزام بتغيّر الحكومات الأميركية»، مؤكداً «أننا ما كنا لنتوصل إلى هذا الإنجاز في غياب الوحدة وصبر الشعب وصموده أمام الضغوط والتزامه بالأطر التي حدّدها المرشد الأعلى»، ومشيراً إلى أن «خطة العمل المشترك يمكن أن تكون نموذجاً لحل مشاكل المنطقة عبر الحوار».

وأشاد الرئيس حسن روحاني بفتح «صفحة جديدة» بين إيران والعالم. وقال في رسالة إلى الأمة «نحن الإيرانيين مددنا اليد إلى العالم، دليلاً على السلام وتركنا خلفنا العداوات والريبة والمؤامرات، وفتحنا صفحة جديدة في علاقات إيران مع العالم»، مشدداً على أن «إيران ترغب في أن تكون لها علاقات قوية مع كل الدول المجاورة». وعلى هذا الصعيد، أشار إلى أن «السعودية هي التي أثارت الأزمة مع إيران»، مضيفاً أن «السعودية لم تعتذر للبلدان التي فقدت رعاياها في حادثة منى». كذلك، أكد أن «الإعدام ليس سبيلاً لمواجهة الانتقاد»، لافتاً إلى أن «هذا ما فعلته الرياض مع الشيخ نمر باقر النمر، الأمر الذي لا يمكن قبوله». وصرّح بأن السعودية «سلكت الطريق الخطأ»، معرباً عن أمله «بعودتها إلى الصواب الذي يخدم مصلحة المنطقة». وأكد روحاني أن «أحد المسؤولين السعوديين أبدى انزعاجه من حل إيران لمشاكلها الاقتصادية»، موضحاً أن «مثل هذا الأمر لا يصدر عن مسلم»، ومشدداً على «أننا نريد حل قضايا المنطقة، عبر السبل المنطقيةً».

وفي معرض كلامه، أشار روحاني إلى الوضع الراهن في اليمن، وقال إن «كل من يريد السيطرة على اليمن سيفشل»، مشدداً على «أننا مستعدون لتقديم المساعدة لأي شعب ودولة تطلب منا المساعدة في مواجهة الإرهاب».

من جهة أخرى، لفت روحاني إلى أنه «ليس هناك أي مانع يحول دون استثمار الأميركيين في إيران»، مؤكداً أنه «إذا كانت هناك قوانين تمنعهم من الاستثمار فعليهم العمل على إزالتها». وقال «مهّدنا الأرضية لنشاط القطاع الخاص»، موضحاً أنه «إذا كان الأميركيون يريدون الاستثمار في إيران، فعليهم أن يراعوا ضوابط البلاد». وأضاف أن «واشنطن ستواجه عراقيل معينة إذا أرادت الاستثمار في الاقتصاد والتكنولوجيا الإيرانيين».

وأضاف «لن ننسى أصدقاءنا الذين وقفوا إلى جانبنا في الظروف الصعبة، ومنهم الصين». وفي السياق، قال «سنستعرض جميع مجالات التعاون، ونوقّع على عدد من الوثائق أثناء زيارة الرئيس الصيني لإيران»، مؤكداً أن «علاقاتنا مع الصين ستكون استراتيجية».

وصرّح روحاني بأن «الحكومة تنفذ، حالياً، سياسات الاقتصاد المقاوم، لكننا لم نصل إلى الحد

> أوباما: الخلافات مع إيران لا تزال عميقة

المرجو، وعلينا بذل المزيد من الجهود». وقال «بدأنا بتنفيذ الاقتصاد المقاوم، وخفّضنا الاعتماد على عائدات النفط، هذا العام، وهذا مما ورد في الاقتصاد المقاوم».

وشّدد روحاني على أن إيران شرعت «ببيع النفط بكميات أكبر، ابتداءً من اليوم»، وقال «لم نستغرب من انزعاج الكيان الصهيوني، عدو السلام والاستقرار في المنطقة، من رفع العقوبات المفروضة على إيران».

وكان روحاني قد صرّح، خلال مؤتمر صحافي في طهران، قبل إعلان العقوبات الأميركية، رداً على سؤال عمّا سيحصل في حال فرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة أو انتهكت بنود الاتفاق النووي، بالقول إن «أي فعل سيقابل برد فعل». وأضاف «إذا فرض الأميركيون أي تدابير فسيتلقون رداً ملائماً».

وفي واشنطن، رأى الرئيس الأميركي باراك أوباما أن الاتفاق مع إيران يشكل «فرصة فريدة». وقال «بدأ تنفيذ اتفاق حول الملف النووي، إلى جانب لمّ شمل عائلات أميركية»، مضيفاً «لقد حققنا تقدماً تاريخياً بفضل الدبلوماسية، من دون خوض حرب جديدة في الشرق الأوسط». لكن الرئيس الأميركي شدد، مرة أخرى، على «الخلافات العميقة» التي لا تزال قائمة بين واشنطن وطهران، بسبب «أنشطتها المزعزعة للاستقرار». وأضاف أن «هذا يثبت أن بإمكاننا اعتماد القوة والحكمة والشجاعة والتحلي بالصبر»، مشيداً بدور سويسرا في المفاوضات المكثفة مع طهران. وأشار الرئيس الأميركي إلى أن «العمل مع إيران بشأن الاتفاق النووي أتاح لنا أن نكون في موقع أفضل لمواجهة مشاكل أخرى» مع طهران.

بدوره، أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أمس، أن الولايات المتحدة ستسدد لإيران 400 مليون دولار كديون، و1،3 مليار كفوائد، تعود إلى حقبة الثورة الإسلامية.

وقال كيري إن مبلغ الـ400 مليون دولار هو في صندوق ائتماني استخدمته إيران لشراء معدات عسكرية من الولايات المتحدة، قبل قطع العلاقات الدبلوماسية، إضافة إلى 1،3 مليار دولار فوائد.

روحاني: السعودية سلكت الطريق الخطأ وأملُ عودتها إلى الصواب الذي يخدم مصلحة المنطقة (الأناضول)

تل أبيب: ننبح ولا نعض... إسرائيل نمر من ورق

يحيى دبوق

«احتفال في إيران وقلق في إسرائيل»؛ «الاتفاق حوّل إيران من دولة محاصرة إلى لاعب في أروقة القوة العالمية»؛ «إنه الانتصار الإيراني». هذه هي أبرز عناوين الصحف العبرية، التي عبّرت أمس عن منسوب مرتفع من القلق والخشية، في أعقاب بدء تنفيذ الاتفاق النووي مع إيران، ورفع العقوبات الدولية عنها.

خطة رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بمنع وزرائه من التعليق على رفع العقوبات الدولية عن إيران، التي وصفها الإعلام العبري بأنها تعبير عن استراتيجية تقليص التعليقات والاعتراف الهادئ بالفشل، لم تلق صدى لدى الإعلام الإسرائيلي، الذي سمح للحدث بأن يفرض نفسه ويحتل العناوين وأبرز التعليقات. وما لم يرد على لسان الوزراء، تكفّل الإعلام بإبرازه.

صحيفة «يديعوت أحرونوت» أشارت إلى أن رفع العقوبات عن إيران يشكل «إخفاقاً دبلوماسياً سافراً بالنسبة إلى إسرائيل». وكتب معلق الشؤون العسكرية، أليكس فيشمان، تحت عنوان «العالم يحتضن إيران»، ليشير إلى أن الدبلوماسية الإسرائيلية أخفقت بشدة في إحباط الاتفاق النووي، وإقناع العالم بأنه يشكل خطراً عليها، بل على الشرق الأوسط والعالم.

وأضاف: «طهران هي التي انتصرت، بينما العالم الحر خسر خسارة كبيرة، مع بدء تطبيق بنود الاتفاق»، وقال: «وفقاً للرؤية الأمنية الإسرائيلية، إيران كانت، ولا تزال، تشكل التهديد المركزي للأمن الإسرائيلي، لا تنظيما داعش أو القاعدة». كذلك لفتت «يديعوت» إلى أن أكثر من 100 مليار دولار ستحرر فوراً وستتمكن إيران من وضع اليد عليها بعد تجميدها سنوات... «هذه الأموال ستصرف لإنعاش الاقتصاد الإيراني، ولكن أجزاءً كبيرة منها ستنقل مباشرة إلى حزب الله وإلى (الرئيس السوري بشار) الأسد».

صحيفة «هآرتس» رأت، بدورها، أن إيران تحولت إلى دولة مؤثرة في «أروقة القوة العالمية»، مشيرة إلى أن رفع العقوبات ينطوي على أهمية دبلوماسية كبيرة جداً، بل من المقدر أن تكون له مفاعيل سياسية إقليمية ودولية. وفق الصحيفة، فإن رفع العقوبات يعبّر عن واقع استراتيجي جديد في الشرق الاوسط، سينعكس على مجمل الساحات، بدءاً من إيران نفسها، مروراً بالعراق وسوريا والصراع القائم بين طهران والرياض. وأضافت: «... رفعت صفة الدولة غير العقلائية عن إيران، وتحولت الآن إلى دولة شرعية، يحق لها أن تتبوّأ مكاناً محترماً في إدارة الأزمات الاقليمية، وستتردد أصداء إيران في أروقة صنع القرارات الدولية».

أما صحيفة «إسرائيل اليوم»، المقرّبة من نتنياهو، فوسّعت دائرة القلق من إسرائيل لتشمل أيضاً «الدول العربية المعتدلة». وتحت عنوان «احتفال في إيران وقلق في الشرق الأوسط»، تحدثت الصحيفة عن «انكفاء» الولايات المتحدة أمام إيران، واستعدادها لتسليم طهران مفاتيح المنطقة. ورأت أن الولايات المتحدة تسلّم بتعاظم قوة إيران وتتعامل معها على أنها «شريك في حل مشكلات في المنطقة، ومن بينها مستقبل سوريا والعراق والمعركة ضد داعش». ولفتت الصحيفة، عبر مقالة للكاتب ايال زيسر، إلى أن «الرئيس الأميركي باراك اوباما يرى في الاتفاق النووي درة تاج السياسة الخارجية الأميركية، وهو يصرّ على منع أحد من تخريب الاحتفال»، ولفت إلى ضرورة أن «يستيقظ أوباما وأن يدفع أميركا إلى الدور الذي يتوقعه منها أصدقاؤها وحلفاؤها» في مواجهة إيران.

من جهة أخرى، أشارت صحيفة «معاريف» إلى حالة إحباط في إسرائيل نتيجة رفع العقوبات. وتحت عنوان «احتفال في إيران وقلق في إسرائيل»، رأت «ضرورة التوقف أمام صيحات الفرح القادمة من إيران، مقابل صورة الوضع القلق في إسرائيل... تنظر تل أبيب بريبة واستغراب إلى سريان الدفء في العلاقات بين إيران والغرب»، مضيفة: «كل ما يجري حاليا انتصار إيراني، رغم كل الحرب القاسية التي شنّها نتنياهو ضد الاتفاق».

وبينما لفتت القناة الأولى العبرية إلى أن «إسرائيل في هذا اليوم الجهة الأكثر قلقاً في العالم»، أشارت القناة الثانية إلى أن رفع العقوبات يأتي في موازاة قلق إسرائيلي وضبابية في الثمن الذي ستتلقاه تل أبيب من واشنطن، تعويضاً عن البدء بتطبيق الاتفاق النووي، وأشارت «الثانية» إلى أن رفع العقوبات دفع الجميع إلى الوقوف في الصف أمام الإيرانيين لعرض خدماتهم، بدءاً من رجال الأعمال الأوروبيين، مروراً بالولايات المتحدة، وصولاً إلى آسيا وروسيا. كذلك ذكرت أن إسرائيل، حالياً، تتبنّى «استراتيجية تقليص التعليقات الرسمية قدر المستطاع»، والاكتفاء بـ«الاعتراف الهادئ بالإخفاق» في مساعيها لمنع الاتفاق مع إيران، مشيرة إلى أن تل أبيب تبحث عن استراتيجية ما، حول ما ينبغي فعله وما لا ينبغي فعله في مواجهة إيران.

مع ذلك، قد يكون وزير الخارجية الإسرائيلي السابق ورئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، الأكثر تعبيراً عن الموقف الإسرائيلي، بعدما توجهت القناة الأولى بسؤال إليه، تعليقاً على بدء تنفيذ الاتفاق النووي، فأجاب بكلمات محدودة جداً: «كل الخيارات على الطاولة؟ الكلب الذي ينبح لا يعض، ونحن خرجنا من كل هذا مجرد نمر من ورق».

الحدث آليات المنع والإحباط التي استخدمها الأميركيون والإسرائيليون، على السواء، لكبح طهران عن تحقيق إنجاز في برنامجها النووي، لم تؤدّ سوى إلى جنوح واشنطن نحو تسوية الملف أو ما يمكن تسميته تأجيل المشكلة، وإلى إقرار تل أبيب بأنها لم تفلح في صد الإيرانيين عما أرادوا، من دون تنازلات في ملفات المنطقة

إنجاز يتوّج مساراً من الإخفاقات الإسرائيلية

لم يستطع رئيس وزراء العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إخفاء الإخفاق الاستراتيجي في مواجهة الجمهورية الإسلامية في إيران، رغم محاولته تأقلمه مع حقيقة أن الاتفاق النووي بات حقيقة منجزة، إدراكاً منه بأن أي انتقادات قاسية ومواقف تصعيدية لم تعد تجدي. أكثر ما يتجلى به الإخفاق الإسرائيلي تلك المسافة الفاصلة بين ما كانت تراهن عليه إسرائيل، ومعها عدد من الأنظمة الخليجية، وبين ما آلت إليه إيران النووية، واللاعب الإقليمي الحاضر بقوة في الساحة الدولية، والصاعدة اقتصادياً وعلمياً وعسكرياً.

لم يتبلور الانتصار الإيراني يوم دخول الاتفاق النووي ورفع العقوبات حيز التنفيذ فقط، بل يبقى لهذا اليوم رمزيته ومفاعيله العملانية، وخاصة أنه يشكل ذروة ونتيجة مسارات ومراحل سابقة تجسد الانتصار الإيراني بمعناه العملي. وبقدر ما ترتفع الأصوات في العاصمة الإيرانية احتفاءً بالانتصار النووي وما يترتب عليه، بقدر ما يرتفع مستوى الجهوزية والاستعداد لدى الأجهزة والمؤسسات الاستخبارية والسياسية والعملانية في تل أبيب، من أجل مواجهة مفاعيل المرحلة الجديدة على المستويات السياسية والأمنية والاستراتيجية.

ومع التأكيد على أن إسرائيل دخلت، عملياً، في مرحلة مواجهة مفاعيل الاتفاق النووي منذ الإعلان عن التوصل إليه، وخاصة بعدما اتضح إخفاق الرهان على الكونغرس الأميركي في فرملته، تبقى حقيقة لم يستطيعوا في تل أبيب التعتيم عليها، وهي أن المرحلة التي بلغها الاتفاق، أتت تتويجاً لمسار تراكمي من الانتصارات الإيرانية الممهدة، يوازيه إخفاق إسرائيلي تراكمي، ومعه فشل كل الأنظمة التي راهنت على عزل إيران وإضعافها، وصولاً إلى ضربها.

تلتقي كل المقاربات الإسرائيلية على حقيقة إخفاق كل الرهانات والمساعي الإسرائيلية في منع تحول إيران إلى دولة نووية فعلية، وقطع الطريق على انتزاعها اعترافاً دولياً بذلك، وصولاً إلى رفع العقوبات عنها من دون أن تقدم أي تنازلات تتصل بساحات الصراع الإقليمي، وفي مقدمها الموقف من القضية الفلسطينية ودعم المقاومة. وتحولت كل محطة من محطات البرنامج النووي إلى كباش بين الجمهورية الإسلامية وبين الولايات المتحدة وإسرائيل. وكان يمكن أن يتحول أي تراجع أو هزيمة إيرانية في أي محطة من محطات هذا الكباش إلى نقطة تحول تمنع استمرار مسارها التصاعدي.

تتعدد مقومات النجاح الإيراني، بأبعاده النووية والاستراتيجية، ومن ضمنها الصمود في مواجهة محاولات واشنطن وتل أبيب، منذ عهد الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، ردعها عن مواصلة مسارها النووي. لهذه الغاية، كان للأساطيل الأميركية المنتشرة في البحار والمحيطات، وخاصة إسرائيل، دورها الأساسي في سياسة التهويل بتوجيه ضربات عسكرية تستهدف منشآتها النووية، أو شن حرب عليها. واقترن ذلك بفرض عقوبات أرهقت الاقتصاد الإيراني، ولكنها لم تسقط الدولة ولا خياراتها الاستراتيجية. لكن النتيجة كانت أن إيران واصلت «مشوارها» النووي والإقليمي.

بموازاة إحباط محاولات الردع، اندفعت واشنطن وتل أبيب إلى العمل على عرقلة تقدم البرنامج النووي عبر محاولة تخريبه واغتيال العلماء النوويين، وإرسال الفيروسات لتخريب الأجهزة النووية، وفرض حصار علمي واقتصادي عليها بهدف منعها من الاستفادة من أي خبرة أو مواد خارجية... لكن طهران واصلت تقدمها وحققت إنجازات فاجأت كلاً من أصدقائها وأعدائها.

وأتى تصميم إيران على مواصلة طريقها النووي، ونجاحاتها المتعددة، لتضع إسرائيل أمام تحدي اتخاذ قرار حاسم ومصيري. إزاء خياراتها العملانية. وخصوصية الموقف الإسرائيلي في هذا المجال أن من ثوابت تل أبيب الاستراتيجية التي طبقتها عملياً طوال تاريخها، وأثبتت بها أنها لم تقف مكتوفة الأيدي أمام كل المحاولات العربية السابقة لامتلاك قدرات غير تقليدية وحتى قدرات استراتيجية تقليدية.

وكترجمة لاستراتيجية المنع والإحباط، اغتالت إسرائيل علماء ألمانيين في خمسينيات القرن الماضي في مصر، وهاجمت المفاعل النووي العراقي في حزيران 1981 من الجو ودمرته، والأمر نفسه فعلته مع منشأة دير الزور السورية، في 2007. أما في مواجهة إيران، فتراجعت

> **عبرت إسرائيل عن خيبتها لغياب قيود على تطوير صواريخ إيران**

إسرائيل في المنعطفات الحاسمة، ولم يجرؤ نتنياهو ومعه مؤسسات القرار السياسي والعسكري في تل أبيب، بالتفرد باتخاذ قرار بمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية، عسكرياً. بل اتضح لاحقاً أن الأجهزة الاستخبارية وقيادة الجيش حذرت مراراً من مفاعيل وتداعيات خيار كهذا. وعلى وقع السجال الحاد الذي شهدته الساحة الإسرائيلية حول الخيارات العملانية إزاء استمرار تطور البرنامج النووي الإيراني، اعتمدت القيادة السياسية سياسة «حافة الهاوية» كخيار بديل من خيار الاستهداف العسكري المباشر.

مع ذلك، بذلت إسرائيل جهوداً مضنية، من أجل إقناع الولايات المتحدة لاحتضان وتبني الخيار العسكري، وصولاً إلى طرح خيار استدراجها، لكنها فشلت بذلك أيضاً. وبالتأكيد لم يكن الامتناع عن هذا الخيار من واشنطن أو تل أبيب، أمراً مسلماً ومضموناً بذاته، وإنما يعود إلى حسابات الكلفة والجدوى لكل منهما. ويمكن الجزم بأن من ضمن هذه الحسابات، نجاح محور المقاومة في أن يزرع في وعي صناع القرار في تل أبيب وواشنطن، حقيقة أن أي اعتداء يستهدف المنشآت النووية

أتت هذه المرحلة تتويجاً لمسار تراكمي من الانتصارات الإيرانية يوازيه إخفاق إسرائيلي (أ ف ب)

مصر

السيسي يستقبل مدير الـ«سي آي إيه»... والبرلمان يمرّر «حرب»

مدير الـ«سي آي إيه» في القاهرة حيث التقى عبد الفتاح السيسي، ونظيره المصري، في زيارة تحمل الكثير من الدلالات، وذلك بينما مرّر البرلمان الجديد قانون تمديد نشر القوات المصرية في باب المندب

القاهرة ـ **رانيا العبد**
أحمد جمال الدين

استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، يوم أمس، مدير وكالة «المخابرات المركزية الأميركية» جون برينان، الذي يزور القاهرة لمدة يومين، وذلك بحضور مدير «المخابرات العامة» خالد فوزي، والسفير الأميركي لدى القاهرة. وأعرب برينان، وفق بيان الرئاسة المصرية، عن اهتمام واشنطن بالشراكة مع القاهرة، ليس على الصعيد الثنائي فقط، ولكن أيضاً «على مستوى المنطقة والتعرف على الرؤية المصرية في القضايا ذات الاهتمام المشترك».

السيسي قال، في المقابل، إن «الإرهاب محصور في شمال سيناء التي لا تتجاوز 1% من مساحة سيناء، وإن هناك جهوداً قوية تقوم بها قوات حرس الحدود لتأمين الحدود الغربية الممتدة مع ليبيا»، مشيراً إلى ضرورة تعزيز جهود مكافحة الارهاب في المنطقة و«مواجهة التنظيمات الإرهابية والمتطرفة من خلال مقاربة شاملة تضمن وقف انتشارها... مع تعاون عسكري وأمني وفكري».

مصادر تحدثت إلى «الأخبار» قالت إن السيسي اطّلع على «معلومات حول نوعيات متطورة من الأسلحة تمكن العناصر المتطرفون في شمال سيناء من امتلاكها»، فيما اطّلع برينان على النتائج التي وصلت إليها لجنة التحقيق المصرية في حادثة سقوط الطائرة الروسية، كذلك جرت جلسة مباحثة مغلقة بين برينان ومدير المخابرات المصرية في أروقة قصر الرئاسة.

ومن المقرر أن يستقبل السيسي بعد غد الرئيس الصيني في زيارة تستغرق ثلاثة أيام، يسافر خلالها الأخير إلى مدينة الأقصر لزيارة عدد من المعالم السياحية. وستشهد الزيارة توقيع عدد من اتفاقات التعاون المشترك بين البلدين وتحالف مصري ـ صيني

> **السيسي مرتّبه أقل بكثير من رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما!**

لتنفيذ بعض المناطق في العاصمة الإدارية الجديدة.

أما بشأن تداعيات أزمة سد النهضة الإثيوبي، فمن المقرر أن ينفذ السيسي جولة أفريقية تشمل أوغندا وإثيوبيا نهاية الشهر الحالي، وسيشارك في اجتماعات القمة الـ23 للاتحاد الأفريقي، إضافة إلى عقده لقاءً مع رئيس الوزراء الإثيوبي لبحث تطورات سد النهضة، وذلك قبل أيام من الاجتماع السداسي بين وزراء الخارجية والري لمصر والسودان وإثيوبيا في الخرطوم، والمقرر أن يكون أول شباط المقبل.

برلمانياً، وبينما انعقدت الجلسة العامة لمجلس النواب لتمرير القوانين التي صدرت في غياب البرلمان بعد إقرار الدستور في عهد الرئيسين عدلي منصور وعبد الفتاح السيسي، عرض رئيس المجلس علي عبد العال رسالة من «مجلس الدفاع الوطني» يطلب فيها من البرلمان إبداء رأيه بشأن تمديد عمل القوات المسلحة في الخليج وباب المندب لمدة عام، استناداً إلى المادة 152 التي تنص على إلزامية موافقة ثلثي أعضائه.

ووافق النواب بأغلبية 415 عضواً

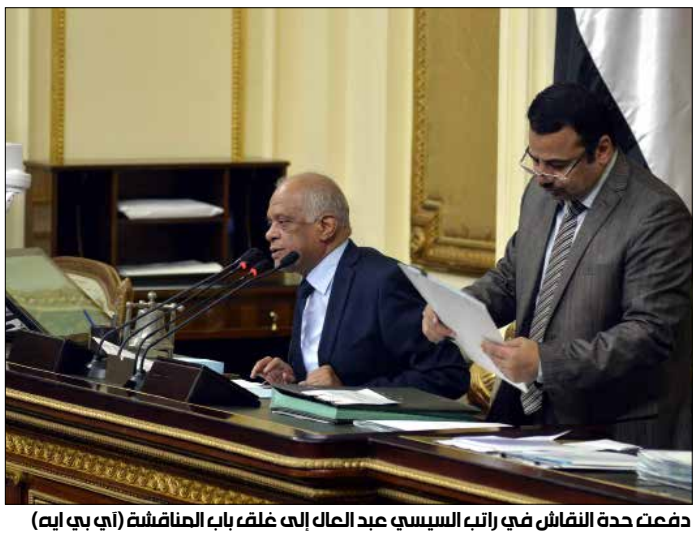
دفعت حدة النقاش في راتب السيسي عبد العال إلى غلق باب المناقشة (آي بي ايه)

والتخريب والاستدراج وسياسة حافة الهاوية، انتقلت إلى مرحلة محاولة التأثير في السقف الذي تبنته إدارة باراك أوباما في المفاوضات النووية مع إيران. وكرست من أجل ذلك قدراتها الدبلوماسية وجهود أصدقائها المقربين في الداخل الأميركي. ووضعت شروطاً لأي اتفاق مفترض، لكن الصيغة التي تم التوصل إليها في الاتفاق النهائي كانت بعيدة عما كانت تطمح إليه تلّ أبيب.

لم تقتصر الخيبة الإسرائيلية على المضمون النووي للاتفاق، ولا على الشرعية الدولية التي انتزعتها، بل تجسدت أيضاً بالإخفاق في انتزاع تنازلات من إيران مقابل إنجازها النووي، تتصل بموقفها الرافض للاعتراف بوجودها، وبخياراتها في دعم قوى المقاومة في لبنان وفلسطين. وهو مطلب عبر عنه المجلس الوزاري المصغر بالإجماع، في بيان تلاه نتنياهو بنفسه، آنذاك، وربط فيه الموافقة على الاتفاق بالاعتراف بإسرائيل.

إلى ذلك، عبرت إسرائيل عن خيبتها وإخفاق رهاناتها لعدم تضمين الاتفاق فرض قيود على تطوير إيران قدراتها الصاروخية. وهكذا تحول الاتفاق إلى محطة مفصلية في حركة الواقع السياسي الإقليمي والدولي، وإلى منعطف استراتيجي عزّز موقع إيران ودورها، ومعها محور المقاومة، في المعادلة الإقليمية.

مع ذلك، يكشف الأداء الإسرائيلي، السياسي والعملي، عن تسليم تلّ أبيب بضرورة التعامل مع الاتفاق على كونه حقيقة منجزة لا مجال لتجاوزها. وفي ظل ذلك، ضرورة الانتقال إلى مرحلة دراسة وتفعيل الخيارات الإسرائيلية لمواجهة مفاعيله وتداعياته الإقليمية. ولم تنتظر تل أبيب يوم دخول الاتفاق حيز التنفيذ، بل عمدت منذ أشهر الى الاستعداد لما بعد الاتفاق النووي. وكشفت عبر عدد من التقارير الإعلامية عن أن «هيئة الأمن القومي، ووزارة الأمن ورئاسة أركان الجيش، وخاصة شعبة التخطيط، بدأت العمل على القضايا ذات الصلة باليوم الذي يلي الاتفاق». ومن أبرز الخيارات التي اعتمدتها: بناء قدراتها العسكرية بما يمكنها من الاستعداد لمواجهة تعاظم قدرات محور المقاومة، ونسج تحالفات إقليمية على قاعدة الخطر المشترك، وتحديداً مع أنظمة الخليج.

سيؤدي إلى رد متدحرج يطال عمق إسرائيل والمصالح الأميركية في المنطقة، بجانب تسليم تم التعبير عنه بأكثر من مناسبة، ويفيد بأن أي ضربة عسكرية غير قادرة على إزالة القدرات العلمية النووية في إيران، وأكثر ما يمكن أن تطمح إليه مجرد تأخيره لبضع سنوات، مع تكاليف باهظة على المستويين الأمني والاقتصادي في المنطقة والعالم.

بعدما بلغت إسرائيل مرحلة اليأس على ضوء فشل محاولات الردع

علماء الذرّة... صُنّاع «العزّة الإيرانية»

نور أيوب

إنّها السابعة مساءً. لم تتعب السماء من «كبّ» خيرها. ركبنا الحافلة باتجاه منزل الشهيد الدكتور مصطفى أحمدي روشن. جميلةٌ طهران، كعادتها. وديعةٌ في ضبابها الرمادي. حينما زرنا آل روشن، لم يكن قد مضى الكثير على شهادته، ولا على زيارة المرشد الأعلى، آية الله علي خامنئي، لهم. كل ما في ذاكرتنا صورة المرشد وهو يحتضن علي روشن، ابن الشهيد.

«تفضّلو»... الابتسامة تعلو وجه الوالد. دخلنا جميعاً، وجلسنا. ضيافةٌ «إيرانية» بسيطة. لم تفارق الابتسامة وجه الوالد، خصوصاً أنّه اعتاد مثل هذه الزيارات. تدخل الأم، تليها الزوجة، وتشخص الأنظار ناحية الباب، بانتظار علي الذي دخل واستقر بالقرب منّا، بعد طول عناء.

■■■

منذ انتصار الثورة الإسلامية، بقيادة آية الله الخميني، عام 1979، والصراع مع الغرب لم يستكن. محطات كثيرة، وأوجه عديدة. «الصراع النووي» واغتيال العلماء. فقدت إيران 4 من كبار علمائها النوويين، بين 2010 و2012.

اتّخذت عمليات الاغتيال الأسلوب نفسه، ما يدلُّ على أن القاتل هو نفسه. درس الدكتور مجيد شهرياري والدكتور مسعود علي محمدي والدكتور مصطفى أحمدي روشن والدكتور داريوش رضايي نجاد في الجامعات الإيرانية، وتخرّجوا فيها بشهادات دكتوراه.

«سُمعة» الشهداء كانت «طيبة» حيث درسوا وسكنوا. وأشرفوا في الجامعات على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه، في الاختصاصات العلمية، فيزياء وكيمياء والهندسة النووية. فالتدرّج العلمي والمهني للشهداء الأربعة جعل منهم «قامات» في المشروع النووي. إذاً، عرف «القاتل» من يصطاد.

لم يكونوا على تماس مع الضوء. يصفهم مرجع إيراني بارز بـ«صانعي العزّة»، إضافة إلى «الأحياء» الآخرين، العاملين في «الظلّ، إلى أن يقضي الله أمراً محتوماً».

ورغم التعتيم العالمي حول العلماء الإيرانيين، والصمت الدولي إزاء اغتيال العقول، يتصلّب اليقين، أكثر، في الجهة المقابلة من المشهد. أهالي الشهداء يوجّهون أصابع الاتهام، دون أي تردد، إلى جهاتٍ ثلاث: الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل. أما الجهة الثالثة، فهي «وكالة الطاقة الذرية»، باعتبارها «متواطئة» في اغتيال «أبنائنا»، كما يقول والد روشن.

يثير المرجع الإيراني، في حديثه، أمرين أساسيين؛ الأول، هو مسار التخصص العلمي في المجال النووي. أما الآخر، متسائلاً، كيف انعكست الاغتيالات على المشهد الإيراني، من رأس الهرم إلى المواطن العادي؟

تجيب السير الذاتية للعلماء النوويين عن السؤال الأول. يوضح المرجع أن العلماء النوويين هم الجزء «الأساس» في المشروع. صناعة «وطنية 100%». العاملون فيه خريجو جامعات طهران، استطاعوا أن ينتجوا «العلم النووي» في بلادهم.

> نَقل 300 طالب من اختصاص الهندسة، بفروعها، إلى اختصاص الهندسة النووية

«لم يقتصر الإنتاج الوطني على المستوى النظري، فقط، بل تعدّاه ليكون عملياً»، بحسب المرجع. تصميم وتصنيع وتركيب أجهزة الطرد المركزي، صناعة إيرانية «محليّة». تخصيب اليورانيوم «محليّ»، أيضاً. والنتيجة «قلق» غربي إزاء التطور العلمي الإيراني، حيث «انتقلت جامعاتنا من مرحلة استيراد العلوم النووية إلى مرحلة إنتاجها». بتنا «ننافس» الغرب في هذا المضمار، «كل هذا ونحن تحت الحصار».

يضيف المرجع أن المشروع النووي أُحيط بـ«السريّة». زوجة روشن تنقل أنها لم تكن على علم بتفصيل عمل زوجها، سوى أنّه «موظف حكومي»، لا أكثر. يؤكّد المرجع أن العاملين في المشروع «الوطني» هم تحت «الظل، يريدون ذلك، لا خوفاً، بل إيماناً بالمشروع، وإخلاصهم له».

ورغم خسارة طهران لأربعة من أهم علمائها، إلا أن ذلك لم ينعكس سلباً على المشروع الإيراني، لسببين، بحسب المرجع؛ الأول، التنظيم المؤسساتي المتّبع في الدولة بملء الشغور، إضافة إلى وجود العديد من الكوادر الكفوئين. أما الثاني، فهو القاعدة المتّبعة في الإدارة الإيرانية، «تحويل التهديد إلى فرصة»، ضمن إطار «ثبات الاستراتيجية، وضوح الهدف، تكتيكات عدّة».

أولاً، اهتمّت الإدارة الإيرانية بعوائل علماء النووي. بدا الحرص الكبير للمرشد الأعلى وجميع أركان الدولة على زيارتهم، وتسليط الضوء عليهم، بعد استشهادهم.

ثانياً، تفعيل برامج «مؤسسات مجتمع الثورة» وتكثيفها، والعمل على تثقيف الساحة الشبابية و«بناء وعيها» في الصراع مع الغرب. وهذا ما برَزَ، بعد الانتخابات الرئاسية لعام 2009، وتأكيد المرشد على ضرورة تحلّي «الأمّة بالبصيرة لمواجهة المخاطر».

ثالثاً، قبول التحدّي مع الغرب. لم يكتفِ المجتمع بتصدّي قيادته للصراع، بل عزّز دور الشباب في المعركة، معتقداً بضرورة «تحقيق نوع من التوازن» أمام الكمّ الهائل من تشويه صورة دولتهم، والحصار المفروض عليها.

■■■

تُستكمل «السهرة الطهرانية»، الهادئة. تنقل زوجة روشن أنّه «بعد شهادة مصطفى، نَقلت أنا و300 شاب وشابة، من مختلف جامعات طهران، من اختصاص الهندسة، بفروعها، إلى اختصاص الهندسة النووية». أما والدة روشن فقالت في أسبوع ولدها، أمام الآلاف في جامعة طهران، «قال السيد حسن نصرالله (أمين عام حزب الله) إذا كان دم عماد مغنية سيخرج إسرائيل من الوجود، أريد أن أزيد... إن دم مصطفى سيأتي بالنصر لإيران في الملف النووي».

اليمن»

واعتراض ستة وامتناع ثلاثة عن التصويت، فيما أعرب عبد العال، الذي شارك في اجتماع مجلس الدفاع قبل أيام، عن أمنيته بأن «يوفق الجيش المصري في مهامه خارج البلاد». كذلك مرّر النواب عشرات القوانين بأغلبية كبيرة وسط غياب ملحوظ للأعضاء ومنع للبث التلفزيوني للجلسات، فيما كان قانون إقالة رؤساء الأجهزة الرقابية المستقلة هو الأكثر إثارة للجدل، مع أنه جرى تمريره بالأغلبية دون تعديل، وتلاه قانون الكسب غير المشروع الذي رفضه 53 نائباً، فيما مررت باقي القوانين بنسبة رفض ضئيلة.

وتمت الموافقة على كل القوانين بالأغلبية طبقاً للتصويت الإلكتروني، وشهدت الجلسة مناقشات ومشادات بين بعض الأعضاء، فيما تغيّب آخرون عن الحضور. وطالب عبد العال الممتنعين عن التصويت بضرورة إبداء أسباب امتناعهم خلال الجلسة العامة بالمضبطة، وذلك بأسباب مكتوبة. كذلك أوضح خلال الجلسة العامة أن الرافضين للقوانين سترفق ملاحظاتهم في مقترح بقانون، يعرض على اللجان النوعية المختصة بإمكانية مناقشة القوانين مجدداً.

وعند التصويت على قرار بقانون رقم 37 لسنة 2014 بتعديل بعض أحكام قانون رقم 99 لسنة 1987 بتحديد مرتبات رئيس الجمهورية، امتنع أربعة أعضاء عن التصويت، ورفضه عضوان، فيما وافق 435 عضواً. وعقّب النائب أسامة شرشر على هذا القرار بالقول إن السيسي مرتّبه أقل بكثير من رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما، مشيراً إلى أن الرئيس المصري مرتّبه يساوي 63 ألف دولار سنوياً، بما يوازي نصف مليون، وهو ما أثار ضجة دفعت عبد العال إلى غلق باب المناقشة.

أيضاً، شهد التصويت على القانونين المختصين بالسجون وتنظيمها اعتراض عدد من الأعضاء، وأبرز من عقّب النائب عن حزب «النور» السلفي أحمد خليل، الذي انتقد ما سمّاه التوسع الشديد في كلمة «قوة»، مضيفاً أن «المجلس القومي لحقوق الإنسان تم تقييد دخوله للسجون»، وهو ما ردّ عليه عبد العال قائلاً: «أوكيه»، مضيفاً: «ملاحظاتك تؤخذ بالمناقشة».

نتنياهو لوزرائه: الزموا الصمت... لقد فشلنا

بعدما أيقن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بأن التصعيد السياسي إزاء الاتفاق النووي مع إيران بات غير ذي صلة، ولا أفق له على المستوى العملي، ويساهم في تسليط المزيد من الأضواء على فشل إسرائيل، برئاسته، في مواجهة مسار إيران التصاعدي على المستويات النووية والإقليمية والعسكرية... اختار حصر التعليق بشخصه، طالباً من الوزراء «عدم التصريح في هذا الخصوص».

وبعدما كانت مهمة الأجهزة الاستخبارية والعملانية متابعة تطوّر البرنامج النووي الإيراني لتخريبه وقطع الطريق على اكتماله، تحولت بعد الاتفاق، على لسان نتنياهو نفسه، إلى متابعة جميع الخروقات الدولية التي تقوم بها إيران، بما في ذلك خرق الاتفاق النووي، وتطوير الصواريخ البالستية وممارسة «الإرهاب».

وفي موقف يعكس منسوب القلق الإسرائيلي من المرحلة القادمة، حذّر نتنياهو من «امتناع المجتمع الدولي عن فرض عقوبات صارمة ردّاً على أي خرق كان». وأراد نتنياهو، بتحذيره، القول إن ذلك «سيشكل رسالة ضعف أمام إيران، وسوف يشجعها على المضي في سياساتها على المستويات الإقليمية والأمنية والسياسية».

وفي ما يتعلّق بالنتائج الإجمالية للمرحلة السابقة، تجاوز نتنياهو، خلال افتتاح جلسة الحكومة أمس، فشل إسرائيل في ردع إيران عن مواصلة مسارها النووي، وعرقلة تطوّره، واقتصر حديثه على تقديم الإنجازات الإسرائيلية، وتحديداً أداءه السياسي، بالقول إنّه «لولا الجهود التي بذلناها من أجل قيادة فرض العقوبات وإحباط البرنامج النووي الإيراني، لكانت إيران تمتلك الأسلحة النووية منذ فترة طويلة».

وأضاف أن «السياسة الإسرائيلية كانت ولا تزال تقضي بمنع إيران من الحصول على الأسلحة النووية»، موضحاً أن إيران «ستملك من الآن فصاعداً وسائل أكثر لممارسة الإرهاب والعدوان في المنطقة وفي العالم، وإسرائيل مستعدة للتعامل مع أي تهديد كان».

بدوره، علّق وزير الأمن الداخلي، غلعاد اردان، على رفع العقوبات عن إيران، قبل صدور التعليمات عن مكتب نتنياهو. ورأى أن هذا الاتفاق «ينقلنا إلى فترة جديدة وخطيرة تتحرر فيها إيران من غالبية العقوبات الاقتصادية التي فُرضت عليها، دون أن تطالب بوقف مشروعها النووي». في المقابل، وعلى مستوى المعارضة الإسرائيلية، رأت رئيسة كتلة «ميرتس» في الكنيست، زهافا غلاؤون، أن «نتنياهو لم يستخلص العبر من محاولته الفاشلة منع عقد الاتفاق النووي مع إيران ويواصل سياسة ضرب الرأس بالحائط وزرع اليأس»، في حين قال عضو الكنيست عن «المعسكر الصهيوني»، كسنيه سبتلوفه، إن «المسؤولين الاسرائيليين، من رئيس الحكومة إلى وزير الخارجية إلى وزير التعاون الإقليمي، أو على الأقل وزير الاتصالات، يملؤون أفواههم بالماء بسبب فشلهم الذريع».

وأضافت أن «العقوبات رُفعت والجمهورية الإسلامية عادت وبقوة إلى أسواق النفط وخرجت من العزلة الدولية؛ فإيران التي تحدثوا عنها هنا بصخب طوال الصيف، مع كل آيات الله والجنرال قاسم سليماني الغاضب... هي نفسها إيران، الآن، بفضل المال الوفير، يمكنها أن تدعم أكثر كارهي إسرائيل في المنطقة».

(الأخبار)

تركيا

«الشعب الجمهوري» يجدّد لقائده... وأردوغان يقمع الأكراد

الشرطة التركية تحتجز نساء يحتججن على حظر التجوال في ديار بكر (أ ف ب)

لا ترى حكومة «العدالة والتنمية» سبباً وجيهاً لوقف مختلف حملات القمع التي تشنّها على مواطنيها. فهي تطمئن إلى صورية الإدانات من جانب شركائها «الأطلسيين». وإلى عجز المعارضة التي تعيد إنتاج القيادات نفسها

تواصلت نهاية الأسبوع ردود الفعل المستنكرة لحملة الاعتقالات التي طالت يوم الجمعة الماضي قرابة 30 أكاديمياً وقّعوا عريضة تدعو الحكومة التركية إلى إنهاء العملية العسكرية التي تشنّها في المناطق ذات الغالبية التركية، في جنوبي شرقي البلاد، وإلى رفع الحصار وحظر التجوال عن المدن والبلدات هناك.

وندّد الاتحاد الاوروبي، في بيان لمفوضية الشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في الاتحاد، باعتقال الأكاديميين المذكورين، معتبراً الأمر «تطوراً مقلقاً للغاية»، ومعرباً عن أسفه «لمناخ الترهيب» الذي بات يعمّ البلاد. وقالت متحدثة باسم الاتحاد «إننا نكرر إدانتنا الشديدة لجميع أشكال الهجمات الإرهابية، بما في ذلك التي يشنّها حزب العمال الكردستاني»، لكنها أضافت أن «المعركة ضد الإرهاب يجب أن تحترم تماماً الالتزامات التي ينص عليها القانون الدولي... يجب ضمان حرية التعبير، ومناخ الترهيب مخالف لذلك». وأضافت المتحدثة أن الاتحاد «يتوقع أن تنفذ تركيا تشريعاتها وفقاً للمعايير الأوروبية».

ورغم الإفراج عن الأكاديميين الموقوفين في وقت متأخر من يوم الجمعة الماضي، إلا أنهم ما زالوا ملاحقين قضائياً. وتحقق النيابة في مناطق مختلفة من تركيا مع الموقّعين على العريضة، بتهمة نشر «دعاية إرهابية» و«التحريض على الكراهية والعداوة وخرق القانون»، وأيضاً «إهانة المؤسسات والدولة التركية»، وهي تهم تصل عقوبتها في حال الادانة إلى السجن حتى 5 سنوات. كذلك باشرت عشرات الجامعات إجراءات تأديبية بحق أكثر من 60 أستاذاً وباحثاً وقّعوا العريضة التي حملت عنوان «لن نكون شركاء في الجريمة»، والتي دعت أنقرة إلى وقف «المجازر المتعمدة وترحيل الاكراد وغيرهم من السكان من المنطقة». وكان قد وقّع العريضة كذلك عشرات الاكاديميين والمفكرين الاجانب، بينهم نعوم تشومسكي وسلافوي جيجيك وإيمانويل فالرشتاين.

وفي هذا السياق، أفادت مصادر أمنية بأن شرطياً وعسكرياً قُتلا أمس برصاص قناص، كذلك قُتل مسلحان كرديان في حوادث منفصلة في ديار بكر، كبرى مدن جنوبي شرقي تركيا. وأضافت المصادر أن شرطيين آخرين أصيبا بشظايا قنبلة بدائية الصنع خلال عمليات في منطقة «سور» في المدينة نفسها. وتخضع المنطقة المذكورة لحظر تجوال على مدار الساعة، منذ بداية كانون الأول الماضي، فيما تقصف قوات أنقرة المدن والبلدات الآهلة، بحجة محاولتها إخراج مقاتلي حزب العمال الكردستاني منها. وتفرض القوات التركية حظر تجوال كذلك على مدينتي سيلوبي والجزيرة قرب الحدود السورية والعراقية منذ منتصف كانون الأول الماضي. ونقلت تقارير إعلامية عن هيئة أركان الجيش مقتل 135 من مقاتلي حزب العمال الكردستاني في سيلوبي و308 في الجزيرة و101 في سور منذ منتصف كانون الأول الماضي. وقال حزب الشعوب الديمقراطي، ذي الغالبية الكردية، إن عدد المدنيين الذين قتلوا في المناطق الثلاث المذكورة وصل إلى 97.

واستمرت العمليات العسكرية في مدينة «الجزيرة» يوم أمس، حيث قال شهود إن الأهالي رفعوا رايات بيضاء ليتمكنوا من الخروج من منازلهم، في الوقت الذي كانت فيه المدرعات تقتحم أحياءهم وتهدم المتاريس التي أقامها مسلحو حزب العمال، فيما سُمع دوي

> لايزال الأكاديميون الموقوفون ملاحقين قضائياً

القذائف والرصاص. وأضاف الشهود أن طوابير تشكلت أمام المخابز في أجزاء أخرى من البلدة التي قُطعت المياه والكهرباء عن أغلب أرجائها. وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد توعّد بمواصلة الحملة العسكرية حتى «اجتثاث» حزب العمال الكردستاني من المنطقة.

وفيما قال المدعي العام إن محكمة أمرت باحتجاز شخصين على ذمة التحقيق، للاشتباه في مشاركتهما في الهجوم بشاحنة ملغومة يوم الخميس الماضي على مركز للشرطة في ولاية ديار بكر، أدى إلى مقتل 6 أشخاص، أعلن حزب العمال الكردستاني يوم أول من أمس مسؤوليته عن التفجير، لكنه اعتذر عن سقوط قتلى مدنيين في الهجوم. «من الواضح أنه لا يمكن أبداً استهداف مدنيين، طبقاً للنهج العام والاهداف السياسية لحزبنا؛ وقوات الامن كانت هدف هذه العملية»، جاء في البيان الذي جاء فيه أنه «رغم جهودنا لعدم قتل مدنيين، نودّ أن نعرب عن حزننا لسقوط العديد منهم، ونقدم التعازي إلى أسرهم»، متوعّداً بمواصلة استهداف قوات الامن.

وفي سياق آخر، كان لافتاً إعادة انتخاب كمال كيليتشدار أوغلو رئيساً لحزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية، بعد خسارة الحزب الكبيرة في الانتخابات النيابية المبكرة التي فاز فيها حزب العدالة والتنمية الحاكم، وما نتج منها من احتجاج داخلي في الحزب المعارض.

وخلال مؤتمر في أنقرة، حصل كيليتشدار أوغلو، المرشح الوحيد للمنصب، على أصوات 990 من 1238 مندوباً، رغم خسارة الحزب في كل الانتخابات منذ انتخابه رئيساً للحزب عام 2010. وفي الانتخابات النيابية الأخيرة، في الأول من تشرين الثاني الماضي، حاز حزب الشعب الجمهوري 25% من الأصوات، بفارق كبير عن حزب العدالة والتنمية، الذي حاز 49% من الاصوات، مستعيداً الغالبية البرلمانية التي خسرها قبل 5 أشهر، في انتخابات سابقة.

وفي كلمة ألقاها السبت أمام أنصاره، وجه كيليتشدار أوغلو انتقادات حادة الى السياسة الخارجية للدولة، مندّداً بـ«سياسة التسلط» التي تعتمدها الحكومة، وباعتقال الأكاديميين خاصة، واصفاً أردوغان بالـ«ديكتاتور» الذي يسحق الحريات في البلاد.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تقرير

انخفاض حاد في أسواق الأسهم الخليجية

تهاوت أمس أسواق الأسهم الخليجية، مسجلة أدنى مستويات لها في أعوام، وذلك إثر إعلان الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران. وتهدد عودة إيران الى سوق النفط العالمي بتراجع إضافي للأسعار التي وصلت أصلاً إلى أدنى مستوياتها منذ 12 عاماً.

وقال مساعد وزير النفط للشؤون الدولية، أمير حسين زماني نيا، إن إيران تهدف إلى رفع فوري لصادراتها النفطية بواقع 500 ألف برميل في اليوم، وإنها تخطط لتحقيق زيادة مماثلة خلال الأشهر المقبلة. ويشكك محللون بقدرة إيران على العودة إلى السوق النفطية بهذه القوة، نظراً إلى الحالة السيئة لمنشآتها النفطية. وذلك بينما يذهب المحلل لدى «فوركس دوت كوم»، فؤاد رزقزاده، إلى القول إن إيران «تستطيع بسهولة زيادة إنتاجها النفطي حتى نصف مليون برميل يومياً في البداية، لكن كل القضية تكمن في معرفة ما إذا كانت قادرة على بيع إنتاجها الإضافي».

وكان الخوف من أن تفاقم إيران أزمة فائض الإنتاج النفطي قد دفع، نهاية الأسبوع الماضي، بسعر خام «برنت» المرجعي إلى أدنى مستوى له منذ 12 عاماً؛ وصاحب ذلك هبوط حاد في أسواق الأسهم الأميركية والأوروبية خاصة، فهبط مؤشر «ستاندارد آند بوورز 500» الرئيسي إلى أدنى مستوى له منذ أواخر آب الماضي، كما هبطت المؤشرات الرئيسية في الأسواق الناشئة إلى أدنى مستوياتها منذ عام 2009.

في المقابل، أبدى أمس وزير النفط السعودي، علي النعيمي، تفاؤلاً بارتفاع أسعار خامات النفط في المستقبل المنظور، متوقعاً أن تؤدي «قوى السوق، كما التعاون بين الدول المنتجة للنفط إلى عودة الاستقرار (إلى الأسواق)»، لافتاً الى أن ذلك

> سترفع إيران صادراتها النفطية إلى 500 ألف برميل في اليوم

«يتطلب بعض الوقت».

وفوجئ كثير من الموظفين الدوليين أمس بحجم موجة بيوعات الأسهم وفداحة الخسائر في البورصات الخليجية، إذ تراجع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 5,4%، إلى 5520 نقطة، مسجلاً أكبر هبوط له منذ آب الماضي، وأدنى إغلاق له منذ آذار 2011، لتبلغ خسائره منذ بداية العام 20%؛ كما تراجع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) القيادي 3%. وتراجع المؤشر العام لسوق أبو ظبي 4,2%، بفعل انخفاض قيمة أسهم الشركات العقارية والبنوك خاصة، كما هوت قيمة سهم «الدار» العقارية القيادي 7%. وانخفض مؤشر بورصة قطر 7,2%، مع هبوط قيمة سهم «الخليج الدولية» للخدمات، التي تورد منصات الحفر، بـ 8,6%؛ وكانت أسهم الشركة المذكورة الأكثر تداولاً في السوق. وأيضاً، هبط المؤشر لسوق الأسهم في سلطنة عمان 3,2%، إلى 4948 نقطة.

وبينما كان من المنتظر أن يستفيد اقتصاد دبي من رفع العقوبات عن إيران، نظراً إلى أن الإمارة مركز لأنشطة أعمال إيرانية، لكن سوق الأسهم في دبي سارت أمس في الركب الخليجي، حيث هبط مؤشرها 4,6%، إلى 2685 نقطة، مسجلاً أدنى مستوياته منذ أيلول 2013. وقال رئيس إدارة الأصول لدى «المستثمر الوطني» في أبو ظبي، سباستيان حنين، «ربما سنحتاج إلى استقرار أسواق الأسهم في الصين والولايات المتحدة، إضافة إلى استقرار سوق النفط، قبل أن نرى تعافي الشراء في هذه المنطقة»، مضيفاً أن تقييمات بعض الأسهم في الخليج أصبحت جذابة جداً، وأن توزيعات الأرباح باتت «مدهشة»، بما يزيد على 5%.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

◄ وفيات ►

في الذكرى الرابعة عشرة لاستشهاد
الوزير والنائب السابق
إيلي حبيقة
ورفاقه:
فارس سويدان، ديميتري عجرم ووليد زين
يتوجه حزب الوعد وعائلات الشهداء بدعوتكم للمشاركة بالقداس والجناز لراحة نفوسهم
الأحد 24 كانون الثاني 2016
الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة مارت تقلا ـ الحازمية

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
الرئيسة جدايل
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/912
المنفذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي جورج بو زامل
المنفذ عليه: محمد حسين درويش ـ المريجة ـ الشارع العام ـ سنتر درويش طابق رابع
السند التنفيذي: قرار صادر عن اللجنة القضائية (اسكان) رقم 1442/ل.ق./2013
القاضي بتسليم القسم رقم 22 بلوك B من العقار رقم 3163 برج البراجنة شاغراً للمنفذ لبيعه بالمزاد العلني.
تاريخ محضر الوصف: 2015/3/9
تاريخ تسجيله على الصحيفة العقارية: 2015/9/19
العقار المطروح للبيع: كامل القسم رقم 22 بلوك B من العقار رقم 3163 برج البراجنة مدخل وغرفتين وصالون وطعام ومطبخ وحمامين وشرفات مساحته 105 م.م. حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد. يشترك بملكية القسمين رقم واحد و 3 B.
قيمة التخمين: /168000/دولار أميركي.
قيمة الطرح: /100800/دولار أميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع فيه 2016/2/10 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط المزايدة: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسوم الدلالة خمسة بالماية والتسجيل.
رئيس القلم
انطوان الحلو

.....

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لمرحلات اشارة Relais 5016 De Signalisation type AS على لوحات التحكم والقياس لخلايا التوتر العالي والمتوسط في محطة المطار الرئيسية، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/12310 تاريخ 2015/11/16، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/2/12 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/1/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 75

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2013/443
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2016/2/1 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه فادي عارف حنا ماركة رانج روفر HSE SPORT موديل 2003 رقم /176366/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل.
وكيله المحامي انطوان عساكر البالغ /22695/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /7690/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /2,550,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك الهرمل ـ دائرة الالتزام الضريبي.
المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك ـ دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني.

اسم المكلف	رقم البريد المضمون
شوكت سليم جعفر	RR143979769LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك الهرمل
ابراهيم همدر
التكليف 58

استراحة

كلمات متقاطعة 2196

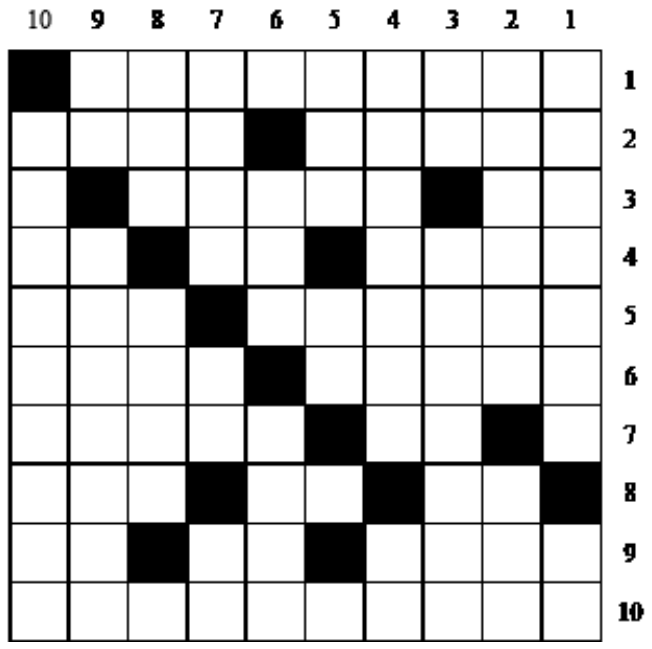

أفقيا
1- بلدة لبنانية بقاعية فيها نواويس محفورة في الصخر – 2- جزيرة سورية تجاه مدينة طرطوس – فار من السجن – 3- حرف جزم – قصر في صنعاء يعود تاريخه الى ما قبل الإسلام من أقدم القصور الضخمة في العالم – 4- أحد آلهة روما الأقدمين هو حارس الأبواب كان هيكله في روما مفتوحاً زمن الحرب مُغلقاً زمن السلم – ثوب بالٍ – خنزير بري – 5- آلاتهم – ما لم يُزرع من الأرض – 6- جهاز للمراقبة الجوية – عائلة موسيقيّ فرنسي كلاسيكي راحل – 7- عملة آسيوية – فيلسوف يوناني معلم أفلاطون – 8- شمس بالأجنبية – إسم موصول – عائلة طبيب إنكليزي راحل إكتشف التلقيح ضد الجدري – 9- عجمة التمر أي حبّه أو بزره – غير ناضج – للنداء – 10- تنظيم فلسطيني إسلامي مناهض لإتفاقية أوسلو

عمودياً
1- عاصمة جزيرة سردينيا الإيطالية – تردّد صوت الرجل في صدره – 2- أسطول ضخم لا يُقهر أرسله ملك إسبانيا فيليب الثاني لغزو إنكلترا فأغرقته العواصف عام 1588 – مدينة لبنانية – 3- طري ولـيّن بالأجنبية – دعيناك بإسمك – 4- جمهورية روسية عاصمتها محج قلعة أو ماخاشكالا – متشابهان – 5- أبو البشرية – حيوان أليف – 6- ذهبت اسنانه – نذل وحقير – 7- حر العطش في الجوف – عبودية – متشابهان – 8- بحيرة مالحة كبيرة في تركيا – ملاح ماهر – 9- في الثوب – دولة أوروبية – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل قبل الإستقلال

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- هيكل سليمان – 2- استير – كاري – 3- ر ر – ماتسودو – 4- كوب – بيدس – 5- رش – شاة – 6- دَرِمَ – جون – رث – 7- أصم – كاو – 8- حوران – يرشي – 9- ويفل – النيل – 10- تل - كاميكاز

عمودياً
1- هارڤرد – حوت – 2- يسر – شراويل – 3- كت – مصرف – 4- ليمون – مالك – 5- سراب – 6- شوح – أم – 7- يكسبان – يلي – 8- ماوية – كرنك – 9- أردد – راشيا – 10- نيو سَوث ويلز

sudoku 2196

				7	8		9	
						2	3	4
9	1	4						
			9	6	4			
3	5	9				6	4	7
			5	3	7			
						9	8	5
2	7	6						
	9		1	4				

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2195

8	1	6	4	3	7	5	9	2
5	3	2	6	1	9	4	8	7
7	9	4	2	8	5	1	3	6
2	7	1	3	5	6	8	4	9
4	6	5	1	9	8	2	7	3
3	8	9	7	2	4	6	5	1
6	5	7	9	4	1	3	2	8
1	4	3	8	7	2	9	6	5
9	2	8	5	6	3	7	1	4

مشاهير 2196

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج سوري نال شهادة الدكتوراه الفخرية بالعلوم الإنسانية من جامعة كاستل ببريطانيا. عمل في كثير من البرامج الإذاعية في القاهرة ودمشق بالإضافة الى السينما والتلفزيون
6+7+8+5+1+10 = من الألوان ■ 9+4+3 = جبل عظيم ■ 11+2+6+1 = بطيخ أصفر
حل الشبكة الماضية: **برنار كوشنير**

إعداد
نعوم مسعود

البطولات الاوروبية الوطنية

نابولي تعيش حلم أيام مارادونا

تصدُّر نابولي ترتيب الدوري الإيطالي لكرة القدم جعل المدينة الجنوبية تعيش الحلم بالعودة إلى منصة التتويج. حلم كبير باستعادة زمن دييغو مارادونا الجميل يلوح في الافق أمام أبناء تلك المدينة الجنوبية الحالمة دائماً باستعادة المجد

حسن زين الدين

تعبت نابولي من الانتظار. منذ ردح من الزمن لم تعرف هذه المدينة حلاوة الانتصار. مذ كان ذاك الفتى يصول ويجول في ملعبها «سان باولو» وباقي ملاعب إيطاليا، مذ كان «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو

> يتصدر نابولي ترتيب الـ «سيري أ» باحثاً عن لقبه الأول منذ أيام مارادونا

أرمانـدو مارادونا يزرع السحر كل ما طلّ وينثر روائعه أين ما حلّ.
الآن نابولي في أحلى حللها. قامت من ثباتها. ارتدت ثوب البطولة ومضت في مقارعة خصومها. ها هو فريقها يحمل لواء المدينة ويتنقل على طول المساحة الإيطالية بحثاً عن ذاك الزمن الأصيل، عن زمن مارادونا الجميل.
بعد انتصاف الدوري الإيطالي لهذا الموسم تقريباً، ها هو نابولي في الصدارة في مشهد لا شك في أنه يعيد الأيام الخوالي عندما كان فريق المدينة الجنوبية الفقيرة مقارنة بباقي المدن الإيطالية يتزعم كرة الطليان أيام «الولد الذهبي» في ثمانينيات القرن الماضي، ليغيب بعدها عن الصورة حتى السنوات الأخيرة بتقدمه للمراكز الأولى وعودته للمنافسة... لكن ظل لقب الـ «سكوديتو» هو الحلم للمدينة.
الآن نابولي بدأت تحلم. حلمها كبير بأن يواصل فريقها السير على خط الانتصارات وصولاً إلى التتويج في نهاية الموسم.
على أن من روعة الكرة ومفارقاتها أن من يقود «الحلم الجديد» هو لاعب من بلاد مارادونا ألا وهو غونزالو هيغواين الذي يقدم أفضل مواسمه على الإطلاق في الملاعب الأوروبية متصدراً لائحة هدافي الـ «سيري أ» بعشرين هدفاً كان آخرها هدفين في المباراة الأخيرة، أول من أمس، أمام ساسوولو.
هكذا فقد أعاد هيغواين رسم صور مواطنه الكبير عندما كان يحتفل مع جمهور نابولي، الهائم بعشق فريقه حد الجنون، بعد انتهاء المباريات ما حوّل أمسيات مدينة جنوب إيطاليا من جديد إلى سحر تستمده من عبق الماضي الذي نثره مارادونا في كل زوايا ملعب «سان باولو».
الا أن هيغواين ليس وحده في هذا المشهد الجميل، إذ إن نابولي يضم إحدى أقوى التشكيلات في البطولة الإيطالية تحديداً بقوته الهجومية الضاربة بوجود الرباعي الإسباني خوسيه كاييخون والسلوفاكي ماريك هامسيك ولورنزو إنسيني

قوة نابولي في هجومه الذي يقوده المتألق هيغواين (أ ف ب)

فضلاً عن هيغواين طبعاً، والذين يقدمون كرة هجومية ممتعة ومنتجة (على الصعيد الإيطالي مقارنة بباقي البطولات) تتحدث عنها الأهداف الـ 41 للفريق حتى الآن.
وإضافة إلى ذلك، فإن لدفاع نابولي دوره بحيث يعد الثالث من حيث القوة حتى الآن وذلك بوجود الإسباني راوول ألبيول والجزائري فوزي غلام ومواطن الأول الحارس بيبي راينا حامياً لعرين الفريق.
مشهد مميز إذاً في نابولي ترسمه إبداعات اللاعبين على أرض الملعب، لكن لا بد هنا من الإشادة بمدرب الفريق ماوريتسيو ساري الذي فاجأ الجميع ببنائه فريقاً قوياً، وخصوصاً بعدما لقي انتقادات في بداية الموسم تحديداً من مارادونا ومقارنةً بمسيرته المتواضعة بإشرافه على فرق صغيرة في الدرجات الدنيا، لكنه تمكن من أن يثبّت قدميه في تجربته الجديدة والأهم أن يؤكد أن الرهان عليه لم يكن خاطئاً وهذا ما أجبر مارادونا على إعادة تصحيح تصاريحه السابقة بحق ساري وتوجيه الإشادة له على عمله.
نابولي الآن في عزّ الحلم. الجميع يحلم والجميع يشعر بالسعادة. سعادة وجدت طريقها حتى إلى مارادونا الذي لم يتوانَ عن الاحتفال في الجولة قبل الماضية بانتزاع الفريق القمة من إنتر ميلانو. يبقى أن يكتمل هذا الحلم في نهاية الموسم برؤية هيغواين، مرتدياً ثوب مارادونا، على منصة التتويج، ولو انه لا يمكن أبداً مقارنة الارجنتينيَين.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 22)

ليفربول - مانشستر يونايتد 1-0
واين روني (78).

أستون فيلا - ليستر سيتي 1-1
البنيني رودي جيستيدو (75) لأستون فيلا، والياباني شينجي أوكازاكي (29) لليستر.

مانشستر سيتي - كريستال بالاس 4-0
فابيان ديلف (22) والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (41 و69) والإسباني دافيد سيلفا (83).

تشلسي - إفرتون 3-3
الإسباني دييغو كوستا (64) ومواطنه فرانسيسك فابريغاس (66) وجون تيري (90) لتشلسي، وتيري (50 خطأً في مرمى فريقه) وكيفن ميرالاس (56) وراميرو موري (90) لإفرتون.

ستوك سيتي – أرسنال 0-0
توتنهام - سندرلاند 4-1
نيوكاسل - وست هام 2-1
ساوثمبتون - وست بروميتش ألبيون 3-0
بورنموث - نوريتش سيتي 3-0

- الإثنين:
سوانسي - واتفورد (22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- أرسنال 44 نقطة من 22 نقطة
2- ليستر 44 من 22
3- مانشستر سيتي 43 من 22
4- توتنهام 39 من 22
5- مانشستر يونايتد 37 من 22

إسبانيا (المرحلة 20)

لاس بالماس - أتلتيكو مدريد 0-3
البرازيلي فيليبي لويس (17) والفرنسي أنطوان غريزمان (69 و89).

برشلونة - أتلتيك بلباو 6-0
الأرجنتيني ليونيل ميسي (7 من ركلة جزاء) والبرازيلي نيمار (31) والأوروغوياني لويس سواريز (47 و69 و82) والكرواتي إيفان راكيتيتش (62).

ريال مدريد - سبورتينغ خيخون 5-1
الويلزي غاريث بايل (7) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (9 و18) والفرنسي كريم بنزيما (12 و41) لريال مدريد، وإيسما لوبيز (62) لخيخون.

إشبيلية - ملقة 2-1
الفرنسي كيفن غاميرو (40 و42) لإشبيلية، والبرازيلي تشارلز (72) لملقة.

سلتا فيغو - ليفانتي 4-3
فياريال - ريال بيتيس 0-0
ريال سوسييداد - ديبورتيفو لا كورونيا 1-1
فالنسيا - رايو فاييكانو 2-2
خيتافي – إسبانيول 3-1

- الإثنين:
إيبار - غرناطة (21,30)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- أتلتيكو مدريد 47 نقطة من 20 مباراة
2- برشلونة 45 من 19
3- ريال مدريد 43 من 20
4- فياريال 40 من 20
5- سلتا فيغو 34 من 20

إيطاليا (المرحلة 20)

نابولي - ساسوولو 3-1
الإسباني خوسيه كاييخون (19) والأرجنتيني غونزالو هيغواين (42 و90) لنابولي، وديبغو فلاتشينيلي (3 من ركلة جزاء) لساسوولو.

أودينيزي - يوفنتوس 0-4
الأرجنتيني باولو ديبالا (15 و26 من ركلة جزاء) والألماني سامي خضيرة (18) والبرازيلي أليكس ساندرو (42).

أتالانتا - إنتر ميلانو 1-1
الكولومبي خيسون موريو (17 خطأً في مرمى فريقه) لأتالانتا، والبرازيلي رافاييل تولوي (25 خطأً في مرمى فريقه) لإنتر ميلانو.

ميلان – فيورنتينا 2-0
الكولومبي كارلوس باكا (4) والغاني كيفن-برانس بواتنغ (88).

تورينو - غروزينوني 4-2
جنوى - باليرمو 4-0
بولونيا - لاتسيو 2-2
كييفو فيرونا - إمبولي 1-1
روما - هيلاس فيرونا 1-1
كاربي - سمبدوريا 1-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- نابولي 44 نقطة من 20 مباراة
2- يوفنتوس 42 من 20
3- إنتر ميلانو 40 من 20
4- فيورنتينا 38 من 20
5- روما 35 من 20

فرنسا (المرحلة 21)

تولوز - باريس سان جيرمان 0-1
السويدي زلاتان إبراهيموفيتش (73).

لوريان - موناكو 0-2
توماس ليمار (53) والبرتغالي جواو موتينيو (57).

نيس - أنجيه 2-1
حاتم بن عرفة (80 و84 من ركلتي جزاء) لنيس، وبياريك كابيل (24) لأنجيه.

تروا - رين 2-4
ابيان كامو (7) وكورنتان جان (16) لتروا، والسنغالي فالو دياني (21 و39 من ركلتي جزاء) وعثمان ديمبيليه (29) والبولوني كاميل غروسيسكي (82) لرين.

غانغان - نانت 2-2
بوردو - ليل 0-1
باستيا - مونبلييه 0-1
غازيليك أجاكسيو - ريمس 2-2
كاين – مرسيليا 1-3
سانت إتيان – ليون 0-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- سان جيرمان 57 نقطة من 21 مباراة
2- موناكو 36 من 21
3- أنجيه 34 من 21
4- نيس 33 من 21
5- سانت إتيان 32 من 21

الدوري الاميركي للمحترفين

هزيمة رابعة لووريرز

تعرض غولدن ستايت ووريرز لخسارته الرابعة هذا الموسم، وجاءت أمام ديترويت بيستونز 95-113، ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. وأسهم ريجي جاكسون وكنتافيوس كالدويل - بوب في فوز فريقهما بتسجيل كل واحد منهما 20 نقطة.
ولم تنفع النقاط الـ 38، بينها سبع سلات ثلاثية، التي سجلها نجم غولدن ستايت ستيفن كوري في إبعاد الهزيمة عن فريقه.
ووضع ساكرامنتو كينغز حداً لعشرة انتصارات متتالية للوس أنجلس كليبرز بالفوز عليه 110-103. وسجل داماركوس كوزينز 19 نقطة و13 متابعة و6 متابعات لساكرامنتو، فيما سجل جاي جاي ريديك 22 نقطة لكليبرز.
وفي المباريات الأخرى، فاز بوسطن سلتيكس على واشنطن ويزاردز 119-117، وأتلانتا هوكس على بروكلين نتس 114-86، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على بورتلاند ترايل بلايزرز 114-89، ويوتا جاز على لوس أنجلس لايكرز 109-82، وممفيس غريزليس على نيويورك نيكس 103-95، وميلووكي باكس على تشارلوت هورنتس 105-92.
وهنا برنامج مباريات اليوم:
مينيسوتا تيمبروولفز × فينيكس صنز، أوكلاهوما سيتي ثاندر × ميامي هيت، سان أنطونيو سبرز × دالاس مافريكس، دنفر ناغتس × أنديانا بايسرز، لوس أنجلس لايكرز × هيوستن روكتس.

كرة الصالات

لبنان يبقى عقدة العراق ويهزمه في اولى وديتيهما

بقي منتخب لبنان لكرة القدم للصالات عقدةً لضيفه العراقي فتغلب عليه 2-1 (الشوط الاول 2-0)، في اولى مباراتيهما الوديتين، التي اقيمت على ملعب السد، وذلك ضمن استعداداتهما للمشاركة في نهائيات كأس آسيا التي تستضيفها اوزبكستان ابتداءً من 10 شباط المقبل، وهي مؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2016 في كولومبيا.

ونجح المنتخب اللبناني في افتتاح المرحلة الاخيرة من استعداداته التي ستتخللها مباريات ودية مكثفة، بأفضل طريقة ممكنة، محققاً الفوز على منتخب عنيد ومقاتل ويتمتع لاعبوه بقوّة بدنية كبيرة. الا ان المهارات اللبنانية تفوّقت بشكلٍ كبير في اللقاء، حيث احدثت الفارق وسط سعي المدرب الاسباني باكو اراوجو الى اعطاء الفرصة لجميع لاعبيه من اجل كسب احتكاك المباريات، فأشرك الحارس طارق طبوش اساسياً على حساب حسين همداني، بينما كانت مفاجأة التشكيلة الاساسية باشراك الشاب مصطفى رحيّم منذ البداية الى جانب احمد خير الدين ومحمد قبيسي وعلي طنيش.

وكانت الانطلاقة اللبنانية اكثر من ممتازة حيث افتتح خير الدين التسجيل في الدقيقة الرابعة بتسديدة صاروخية في شباك الحارس عبد الكاظم محمد، ثم اضاف زيتون الهدف الثاني بعد ثلاث دقائق اثر لعبة منسّقة انهاها بكرة زاحفة من مسافة قريبة مرّت من تحت محمد.

ومع اعتماده على اربعة لاعبين آخرين بعد مرور عشر دقائق، خسر اراوجو جهود القائد قاسم قوصان اثر تلقيه ضربة قوية في الوجه من احد اللاعبين العراقيين ما اصابه بجرح بليغ تحت عينه اليمنى نقل على اثره الى المستشفى، وهو الذي عاد للمرة الاولى منذ اكثر من سنة ونصف الى التشكيلة اللبنانية بعد ابتعاده لفترةٍ طويلة بسبب اصابة في الركبة.

وشهد الشوط الثاني استمرار السيطرة اللبنانية مع بعض المحاولات العراقية التي تكفّل بها طبوش ببراعة، مقدّماً نفسه بشكلٍ جيّد كبديل لهمداني. الا ان ما عاب الاداء اللبنانّي في هذا الشوط هو عدم ترجمة السيطرة الى اهداف فكثرت الفرص السهلة الضائعة. وهذا الامر منح العراقيين جرعةً معنوية كبيرة، فاعتمدوا خطة الـ «باور بلاير» عبر سيف عبد المالك الذي نجح في استغلال اندفاع اللبنانيين للضغط على حامل الكرة ليسجل هدف تقليص الفارق قبل دقيقة على النهاية.

مثّل لبنان: الحارس طارق طبوش، واللاعبون اندريه نادر، محمد عثمان، احمد خير الدين، حسن زيتون، محمد قبيسي، علي الحمصي، علي طنيش، كامل الياس، علي ضاهر، مصطفى رحيّم، مصطفى سرحان، قاسم قوصان.

ويلتقي المنتخبان ثانيةً غداً الساعة 20,30 على الملعب عينه.

زيتون محتفلاً مع زملائه بتسجيله ثاني اهداف لبنان امام العراق (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

النجمة نحو ضمّ أوتشي واستعادة تكه جي

بانتظار صدور برنامج كأس لبنان واستئناف الدوري اللبناني لكرة القدم، تبحث فرق عدة عن سدّ ثغَرِها، وتحديداً على الصعيد الأجنبي، حيث سيتسنى لها استبدال لاعبيها الأجانب قبل انطلاق البطولة من جديد.

ومما لا شك فيه، أن النجمة عانى على هذا الصعيد، وخصوصاً على الصعيد الهجومي، بعدما لازم عدم التوفيق المهاجم التشادي كارل ماكس داني، الذي بدا في بداية المشوار أنه يملك إمكانات فنية جيدة، لكن عدم تمكنه من تسجيل الأهداف أفقده ثقته بنفسه، فتراجع مستواه أكثر، ما خلق مشكلة للمدرب الروماني تيتا فاليريو. وإذ لم يصدر أي شيء رسمي عن النادي «النبيذي» حول الاستغناء عن داني، فإن فاليريو لا يعارض هذا الأمر، وهو الذي يتجه نحو إعطاء الضوء الأخضر للتعاقد مع مهاجم الصفاء السابق النيجيري صامويل أوتشي، الذي لا يمكن القول إنه هداف كبير، لكنه من اللاعبين المهاجمين الذين يعملون بجهد على أرض الملعب وفي مصلحة المجموعة، وهو قدّم أوراق اعتماده في نهاية الأسبوع خلال مباراة ودية أمام المبرة (2-1)، مسجلاً هدفي النجمة.

هذا، وفي وقتٍ يأمل فيه فاليريو استعادة المصابين بالجملة، تبيّن بعد فحوصات مكثفة أن إصابة خالد تكه جي ليست بالخطورة التي ساد الاعتقاد أنها كبيرة، وخصوصاً بعدما عانى أوجاعاً في كل مرة عاد فيها إلى التمارين أخيراً. لكن بعد فحوصات دقيقة تبيّن أن الكدمة التي تعرض لها تكه جي سابقاً، وعمل على علاجها، لن تبعده لفترة طويلة كما تردد، بل هو يحتاج إلى أسبوع على أبعد تقدير ليعود إلى التدرّب مع المجموعة.

وعلى الخط الأنصاري، خاض «الأخضر» مباراة ودية أمام الراسينغ وفاز فيها 2-1، رغم إشراكه عدداً كبيراً من الشبان. إلا أن الأهم كانت تجربة لاعب الوسط البرازيلي اليكس ريكاردو الذي سجل أحد الهدفين، بينما سجل الهدف الآخر الأرجنتيني لوكاس غالان. ورغم تسجيله هدفاً، لم يظهر ريكاردو بصورة الأجنبي القادر على صناعة الفارق بالنسبة إلى الفريق الذي يحتاج إلى تحسين نتائجه في مرحلة الإياب.

كذلك، برزت خطوة الشباب الغازية الذي تعاقد مع المهاجم النيجيري إدوين ازيوداوي، الذي شارك في المباراة الودية التي خسرها الفريق الجنوبي أمام النبي شيت 2-1 بعد ظهر السبت.

السلة اللبنانية

الحكمة يتخطى بيبلوس والظروف والرياضي بلا خسارة

لم يتأثّر لاعبو الحكمة في كرة السلة باستقالة اللجنة الادارية وحولوا الأجواء السلبية الى عنصر دفع إيجابي وحققوا فوزاً مستحقاً على ضيفهم بيبلوس في 91-87 (19-14، 37-49، 61-59، 91-87) ختام المرحلة الرابعة من بطولة لبنان على ملعب غزير. دخل الفريقان الى المباراة وفي جعبة كل منهما خسارتين وبالتالي ستكون الثالثة قاسية فكانت من نصيب بيبلوس الذي خيّب الآمال بانطلاقته هذا الموسم.

وقاد الاميركي ديون ديسكون فريقه الحكمة الى فوز مستحق، حيث سجّل 24 نقطة و5 تمريرات حاسمة. كما كان لإيلي رستم دور كبير في الفوز، حيث سجّل 12 نقطة و6 متابعات و5 تمريرات حاسمة. وسجّل من جانب الحكمة ايضاً مايك ايفيبرا 21 نقطة واضاف اليه جاريد فايموس 18 نقطة و10 متابعات.

ومن جانب بيبلوس، فسجّل ستيفن بورت 26 نقطة واضاف اليه مواطنه الاميركي جاي يونغبلود 24 نقطة و6 متابعات و6 تمريرات حاسمة، وباسل بوجي 15 نقطة و9 متابعات.

وجاء الفوز الحكماوي على وقع دعوة اللجنة الادارية للنادي الى عقد جمعيتين عموميتين الأولى ادارية والثانية لانتخاب لجنة ادارية جديدة في 11 شباط المقبل.

وكانت المرحلة الرابعة من البطولة قد شهدت مبارة قوية بين الرياضي وضيفه هومنتمن حيث كان كل فريق لم يخسر حتى موعد المباراة، فبقي سجّل الرياضي نظيفاً في حين لقي هومنتمن خسارته الأولى بعد فوز الرياضي 105-87 (30-21، 53-49، 75-74، 105-87).

وكان افضل مسجل في المباراة لاعب هومنتمن الأميركي دواين جاكسون برصيد 32 نقطة و5 متابعات، وأضاف مواطنه جاستن تابس 27 نقطة و6 متابعات و4 تمريرات حاسمة، في حين اكتفى مواطنهما نورفيل بيللي واللبناني احمد إبراهيم بـ11 نقطة لكل منهما مع 15 متابعة و3 «بلوك شوت» للأول، وسجل نديم سعيد 6 نقاط.

وفي الفائز، كان الأميركي ارون هاربر الأفضل بـ30 نقطة منها 5 ثلاثيات و7 متابعات و4 تمريرات حاسمة، وأضاف مواطنه كريس دانيالز 18 نقطة و6 متابعات، وسجل امير سعود (4 ثلاثيات من اصل 6) وإسماعيل احمد 16 نقطة لكل منهما مع 5 متابعات و4 تمريرات حاسمة للثاني، في حين اكتفى قائد الفريق جان عبد النور وعلي محمود بـ7 نقاط لكل منهما مع 6 متابعات للأول و5 تمريرات حاسمة للثاني.

وتنطلق المرحلة الخامسة مساء اليوم الاثنين بلقاء التضامن مع ضيفه الرياضي الساعة 8:30 على ملعب نوفل، فيما يلعب الشانفيل امام هوبس الثلاثاء، ويلعب هومنتمن امام المتحد الاربعاء فيما يواجه الحكمة فريق اللويزة الخميس.

اسماعيل احمد يحاول التقاط الكرة بمضايقة نورفيل بيللي (عدنان الحاج علي)

اولمبياد 2016

بطلة الماراثون شيرين نجيم تتأهل الى الألعاب الأولمبية

في انجازٍ نوعي باتت البطلة اللبنانية شيرين نَجيم (من نادي المريميين الشانفيل) أول رياضية لبنانية تتأهل الى الألعاب الأولمبية الصيفية التي ستقام في ريو دي جانيرو 2016 في سباق الماراثون (42,195 كلم)، بعد مشاركتها أمس في سباق ماراثون هيوستن في الولايات المتحدة الاميركية.

واصابت نجيم رقماً قياسياً لبنانياً جديداً للسباق مسجلةً 2,44,14 س. علماً ان الرقم السابق هو 2,46,14 س، وكان في حوزتها وسجلته في ماراثون شيكاغو في 11 تشرين الأول 2015.

وتجدر الإشارة ان الرقم المحدّد للتأهل الى الالعاب الأولمبية هو 2,45,00 س، وقد نزلت نجيم بالتالي تحت هذا الرقم لتكون أول رياضية لبنانية في العاب القوى تتأهل الى الألعاب الأولمبية.

أصداء عالمية

الأمير علي ينتقد الاتحادين الآسيوي والأفريقي

انتقد الأمير الأردني علي بن الحسين، المرشح لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم، بقسوة اتفاق الاتحادين الآسيوي والأفريقي، مطالباً لجنة الانتخابات في «الفيفا» بدراسة المسألة.

وكان الاتحادان قد وقّعا اتفاق تفاهم في رواندا، في ما يخص تنظيم مسابقات وبرامج التطوير الفني.

وقال الأمير علي في بيان: «أشعر بالقلق بأن هناك محاولة لخرق القواعد الانتخابية لرئاسة فيفا. لقد راسلت اللجنة الانتخابية وأطلعتها على مخاوفي، مطالباً بدراسة المسألة».

وأضاف: «دائماً كنت أشجع التفاهم بين الاتحادات القارية، لكن توقيت هذا الاتفاق بين الاتحادين الآسيوي والأفريقي يبدو كأنه محاولة وقحة لهندسة كتلة تصويت».

لقب سيدني لترويتسكي وأوكلاند لباوتيستا وهوبارت لكورنيه

أبقى الصربي فيكتور ترويتسكي، المصنف ثالثاً، لقب دورة سيدني الأوسترالية الدولية بحوزته بفوزه على البلغاري غريغور ديميتروف الرابع 2-6 و6-1 و7-6، في المباراة النهائية.

وانضم ترويتسكي إلى الأوسترالي ليتون هويت والأميركي بيت سامبراس بإحراز اللقب في سنتين على التوالي.

وفي دورة أوكلاند النيوزيلندية، تعرض الأميركي جاك سوك لنزلة برد، فأحرز الإسباني روبرتو باوتيستا أغوت المصنف ثامناً اللقب.

وتقدم باوتيستا 6-1 و1-0 في المجموعة الثانية، لكن سوك رفع الراية البيضاء بعد 28 دقيقة فقط على انطلاق المواجهة بسبب مرضه.

وفي دورة هوبارت الأوسترالية، توِّجت الفرنسية أليزيه كورنيه المصنف 42 عالمياً باللقب بفوزها السهل على الكندية أوجيني بوشار المصنفة 47 عالمياً 6-1 و6-2.

على الغلاف

زياد الرحباني

عبقري الأجيال... ما أشبه الـ «بكرا» بالبارحة

يوم كان كل شيء ممكناً...

بيار أبي صعب

كم كانت خيبة السينمائية المصرية الشابة كبيرة، حين وصلت من القاهرة لتكتشف أن زياد الرحباني لن يعيد تقديم مسرحيته «بالنسبة لبكرا، شو؟»، كما شُبّه لها على فايسبوك اللعين. هذه فرصة ذهبية لا تفوّت، فكرت، فقطعت تذكرتي سفر لها ولصديقها، وهرعا إلى بيروت! كلا للأسف عزيزتي، ما يمكنك مشاهدته هو شريط سينمائي، قائم على ترميم وثائق فيديو، صُوّرت على دفعات في النصف الثاني من السبعينيات، خلال عروض المسرحية الأسطوريّة التي نعرفها عن ظهر قلب، من خلال أشرطة كاسيت عبرت متاريس وخنادق وحدوداً... لكن خلافاً لبعض ما سمعتِه وقرأتِه ربّما من انتقادات وتنظيرات، هنا وهناك، منذ وصولك إلى مدينة الغرائب والعجائب، فإن الأمر يستحق بحد ذاته عناء السفر.

الفيلم الذي يشكّل مفاجأة حقيقية، ستشعل بيروت فور انطلاق الفيلم في الصالات التجارية، يبعث على الشاشة الكبيرة تلك اللحظات التي يخيل إلينا أننا عشناها في حياة أخرى. يحييها ويخلّدها ويضعها في تصرّف الأجيال القادمة. ويحتفي بعبقرية زياد الرحباني وموهبته، بوعيه النقدي وحسّه الشعبي وفطرته الكوميدية ومقدرته على توظيف اللغة والشخصيات والحبكة والحالات والسخرية لتفكيك الواقع وفضحه، في خدمة رؤية سياسية، استشرافية، متقدمة، ما أحوجنا إليها اليوم، في زمن الطاعون المذهبي، والاستلاب السياسي، وقاطعي الرؤوس.

بعض الجمهور شاهد المسرحية حقاً، لكن معظمه لم يكن هنا، قبل 35 سنة، أو لم يتمكن من عبور خطوط التماس بين «الشرقية» و«الغربية». مع أن أغنيات زياد وكاسيتات مسرحياته واسكتشاته الإذاعية، كانت قد تفشت في «الغيتو الانعزالي» حسب مسميات المرحلة.

لا شك في أن المغامرة التي خاضها إيلي خوري، منتج فيلم «بالنسبة لبكرا، شو؟» وموزعه، تستحق تحية إعجاب، وتشكل درساً سياسياً وثقافياً. يوم قرر رجل الصورة والإعلانات وفنون التواصل أن يحصل على حقوق أشرطة فيديو عمرها عقود، في أرشيف زياد الرحباني، بهدف إحيائها، وإعادتها لجمهور لا يعرفها إلا من بعيد، فكر بعضهم أنه مجنون يهوى ركوب المخاطر. لكنّنا نفهم الآن أساس رهانه: لقد لعب ورقة الحنين ضدّ التكنولوجيا، وشعبيّة زياد الرحباني ضد تصدعات الزمن، وقدرة فنّه على مخاطبة الراهن من قلب ضباب الحرب الأهلية اللبنانية. إنه الفن كآلة لعبور الزمن، ومساءلة الوثيقة وترميمها، وبعثها الآن وهنا. الفيلم يعيد الاعتبار إلى الأرشيف بصفته مادة فنية. هكذا تصبح الهنات الطبيعية في الصوت والصورة من تشويش وغبش وصدى، وفقر حركات الكاميرا، وغياب التقطيع، وأخطاء الراكور... جزءاً من جمالية العمل وسحر أسلوبه، وتعبيراً عن «شعرية» المسافة. سيحب الناس الفيلم رغم المشاكل التقنية، بل بفضلها: المسرح الشعبي على خشبة «مسرح وسينما الأورلي» بالأمس البعيد، هو على الشاشة اليوم «المسرح الفقير» المتقشف الذي يأخذ إلى الجوهر.

وهذه التجربة الخاصة التي ستوحّد اللبنانيين، كما جمعت النقيضين إيلي خوري وزياد الرحباني، تسلّط الضوء على خطاب سياسي استشرافي، يبدو راهناً أكثر من أي وقت مضى. لقد تنبّأ زياد بالحريرية الاقتصادية سنوات قبل بروزها، وفضح «اقتصاد الكاباريه» الذي بنى عليه الرئيس الراحل فلسفة إعادة الإعمار الكارثيّة. «بلد ما فيه مواد أولية» قدره أن يتحول إلى ماخور لطيف للرساميل النفطية، وأن يجند طاقاته الإنتاجية في خدمتها. كيف نتلقى كل ذلك اليوم وقد أصبح لبنان مستنقعاً استهلاكياً، وازدادت غربة المثقفين والشعراء، و«هوت سنونوتهم على الرماد»، وبعنا كل شيء، وصرنا تحت رحمة اقتصاد الخدمات، ونمط الإنتاج الطفيلي الذي يختزله الناس إلى تسمية «الخليج»؟ في فيلم «بالنسبة لبكرا، شو؟» هناك أيضاً الحنين. قبعة جوزيف صقر الكولونيالية، وفتنة نبيلة زيتوني، وسالفاً فايق حميصي، وصوت بطرس فرح، واستدارة رفيق نجم، وطبعاً زياد بالبيريه والنظارتين واللحية. نحن اليوم في الـ «بكرا» الذي تسأل عنه ثريا طوال الوقت، وتلاحق به زوجها زكريا البارمان الشهير في «ساندي سناك»، في الحمرا، بيروت 1978: بكرا أسوأ مما توقعناه. المسرحية التي أثّرت في الوعي السياسي لجيل كامل، نستعيدها اليوم كأيقونة، كبوصلة، في الزمن النغل. زياد بيننا، شفيعنا، نسبق شخصياته، نردد حواراته كتعاويذ سحرية أو أدعية. نعود، بسحر ساحر، إلى تلك اللحظة التي كان فيها كل شيء ممكناً!

ترميم «بالنسبة لبكرا، شو؟»: الرهان الرابح

محمد همدر

«بالنسبة لبكرا، شو؟» (1978 ـ كتابة وإخراج زياد الرحباني) المسرحية التي استمع إليها الناس لأكثر من 35 عاماً، تخرج إلى الشاشة في الصالات السينمائية، وشركة «ميركوري» تعلن عن مفاجأتها التالية، مع إعلان عن عرض مسرحية «فيلم أميركي طويل» قريباً. ورغم أننا حفظناها عن ظهر قلب، كم مرّة ضحكنا من قلبنا مع زكريا (زياد الرحباني) ونجيب (رفيق نجم) حين يتكلمان هاتفياً مع رامز (جوزيف صقر) التائه عن الحمرا؟ كم مرة انفعلنا مع ثريّا (نبيلة زيتوني) الخائفة من العودة إلى الفقر؟ وشعرنا بمرارة مع زوجها زكريّا الذي يبرّر عمل زوجته «البرّاني» ويرفض الذهاب إلى الخليج؟ كم مرة بحثنا في خيالنا عن هذه الوجوه، وتساءلنا كيف جسّدت الشخصيات هذه المشاهد التي علقت في أذهاننا؟

خرجت تسجيلات هذه المسرحية بالصوت منذ أكثر من 35 عاماً، والعديد ممّن لم يتسنّ له مشاهدتها عام 1978، بحث عن هذه الصورة، بأي ثمن وبأي حالة كانت. تساءل عن الصورة بدافع الفضول وبدافع اكتشاف هذه القوة الكامنة في نجاح مسرحية واستمرارها

> في أواخر التسعينات، بدأ ايلي خوري محاولة لإقناع زياد بالإفراج عنها

سمعياً جيلاً بعد آخر. تسرّبت دقائق قليلة مصوّرة من أعمال أخرى كـ «شي فاشل» و«فيلم أميركي طويل» (1980) في برنامج «حوار العمر» على شاشة «ال.بي.سي» عام 1997، فازداد الحديث والتساؤل عن وجود هذه المسرحيات بالصورة. في أواخر التسعينات، بدأ ايلي خوري رئيس مجموعة «كوانتوم» التي تضم Mmedia و«ميركوري»، محاولة لإقناع زياد الرحباني الإفراج عنها أولاً، وهو لا يملك نسخاً مصوّرة تستوفي شروط العرض على شاشة السينما أو شاشة أخرى. المرحلة الثانية بعد الموافقة، استغرقت أكثر من عامين من العمل على تنقية الصوت وتحسينه في ألمانيا، وأشهراً من العمل على الصورة في أميركا. وقبل ثلاث سنوات، خرجت النسخة الأولى من مونتاج نفذته ريما الرحباني، يتضمن المقاطع الأفضل مع الحفاظ على سياق المسرحية من حيث المشاهد والحوارات. بقيت أمام هذه النسخة رحلات أخرى من العمل التقني. يقول محمد حمزة من Mmedia، أنّ النسخة النهائية كانت جاهزة قبل العرض الصحافي بخمسة أيام فقط! عرض «بالنسبة لبكرا، شو؟» تحيّة إلى ذكرى جوزيف صقر وليال الرحباني. الأخيرة هي التي قامت ـ بطلب من شقيقها ـ بتصوير عروض عدة من «بالنسبة لبكرا، شو؟» لغرض الإدارة الفنية. فمخرجه وكاتبه موجود على خشبة المسرح أيضاً، ما يمنعه من مراقبة العرض والأداء. صوّرت ليال العروض بكاميرا «سوبر 8» الأفقر نوعية والأقدم من كاميرات الـ «16 ملم» أو الـ «35 ملم» التي كانت تستعمل آنذاك في السينما والتلفزيون. انتقت ليال ـ بحرّية أو ربّما بالتنسيق مع زياد ـ ماذا تصوّر في كل مقطع، من مسافة واحدة، من دون أي إضاءة إضافية عن إضاءة العرض الخافتة، لأنها أصلاً إضاءة مقهى ليلي، على عكس الإضاءة في المشاهد التي رأيناها مثلاً في إعلان مسرحية «فيلم أميركي طويل»، حيث الإضاءة خاصّة بغرف في مستشفى.

الجهد الكبير التقني الذي بُذل لإنقاذ هذه النسخة، لم يؤدّ الى نتيجة كاملة في الصورة والصوت، لكنه نجح في عرض مقاطع عديدة واضحة مشهدياً من المقاطع الأهمّ من المسرحية. محمد حمزة الذي كان يُشرف على عملية تجهيز هذه النسخة المصوّرة تقنياً يذكّر بأنّ حالة الصورة في هذه النسخ (البكرات)، كان كارثياً، إذ «كان هناك سواد في الصورة، وبعض الأماكن المعطوبة في الشريط، والتسجيل الصوتي لم تكن حالته أفضل، ولا حال الشريط أصلاً (البوبين)». ويضيف أنّ الفكرة في الأساس كانت أن تعرض المسرحية على الإنترنت على صفحة Mmedia، ثم طُرحت فكرة صالات السينما، «فهذه مسرحية أكثر من جيل، وليس كل الأجيال في لبنان هم روّاد الإنترنت». هي خطوة تجارية كبيرة نظراً إلى حجم شعبية هذه الأعمال ومؤلّفها، لكنها في صالح الجماهير أيضاً، فمن سيتشارك هذه الذاكرة وهذا الإرث الفني من جديد، هو من شاهدها بعينه ويدفعه الحنين لأن يطلّ مجدداً على هذه الخشبة وأبطالها وإن عبر شاشة، أو هناك من سمعها مراراً وتكراراً ويريد أن يرى تلك الحبكة بعينيه، أو من لم يتعوّد على الاستماع لمسرحية لأكثر من ساعتين، وستحلّ له الشاشة مشكلته. الأهمّ من هذا كلّه أن مضمون المسرحية ذاته يستحق أن يخرج دائماً لأنه حاضرُنا، ليس عملاً من السبعينيات عن ظروف انتهت وواقع ولّى. «بالنسبة لبكرا، شو؟» صوّرت الواقع الذي كان أهمّ أسباب انفجار الحرب، وأهم اسباب التردّي المستمر الى اليوم. لم تعد هناك أرض لأن أهلها هجروها الى المدينة بحثاً عن عمل. لم يعد هناك إنسان لأنّ العلاقات بين البشر في المدينة تتحوّل أرقاماً وحسابات. الأم والأب يعملان تحت أي ظرف ليسدّا الديون والأقساط، والمرتّب قليل، فيما مصروف المدينة كبير. الشاعر المثقّف يبيع قصائده بالجملة مع الجزادين. المحسوب على زعيم يفرض نفسه في مكان العمل. المدير والتاجر يستغلّان، والحلّ فرصة للعمل في الخليج. المزارع يغني للخسّة التي زرعها ثم اشتراها بأضعاف ثمنها. الجميع يشرب ويرقص في هذا المكان الصغير ويفرغ جنونه ومكنوناته. بجملة مكتوبة في البيان الصحفي، يتمنى القائمون على المشروع غضّ النظر عن رداءة الصورة والصوت حيث وُجدت، مذكّرين بأن تصوير هذا العمل لم يحصل بهدف العرض. ويضيفون: «أساساً كم بكرا صار قاطع علينا وبعدنا ما عرفنا شو بالنسبة لبكرا». عاش نصّ هذا العمل وظلّ في الذاكرة لأنه - الى جانب جماله الفنّي وقوّته - بقي واقعاً نعيشه منذ حينها. لذا صورة الكلام والمضمون تبقى أقوى بكثير، من صورة العرض نفسها، بغضّ النظر عن جودتها. لكن ما ستضيفه الشاشة هي تلك اللحظات التي سنرى فيها بالصورة أداء الممثلين وتفاعلهم مع النصّ، وتلك القفشات التي سمعنا منها سابقاً ضحكات المتفرجين المتواصل، من دون أن نتمكّن من تخيل المشهد الذي بعث على هذا الضحك.

«بالنسبة لبكرا، شو؟»: بدءاً من 21 كانون الثاني (يناير) في الصالات اللبنانية

«فيلم أميركي طويل» قريباً

العمل المسرحي التالي على شاشة السينما، هو «فيلم أميركي طويل» (1980). ما زال في مرحلة العمل على الصوت للوصول الى النتيجة النهائية. مرّت هذه النسخة في المراحل نفسها التي مرّت بها «بالنسبة لبكرا شو»، من أميركا الى ألمانيا، مع مونتاج أولي لريما الرحباني، وهي أيضاً مجموعة من عروض صوّرتها شقيقتها ليال. في ألمانيا، تمّ العمل على الصوت بإشراف رالف كسلر، أحد أهمّ الإختصاصيين والخبراء في هذا المجال، وقد استعمل برنامجاً معلوماتياً لوغاريتمياً جديداً، هو بمثابة إنتاج لفريق بحث ألماني من «جامعة هلموت شميت» في هامبورغ. «فيلم أميركي طويل» بمثابة نقاش في الحرب الأهلية ومجتمعها، مع البحث عن أجوبة في يوميات مرضى داخل مستشفى للأمراض العصبية خلال الحرب. العمل من إخراج وكتابة زياد الرحباني، شاركه أيضاً زياد أبو عبسي، وجوزيف صقر، وسامي حواط، وبطرس فرح، ورونيه الديك وباقي المجموعة. العملان سيكونان متوفرين لاحقاً على صفحة «أم ميديا» بعد انتهاء العروض السينمائية، ولاحقاً، أي بعد التوزيع على الإنترنت، سيتوفران على DVD.

بعيداً عن المسرح... بالنسبة للموسيقى، شو؟

بشير صفير

المسرحية «بالنسبة لبكرا، شو؟» شريط موسيقي يُعتبر من أجمل ما كتب الفنان زياد الرحباني في هذا المجال. هذا طبعاً بالإضافة إلى الأغنيات الثلاث («إسمع يا رضا»، «البوسطة» و«عايشة وحدا بلاك») التي وردت في المسرحية وانتشرت يومها بسرعة كبيرة بين الناس لجمال لحنها وكلامها ولحسن أداء الراحل جوزيف صقر الذي بدا صوته كأنّه خُلِق لهذه الأغنيات تحديداً، أو لهذا النوع من الأغنيات الأنيقة والعفوية، عموماً.

في الواقع، أغنيات مسرحية «بالنسبة لبكرا، شو؟» نالت نصيبها في الصحافة، والأهم، في السمع. ذلك بخلاف المقطوعات الموسيقية التي ـ أغلب الظن ـ لم يتم التطرّق إليها أبداً في المقالات الصحافية التي تناولت المسرحية آنذاك (وقد اطلعنا على عدد لا بأس به من المقالات التي نُشِرَت بعد العروض الأولى عام 1978) أو تلك التي غطّت العرض الخاص للعمل في السينما الأربعاء الفائت. أمّا السمع، فلا هو متاح خلال عرض المسرحية (أو في النسخة الصوتية المنشورة) إذ ترافق المقطوعات، كلّياً أو جزئياً، مشاهد وحوارات تلهي الأذن عن الموسيقى، ولا في الإذاعات اللبنانية التي لا تبثّ موسيقى «صامتة»، وإن حصل ذلك، فهو نادر. هذه الأعمال، القيّمة جداً، يسمعها من لديه في مكتبته أسطوانة موسيقى وأغاني المسرحية التي صدرت قديماً على أسطوانة 33 دورة (وعلى كاسيت) وأعيد إصدارها على CD منتصف التسعينات، وهي أساساً غير متوافرة اليوم بسهولة في السوق.

في البداية، يجب القول إن «بالنسبة لبكرا، شو؟» ليست مسرحية غنائية (كما ورد في الإعلان الترويجي الأصلي) بالمعنى التقليدي للتصنيف. إنها مسرحية تتخللها أغنيات (عددها 3، وهذا قليل جداً نسبةً إلى المسرح الغنائي) تشكّل أصلاً جزءاً لا يتجزأ من السياق الدرامي (بالأخص «إسمع يا رضا» و«عايشة وحدا بَلاك»). هذا غير كافٍ ليجعل منها مسرحية غنائية خصوصاً أنها تخلو من عنصر يميّز المسرح الغنائي وهو الحواراتُ الملحّنة أو شبه الملحّنة. أمّا وجود أغنيات في هذه المسرحية، فله سببان: أولاً، زياد الرحباني هو صانع أغنية شعبية من الطراز الأول، بالتالي قادر على تزيين عمله المسرحي الشعبي بدُرَر من هذا النوع، ثانياً، وجود جوزيف صقر يحتّم عدم الاكتفاء بدوره كممثّل مهما بلغت أهمية مساهمته. الرجل صاحب صوت عظيم، وعلى هذا الصوت أن يصدح خلال العمل والناس تريد أن تسمع منه ولو موّالاً (بيت عتابا مثلاً). غنّى إذاً جوزيف هذه الأغنيات، ثم غنّت فيروز «البوسطة» بتسجيل مختلف يبدأ بموّال «موعود بعيونِك» (مع وتريات ممدودة في الخلفية ومرافقة فانكية غير مألوفة: نحاسيات، ضربات درامز، باص، غيتار كهربائي،...) وصدرت الأغنية في ألبوم «وحدُن» (1979) ولها تسجيل حي في حفلة «فيروز في الأولمبيا». بالمناسبة، الموّال المذكور موجود في الأصل بصوت جوزيف صقر، لكن التسجيل غير منشور... على أمل أن نسمعه يوماً. أما «عايشة وحدا بلاك»، فقد صدرت أيضاً في تسجيل حيّ ضمن أسطوانة «زياد في قلعة دمشق — 2008» (2009).

والسنة الماضية، أدرج زياد في برنامجَي حفلتيه في «مهرجانات زوق مكايل» و«إهدنيات» أغنية «إسمع يا رضا» الطربية التي أدّاها ببراعة الفنان المصري حازم شاهين، وسمعنا فيها إضافات في التوزيع. من ناحية ثانية، وبعد تجربة الموسيقى التعبيرية والتصويرية في «نزل السرور» (وبالأخص موسيقى مشهد دخول الثوّار وموسيقى المشهد الأخير)، دفع زياد هذا الجانب من مكوّنات عمله المسرحي التالي، أي «بالنسبة لبكرا، شو؟»، إلى حدود أبعد. كتب لهذه المسرحية مقطوعات عدة، بعضها تعبيري وبعضها تصويري بحيث تصف الحبكة الدرامية بدقة ووضوح مذهلَين (مثل موسيقى «مشهد الجريمة»). في «المقدّمة الموسيقية الأولى» محاكاة لموسيقى بعض الأفلام الأجنبية (الفرنسية والأميركية) في تلك الفترة وقبلها، مع دخول للوتريات، قبل أن تنتقل المقطوعة إلى البوسا - نوفا مع طرح «التيمة» الموسيقية الأساسية التي تشكل هوية العمل بأكمله. هذه الموسيقى جعلت زياد رائد البوسا - نوفا في العالم العربي، ذاك النمط البرازيلي الذي لم يعمل عليه كثيرون بعد زياد، إذ يفضل معظم الموسيقيين أنماطاً «أسهل» متى أرادوا الاستعانة بالغرب (روك على أنواعه، فلامنكو، راب، بلوز، ريغي...). بعد ذلك، تأتي موسيقى «مشهد حساب القناني» وهي تنويع على الجملة الأساسية (مع نحاسيات إضافية خصوصاً) للمقدمة الأولى.

كذلك بالنسبة إلى موسيقى «مشهد باقة الورد» التي تُقسَم إلى مطلع تعبيري يُنبئ بأمر غير طبيعي، يليه تنويع على «التيمة» (مع وتريات إضافية خصوصاً)، ما يدلّ على استمرار الأحداث بعد «الصدمة» التي تحدثها باقة الزهور. في المسرحية «مقدّمة ثانية» (تَرِد مرّتين، مرّة ترافقها أصوات ضحكات مسجّلة ومرّة ثانية أثناء التحية في ختام المسرحية)، تعتبر من أجمل مؤلفات زياد الأوركسترالية، وهي غير قابلة للتصنيف، إذ تبدو مزيجاً موفقاً من الفانك والكلاسيك والبوب. من يقارن نسختها الأصلية بالنسخة التي وردت في أسطوانة «قلعة دمشق»، يدرك كم ظُلِم زياد الرحباني في هذا البلد. كل التوزيعات موجودة لكن لا (أو بالكاد) نسمعها، بسبب التسجيل والميكساج الرديئَين، هذا إن لم نتوقّف عند أداء بعض الموسيقيين الذين يضطر زياد إلى التعامل معهم في وطننا «الأعجوبة» الذي يفتقر إلى عازفين يرتقي مستواهم الفني والتقني إلى مستوى التأليف المحترم. في حفلات دمشق أخذت حقّها في الأداء (بوجود أوركسترا كاملة وموسيقيين محترمين) والتسجيل، وأضاف إليها زياد بعض التزيين بريشته الذهبية الخاصة بالتوزيع لآلاف النفخ. هذه المقدّمة وردت أيضاً بنسخة جيّدة (لكن من دون وتريات) في تسجيل حيّ مصوّر خلال حفلة في أبو ظبي (Da Capo — 2005).

> **تعتبر «المقدّمة الثانية» من أجمل مؤلفاته الأوركسترالية، إذ تبدو مزيجاً من الفانك والكلاسيك والبوب**

تلي «المقدّمة الثانية» تنويعات إضافية على «المقدّمة الأولى» في موسيقى «مطعم بيبرم»، وهي من أعقدها وأجملها، نظراً إلى قوّتها التعبيرية في خلق شعور «الدوخة» التي يسببها دوران المطعم المزعوم. بعدها، تأتي مقطوعة جميلة من فئة الـballad التي ترافق مشهد «زكريا ونجيب». حمّل زياد هذه الموسيقى الهادئة حزناً كبيراً قد لا نسمع مثيلاً له عنده سوى في أغنية «كبيرة المزحة هاي» لفيروز (ألبوم «إيه في أمل» أو حفلة «بيت الدين — 2000»). قبَيل الختام، تشهد المسرحية جريمة محاولة قتل، ولهذا المشهد موسيقى هي من أجمل ما كتب زياد (أو حتى من أجمل ما كُتِب) في مجال الموسيقى التي تصوّر التسلسل الدرامي بحذافيره. إنها فعلاً تحفة في مجالها، ينهيها زياد، الذي دخل حديثاً إلى عالم الجاز، بتنويعات (أو أقل من ذلك، أي تلميحات فقط) على المقدمة الأولى، يتولاها البيانو على طريقة الأميركي الراحل بيل إيفانز. تستحق هذه القطعة تفصيلاً لا مجال لكتابته الآن لضيق المساحة، لكن سبق أن قدّمناه في حلقة قديمة من «المكتبة الموسيقية» على موقعنا، وتمكن مراجعتها (الحلقة رقم 36). أما لـ «المشهد الأخير» فقد كتب زياد، مرة أخرى وأخيرة، تنويعات على المقدمة الأولى، ويمكن إيجادها أيضاً بنسخة مختلفة في ألبوم «هدوء نسبي» الذي حوى مقطوعة بعنوان «بالنسبة لبكرا شو» والمقصود بها تحديداً هذه القطعة. لنلخّص المقالة: موسيقى وأغاني «بالنسبة لبكرا، شو؟» هي بقلم فتى لبناني عمره 21 سنة، وضع لهذه المسرحية خلاصة ما درسه واختبره وبحث فيه من الأنماط الموسيقية والغنائية الغربية والشرقية التالية: الطرب المصري، الشعبي اللبناني، الشعبي اللبناني الحديث، البوسا - نوفا، الموسيقى الكلاسيكية الغربية، الفانك، والجاز...

برامج إذاعية

إلى جانب المسرح، تناول زياد الرحباني مجتمعنا في ثلاثة برامج إذاعية، بأسلوبه الجدي حيناً والفكاهي حيناً آخر. هكذا، قارب مواضيع عدة، من السياسة إلى الاجتماع والمرأة والحياة بتفاصيلها اليومية ذات الدلالات الكبيرة. البرنامج الأول حمل عنوان «بعدنا طيّبين، قول الله» (الإذاعة اللبنانية — 1976)، قدّمه مع السينمائي اللبناني جان شمعون، وركّز فيه على الحرب الأهلية التي كانت قد شهدت جولتها الأولى والكبيرة، أو ما يعرف بحرب السنتين. كان اللبنانيون بجميع فئاتهم ينتظرون البرنامج اليومي، وحتى الجبهات كانت تهدأ في أثناء إذاعته، كما ذكر الكاتب المصري الكبير صنع الله ابراهيم في روايته «بيروت بيروت» عن الحرب اللبنانية. جلب هذا البرنامج متاعب كثيرة لزياد الذي عرّض حياته لخطر كبير في سبيل قول الحقائق القاسية التي طاولت أطرافاً نافذة على الساحة اللبنانية. عام 1985 أعدّ برنامج «العقل زينة» (صوت الشعب) وقدمه مع مجموعة من الأسماء مثل سلمى مصفي، رولا بروش، كارمن لبّس، زياد أبو عبسي، عباس شاهين... وتلاه في أواخر الثمانينيات برنامج «يَه ما أحلاكم» (صوت الشعب)، ثم صدرت أواسط التسعينيات مقتطفات منهما في ألبوم من أسطوانتَين بعنوان «تابع لشي تابع شي». إلى جانب المواضيع التي تناولها زياد في البرنامجَين الأخيرين، ثمة عنصر مهم فيهما هو الموسيقى والأغنيات التي رافقت المونولوغات والحوارات، ومعظمها من ريبرتوار الديسكو والفانك والموسيقى اللاتينية والبوسا - نوفا، بالإضافة إلى الموسيقى الأصلية التي كتبها لـ «العقل زينة»، وباتت لاحقاً جزءاً من بعض برامج حفلاته الحية. هنا نضيف برنامجاً إذاعياً رابعاً من إعداد زياد، هو «منّو إلّا موسيقى» (صوت الشعب) الذي تناول معظم التيارات الموسيقية والغنائية الغربية (سول، فانك، أغنية فرنسية...)، لكن مهمة تقديمه أوكِلَت إلى آخرين (مثل الفنان خالد الهبر).

أعماله المسرحية

في عام 1973، أنجز زياد الرحباني في عمر الـ17 عاماً، مسرحيته الأولى «سهرية»، التي كانت لا تزال تسيطر عليها الأجواء الريفية في «قهوة نخلة التنين» (بطولة جوزيف صقر وجورجيت صايغ ومروان محفوظ). بعدها بعام واحد، كتب وأخرج «نزل السرور»، التي انخرطت أكثر في المواضيع الإجتماعية والسياسية، وفيها تجتمع شخصيات مختلفة (جوزيف صقر، بطرس فرح، غزاروس ألطونيان، سامي حواط، زياد الرحباني، بيار جماجيان،...) في فندق اسمه «نزل السرور». جاءت بعدها «بالنسبة لبكرا، شو؟» (1978)، ثم «فيلم أميركي طويل» (1980) التي تدور أحداثها في مستشفى للأمراض العقلية في بيروت، وتتبادل الشخصيات المقيمة فيه الأحاديث عن الحرب الأهلية اللبنانية وعبثيّتها بمشاركة جوزيف صقر، بطرس فرح، رينيه الدّيك، غزاروس ألطونيان، فؤاد حسن، محمد كلش،... وغيرهم. عام 1983، خرجت «شي فاشل» إلى الخشبة وهي نقدٌ واضح للمسرح الغنائي الفولكلوري اللبناني، وخصوصاً أنها تعرض استعدادات المخرج نور (زياد الرحباني) لمسرحيته «جبال المجد»، التي تتناقض أجواؤها المثالية مع حالة بيروت الشرقية والغربية، حيث ستقدّم. كانت هذه المسرحية الأخيرة في فترة الحرب، حتى إخراجه الثلاثية المتكاملة «بخصوص الكرامة والشعب العنيد»، «الفصل الآخر» و«لولا فسحة الأمل» (1993 — 1994).

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 18 كانون الثاني 2016 العدد 2790

صورة وخبر

أحيت مدينة إنكارناسيون أوّل من أمس مهرجان Llamadas. هذا الحدث السنوي الذي يعتبر الأقدم والأضخم في الباراغواي، يجذب الآلاف من مختلف أنحاء البلاد ليتباروا ضمن مسيرات ضخمة على الرقص والعزف على الدرامز، مرتدين أزياء مبهرة وزاهية. (نوربيرتو دوارتي ــ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

شفقة

كم أُشفق على الآلهة!
إنها الوحيدة (على عكسِ جميعِ أبنائها ورعاياها)
التي لا تَتَنعَّمُ بهدايا الحرية،
ولا تملكُ الجرأةَ اللازمة لارتكابِ الهفواتِ
والتمتُّعِ بلذائذِ المحرَّماتِ والخطايا.

2015/2/24

السفّاح

نعم، أكرهُكْ.
أكرهُكَ بحيث لا أستطيعُ منعَ نفسي عن اقتلاعِ قلبكَ في أحلامي.
أكرهُكَ .. وأكرهك.
ليس فقط لأنكَ قبيحٌ، وشرّيرٌ، وفاسدُ القلب،
بل لأنني، قبلَ كلّ هذا وذاك،
خائفٌ مِن «عدالتِك»
ومرغمٌ على محبّتك.

2015/2/24

أتَذَكَّرُ المستقبل

أوّلُ ما أتذكّرُهُ مرسوماً على سبّورةِ المدرسة:
«صورةُ ديك، وخريطةُ بلادي، وتاريخ .../ .../ 1952».
تُرى، كم بقيَ لي من السنوات، لأقولَ في مستقبلِ حياتي:
آخِرُ ما أتذكّرُهُ على سبّورةِ كوابيسي:
«نظرية أينشتاين، والفوضى الخلّاقة،
وأسبابُ زوالِ الجنسِ البشريّ».

2015/2/24

الرقص الأفريقي دروس في بيروت

بدءاً من 21 كانون الثاني (يناير) الحالي، سيكون بإمكان الراغبين في تعلّم الرقص الأفريقي تحقيق أمنيتهم، عبر ثمانية صفوف تديرها الراقصة الإيطالية أليس ماتاليا في بيروت. تستند هذه الصفوف إلى ثقافة بلدان عدّة في أفريقيا الوسطى، بينها بنين، والكونغو، وبوركينا فاسو. هناك، لا يقتصر الرقص على تمرين الجسد، بل يشمل الروح أيضاً. أما في ما يتعلّق بماتاليا، فقد بدأت بحثها حول حركة الجسد والرقص منذ أكثر من عشر سنوات، وأثقلته بخلفية علمية، إضافة إلى اليوغا والتدريبات على العلاج بالرقص، والتعبير البدائي.

ورشة رقص أفريقي مع أليس ماتاليا: كلّ خميس من 21 كانون الثاني حتى 10 آذار (مارس) ـ من الساعة 20:15 حتى 21:45 ـ «أستديو أملغام» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 70/765706

داليا فتح الله تستعيد «أحاديث الحرب»

يدعو «نادي لكل الناس» وجمعية «السبيل» اليوم لحضور عرض وثائقي «أحاديث في زمن الحرب» الذي يحمل توقيع المخرجة داليا فتح الله (51 دقيقة ـ مترجم إلى الإنكليزية) في المكتبة العامة لبلدية بيروت (الباشورة)، على أن يلي العرض حوار معها. بعد مرور سنوات على عدوان تموز 2006، تعيد المخرجة مشاهدة اللقطات التي سجّلتها في منزل والدها في رأس بيروت الذي كان يستقبل جيرانه يومياً لمناقشة الحرب والتفكير في السيناريوهات المختلفة واختيار الملجأ الأنسب للاختباء والتعبير عن آرائهم السياسية. علماً بأنّهم من انتماءات دينية وسياسية مختلفة.

عرض «أحاديث في زمن الحرب»: اليوم ـ 19:00 ـ المكتبة العامة لبلدية بيروت (الباشورة ـ مبنى الدفاع المدني/ ط 3). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/667701

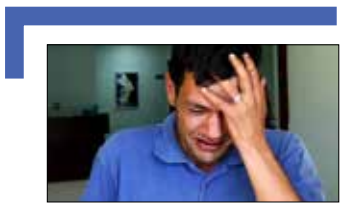

«شارلي إيبدو» أبكت والد إيلان

تتواصل ردود الفعل التي أثارها الكاريكاتور الذي نشرته مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية للطفل السوري إيلان كردي (الأخبار 2015/1/15). وفي ظل انقسام مواقف الرأي العام، أكد الوالد، عبد الله كردي (الصورة)، لموقع «سبوتنيك» الروسي أنّه لم يتمكن من التحكّم بدموعه، ولا وصف الشعور بالمرارة الذي انتابه لدى رؤيته الرسمة التي تصوّر أنّ ابنه كان سيصبح متحرّشاً في الكبر لو لم يغرق على أحد الشواطئ التركية. وقال كردي: «ما فعلوه فظيع بحق ابني الذي انتهت حياته باكراً». وأكد الرجل أنّه لم يُفاجأ بنشر هكذا الكاريكاتور «من قبل منبر اشتهر بالإساءة للمقدّسات»، مناشداً المجلة الأسبوعية الساخرة «والعالم أجمع باحترام ذكرى موت الأطفال. لا تفتحوا جروح من يحبّونهم وذويهم الذين لم يشفوا بعد».